

مطبوعاً عن دار المأمون

الوفيق من وهبت
الديكور الجليل في رضى

مكتبة العشرة والبقاعة
مديرارة الصحافة والنشر الثقافية

الأدبية
المصنعة

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في عهد من عهد

لياقوت

رجعت وزارة المعارف المصرية

الجزء الأول

الطبعة الأولى

صيف سنة ١٩٥٠م

طبع بطنز دار المأمون
ببيع في الكتاب لشهرة

893.7Y13

R73

v.11-12

45-39141



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أعمال الكائن شوقاي

www.lisanarb.com

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَتَّبِعُكَ ، وبالصلاة على نبيك ورسولك
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصفياني :

إني أريت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في
ختمه : **لَوْ تَعَيَّرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ،** ولو زيد كذا كان **يُسْتَحْسَنُ**
وَلَوْ قَدَّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، ولو ترك هذا كان **أَجْمَلُ ،**
وهذا من أعظم العبير ، وهو ليس على استيلاء انقبض على جملة البشر

العباد الأصفياني

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

﴿ ١ - حمزة بن علي أبو يعلى * ﴾

حمزة بن علي ابن العين زربي نسبة إلى عين زربي، الأديب الشاعر. قتل فيوقعة التي كسر فيها أنس بن أوق سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة^(١) قال:

هل تأمنُ يَبْقَى لَكَ الْخَلِيطُ إِذَا بَانَ
لِلَّهِمْ فُؤَادًا وَلِلْمَدَامِعِ أَجْفَانُ؟
أَتَطْمَعُ فِي سَلْوَةٍ وَجِسْمِكَ حَالٍ
بِالسُّقْمِ وَمِنْ حُبِّهِمْ فُؤَادُكَ مَلَانُ؟
تَبْغِي أَمَلًا دُونَهُ حُشَاشَةٌ نَفْسِي
وَفِي الْحَشَى مِنْهُ هَوًى تَضَاعَفَ أَشْجَانُ^(٢)
إِعْتَلَّ لِأَجْفَانِي الْقَرِيحَةَ أَجْفَانُ
إِذْ بَانَ رِكَابٌ مِنْ الْعَقِيقِ إِلَى الْبَانَ

(١) بحر السلسلة تقطيعه: مستفعلن فاعلن مفاعلتن فل وهو أحد الأوزان السبعة التي حدثت في أوزان الشعر (٢) يريد تضاعف أشجاناً فأشجاناً تمييز سكن للشعر
(*) ترجم له في الواقي الوفيات ج؛ صفحة ١٥٩

فَالذَّمْعُ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ فَاضَ نَجِيْعًا^(١)
 وَالْحُبُّ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ ضَاعَفَ أَشْجَانُ
 لِلَّهِ وَجُوهُ بَدَتْ لَنَا كَبْدُورُ
 حُسْنًا وَقُدُودٌ غَدَتْ تَمِيْسُ كَأَغْصَانُ
 إِذَا عَزَمُوا عَزَمَةَ الْفِرَاقِ أَعَارُوا
 لِلْقَلْبِ هُمُومًا تَحُلُّ فِيهِ وَأَحْزَانُ
 سَقِيًّا لِرِمَانٍ مَضَى فَفَرَّقَ شَمَلًا
 أَيَّامَ حَلَالِي الْعَيْشِ^(٢) وَالْوِصَالِ بِمُحَاوَانُ
 يَا سَاكِنَةً فِي الْحَشَا مَلَكَتِ فُوَادًا
 أَضْنَعَتْ حُرْقُ الْوَجْدِ فِيهِ تَضْرِمُ نِيرَانُ
 حَتَّامَ تَمَنَّى الْفُوَادَ مِنْكَ بِوَعْدِ؟
 هَلْ يَنْقَعُ^(٣) لَمْعُ السَّرَابِ غَلَّةَ عَطْشَانُ؟
 حَتَّامَ أَرَى رَاجِيًا وَصَالَ حَبِيْبُ
 قَدْ أَسْرَفَ فِي هَجْرِهِ وَأَصْبَحَ خَوَانُ

(١) النجيع من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف (٢) في الأصل :

العيش « الوصل » (٣) ينقع : يروي الظمأ وينهب بفضة العطش

وَقَالَ :

تَنَاسَيْتُمْ عَهْدَ الْوَفَا بَعْدَ تَذْكَارٍ
 فَأَجْرَى حَدِيثِي فِيكُمْ مَدْمَعِي الْجَارِي
 وَأَنْكَرْتُ مَوْنِي بَعْدَ عِرْفَانِ صَبَوْتِي
 فَهَيَّجْتُمْ وَجَدِي وَأَضْرَمْتُمْ نَارِي
 وَهَلْ دَامَ فِي الْأَيَّامِ وَصْلٌ لِهَاجِرٍ
 وَوُدٌّ لِحَوَّانٍ وَعَهْدٌ لِعَدَّارٍ ؟
 أَلَا حَاكِمٌ لِي فِي الْغَرَامِ يُقِيلُنِي
 أَلَا آخِذٌ لِي بَعْدَ سَفْكِ دَمِي نَارِي ؟
 وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي
 وَلَسِكُنَ عَلَى هِجْرَانِكُمْ غَيْرُ صَبَّارٍ

وَقَالَ :

يَارَا كَيْبًا عَرَضَ الْفَلَاقَةَ أَلَا
 بَلَّغَ أَحِبَّائِي الَّذِي تَسْمَعُ
 وَقُلْ لَهُمْ مَا جَفَّ لِي مَدْمَعُ
 وَلَمْ يَطْبُ لِي بَعْدَ كُمْ مَضْجَعُ

وَلَا لَقَيْتُ الطَّيْفَ مُذْ غَيْبْتُمْ
وَإِنَّمَا يَلْقَاهُ مَنْ يَهْجَعُ
وَقَالَ :

أَمْوَالٌ يَرْفَعُ مَا لَا يَرْفَعُ الْحَسَبُ
وَالْوُدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ
وَالْحِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمُضِرُّ بِهِ
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِنْتِجَابُ وَالْفَضْبُ

﴿ ٢ - حميد بن ثور بن عبد الله * ﴾

حميد بن ثور
وَقِيلَ ابْنُ حَزْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ
هَلَالِ الْهَلَالِيِّ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِبَنِي زَارِ بْنِ مَعَدٍّ أَبُو الْمُتَنَّى
أَحَدُ الْمُخَضَّرَمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ،

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ٤ ، قسم أول بما يأتي :

حميد بن ثور الهلالي الشاعر إسلاحي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالسن وموته
في حدود السبعين للهجرة وقيل أنه أدرك الجاهلية وفد على خلفاء بني أمية وعد في
الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام . قال الأصمعي : الفصحاء من شعراء العرب في
الإسلام أربعة : راعي الأبل النهري وتميم بن مقبل العجلاني وابن أحرر الباهلي
وحميد بن ثور الهلالي وكلهم من قيس عيلان .

وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ :
 لَمَّا أَسْلَمَ حَمِيدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنشَدَهُ :
 أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً (١)

إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّداً
 حَمَلِ الْهَمَّ كِنَازاً (٢) جَلَعِداً (٣)

تَرَى الْعُلَيْفِيَّ (٤) عَلَيْهِ مُوَكِّداً
 وَيَنْ نَسْعِيهِ خِدْباً (٥) مُلْبِداً

إِذَا السَّرَابُ بِالْفَلَاحِ أُطْرَدَا
 وَنَجِدُ الْمَاءَ الَّذِي تَوَرَّدَا

تَوَرَّدَ السَّيِّدُ (٦) أَرَادَ الْعَرَصِدَا
 حَتَّى أَرَانَا رَبَّنَا مُحَمَّدَا

(١) مقصداً : مقتولا ، من اقصده السهم : قتله مكانه (٢) جارية كناز
 ككتاب : كثيرة اللحم فهو يريد جلا كنازا (٣) جلعد : الجلعد : الصلب الشديد
 روى هذا البيت في الفاموس جلغفا بالفاء وروى موكفا بدل موكدفا وقد رأيت
 فيه البيت وحده وقال في اللسان : حمل الهم كبارا جلعدا فالرواية بالبدال
 (٤) العليفي تصغير العلابي ترخم ، والعلابي نسبة إلى علاف كغراب : رجل تنسب
 إليه الرحال العلافية والعلابي الرجل وهو كد موثق عليه (٥) النسع : سير عريض
 طويل يشد به الرجل . والحذب : الجمل الضخم . وروى صاحب اللسان البيت وفسر
 الملبد بأن عليه لبدة من الوبر « عبد الخائق » (٦) السيد : الذئب

وَقِيلَ إِنَّ هُمَيْدًا قَالَ الشَّعْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَّالَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ : تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 إِلَى الشُّعْرَاءِ أَلَّا يُشَبَّ بِأَحَدٍ بِامْرَأَةِ ، فَقَالَ هُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٌ

عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ

فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضًا وَمَا فَوْقَ طُولِهَا

مِنَ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقٌ (١)

فَلَا الظَّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّتْ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ

مِنَ السَّرْحِ مَسْدُودٌ عَلَى طَرِيقِ؟

كُنِّي عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَهَا بِالسَّرْحَةِ ، وَالْعَرَبُ

كُنِّي عَنِ النِّسَاءِ بِهَا . وَقَالَ :

(١) السحوق من النخل : الطويلة . والمشة : النخلة إذا قل سعتها ودق أسننها

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلِيَ الْبُخْلُ أَجْدَاً (١)

فَأَيُّ أَمْرٍ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً
وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ
إِلَى بَنُو عَيْلَانَ (٢) مَثْنَى وَمَوْحِدَاً

رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَالِي وَنَبَوْتِي
وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَأَرْحَلِي غَدَاً

وَقَالَ :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا
إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةٌ سَنْتُوبُ

لِيَالِي سَمِعُ الْغَانِيَاتِ وَطَرْفَهَا
إِلَى وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنُوبُ

وَقَالَ :

لَوْلَمْ يُوَكَّلْ بِالْفَتَى إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنَّعْمُ

(١) أجدد يريد انسانا بخيلا جامد الكف فإنه الذي يقبل أمرها (٢) في الاصل « عيلان » وإنما أصلحناها عيلان لأنه من قيس عيلان « عبد الخالق »

وَتَنَاوَبَاهُ لَأَوْشَكََا أَنْ يُسَلِمَاهُ إِلَى الْهَرَمِ

وَقَالَ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ^(١) حُرٍّ مُغْرَمٍ فَرَّتْ مَا

بَكَتْ مِنْ لَثْمِ تَسْكَلَى فَمَا أُصِيبَ حَمِيمَهَا

مَخَافَةَ يَنْ يَتْرُكَ الْحَبْلَ أَجْذَمًا

فَلَمْ أَرَ مِنْ لِي شَاقَهُ صَوْتٌ مِنْ لَهَا

وَلَا عَرِييًّا شَاقَهُ صَوْتٌ أَجْجَمًا

وَقَالَ أَيْضًا لَمَّا حَظَرَ عُمَرُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ذِكْرَ النَّسَاءِ :

تَجْرَمَ^(٢) أَهْلُهَا لِأَنَّ كُنْتَ مُشْعَرًا

جُنُونًا بِهَا يَاطُولُ هَذَا التَّجْرَمِ

وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَامِتُهُ

سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ أُسَامِي

(١) في الاصل « شوق » وأصلحت ساق وساق حر : مركب إضافي وقد رأيتَه
مرة معاملا كالمركب المزجي والمراد به الذكر من الحمام

(٢) التجرم : ادعاء الجرم من غير جرم « عبد الخالق »

بَلَى فَاَسْمَى نُمَّ أَسْمَى نُمَّتْ أَسْمَى
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي
وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

فَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ حَدَبًا^(١) تَتَابَعَتْ
عَلَى وَلَمْ أَبْرَحْ بَدِينٍ مُطْرَدًا
لَزَاخَتْ مُكْسَلًا كَأَنَّ نِيَابَهَا
تُجِنُّ^(٢) غَزَالًا بِالْحَمِيلَةِ أَغْيَدًا
إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِيئَةَ^(٣) بَاكَرْتَ
مَدَاكَ^(٤) لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِيمَدًا
مَاتَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

﴿ ٣ - حُمَيْدُ بْنُ مَالِكِ الْأَرْقَطُ * ﴾

وَلَقَّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّ كَانَتْ بِيُوجْهِهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ وَكَانَ بَحِيلاً . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَحْلًا الْعَرَبِ

(١) الحدب : حدب الامور : الشاقة منها (٢) تجن : تستر كناية عن أنه لا يجب أن يفارقها (٣) المنية : الجلد أول ما يدبغ (٤) المداك : الحجر يسحق عليه (٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم أول بترجمة قصيرة جلها مطابق تماما لما جاء بالمعجم فنسكتني بالاشارة إليها فقط

أَرْبَعَةٌ : الحَطِيئَةُ ، وَحَمِيدُ الأَرْقَطِ ، وَأَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ،
 وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ . وَمِنْ شِعْرِ حَمِيدٍ :
 وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالصَّبِيحُ مُجْمَرُ الطَّرِزِ
 وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
 وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرِ
 بِسَحْقِ المَيْعَةِ ^(١) مَيْالِ العَذْرِ
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ المَحْتَضِرِ ^(٢)
 وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ
 دُونَ أَثَابِيَّ ^(٣) مِنْ الخَيْلِ زُمَرُ
 ضَارٍ ^(٤) غَدَا يَنْفُضُ صَيْبَانَ المَطَرِ
 عَنِ زِفِّ مِلْحَاحٍ ^(٥) بَعِيدِ المُنْكَدَرِ
 أَقْنَى ^(٦) تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ

(١) سحق الميعة : بعيدها والميعة : النشاط والعذر الحصل من الشعر يريد
 أنه فرس هذه صفاته (٢) المحتضر : الذي حضره الناس وشاهدوه
 (٣) الأثابي : جماعة الخيل هنا (٤) ضار خبر كأن يريد صقرا ضرى بالصيد
 (٥) الزف : الريش والملحاح مبالغة في اللحاح ، والمنكدر : الموضع ينصلت
 منه يريد أن هذا الفرس وقد جاء سابقا يوم الرهان كأنه صقر هذه صفته
 (٦) الفنى في الصقور : طول للنكب وقصر الذيل وغزور العينين ، يقول : إنه
 يبطش بالطير فهى تحشاه وتلوذ منه تحت الشجر

يَلْذَنُّ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ
 مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ ^(١) طَرُوحٍ بِالْبَصَرِ
 بَعِيدُ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ
 كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ ^(٢) فِي حَرْقِ حَجَرِ

بَيْنَ مَاقٍ ^(٣) لَمْ تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ

وَقَالَ فِي وَصْفِ أَفْعَى :

مُنْهَرْتُ ^(٤) الشَّدْقِ رُقُودِ الضُّحَى

سَارِ طُمُورٍ ^(٥) بِالْأُجْنَاتِ

وَتَارَةً تَحْسَبُهُ مَيْتًا

مِنْ طُولِ إِطْرَاقٍ وَإِخْبَاتٍ ^(٦)

يُسَبِّتُهُ ^(٧) الصَّبِيحُ وَطَوْرًا لَهُ

نَفْحٍ وَتَقَبُّمٍ فِي الْمَغَارَاتِ

(١) يصف المطر بأنه صادق الودق ثم رجوع إلى صفة الصقر فقال : طروح بالبصر
 (٢) يريد كأن عينيه في جاني حجر يعني رأسه (٣) يريد بين ماق جمع موق
 لم يصعد فتخاص عيناه وكذلك كانوا يفعلون بالصقر إذا أريد أن يعلم الصيد . ضبطت
 هذه الأرجوزة وشرحتها قلا عن كتاب أراجيز العرب للمرحوم السيد توفيق
 البكري « عبد الخالق » (٤) منهرت : واسع
 (٥) صفة من الطمور : وهو الذهب في الأرض (٦) الإخبات : الخشوع
 والمراد الهدوء والسكون (٧) يسبته : يضعفه ويجعله لا يتحرك كالنائم

﴿ ٤ - حميد بن مالك بن مغيث * ﴾

حميد بن مالك
الكنانى

أَبْنِ نَصْرِ بْنِ مُنْقَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقَدِ مَكِينِ الدَّوْلَةِ
أَبُو الْغَنَائِمِ الْكِنَانِيُّ . وُلِدَ بِشِيزَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَبِهَا نَشَأَ ، ثُمَّ أُنْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَكَنَهَا
وَكَتَبَ فِي الْجَيْشِ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَدِيبًا
شَاعِرًا . تُوُفِّيَ بِحَلَبَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَذْنُو بُوْدَى وَحَطَّى مِنْكَ يُبْعِدُنِي

هَذَا لَعْمَرُكَ عَيْنُ الْغَبَنِ (١) وَالْغَبَنِ

وَإِنْ تَوَخَّيْتَنِي يَوْمًا بِإِلَائِمَةٍ

رَجَعْتُ بِاللَّوْمِ إِبْقَاءً عَلَى الزَّمَنِ

(١) الغبن بالسكون : الخداع في البيع والشراء ، والغبن بالتحريك : الخداع

في الرأى

(٢) ترجم له في كتاب الواقى بالوفيات للصفدى جزء رابع قدم أول

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم
مكين الدولة ولد بشيزر تاسع جادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها
وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة وكتب في العساكر وكان يحفظ القرآن وله شعر كثير
وكان فيه شجاعة وعفاف وموته نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب .

وَحَسَنُ ظُلَى مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ

عَدَلْتَ فِي الظَّنِّ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ؟

وَقَالَ :

وَقَهْوَةٌ كَدُمُوعِ الصَّبِّ صَافِيَةٌ

تَكَادُ فِي الْكَأْسِ عِنْدَ الشُّرْبِ تَلْتَهَبُ

يَطْفُو الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَهِيَ رَاسِبَةٌ

كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا ذَهَبٌ

وَقَالَ :

وَسُلَافَةٌ أَزْرَى أَحْمَرَارُ شُعَائِمَا

بِالْوَرْدِ وَالْوَجَنَاتِ وَالْيَاقُوتِ

جَاءَتْ مَعَ السَّاقِي تَنْبِيرُ بِكَاسِهَا

فَكَانَهَا اللَّاهُوتُ^(١) فِي النَّاسُوتِ^(٢)

وَقَالَ :

مَا بَعْدَ جِلْقِ لِمُرْتَادٍ مَنزِلَةٌ

وَلَا كَسْكَنِهَا فِي الْأَرْضِ سُكَّانُ

(١) اللاهوت : المراد به الروح (٢) الناسوت : المراد به البدن

فَكُلُّهَا لِيَجَالَ الطَّرْفِ مُنْتَزَهٌ

وَكُلُّهُمْ لِيَصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ

وَمَنْ وَإِنْ بَعْدُوا مِنِّي بِنِسْبَتِهِمْ

إِذَا بِالْوَدِّ بِالْوَدِّ إِخْوَانُ

وَقَالَ :

وَبَلَدَةٌ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مُنْهَجَةٍ (١)

فَمَا يَفُوتُ لِمُرْتَادٍ بِهَا وَطَرٌ (٢)

بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ مِنْ رُبْعِهَا أُفُقٌ

وَكُلُّ مُشْتَرَفٍ مِنْ أُفُقِهَا قَمَرٌ

﴿ ٥ — حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ﴾

شاعرة أبنه شاعراً، كانت تحت خالد بن المهاجر بن

خالد بن الوليد، تزوج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك

ابن مروان فقالت فيه :

حميدة بنت
النعمان

(١) يريد من كل حالة سارة للنفوس (٢) الوطر: الحاجة

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي

فِيَالِكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ^(١)

كُهُولٌ دِمَشْقٌ وَشُبَّانُهَا

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ الْجَالِيَةِ^(٢)

صَنَانٌ لَمْ يَكُنْ التَّيُّو

سِ أَعْيَى^(٣) عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ

فَقَالَ^(٤) يُجِيبُهَا :

أَسْنَا ضَوْءَ نَارٍ ضَمْرَةٌ بِالْقَفِّ

رَّةَ أَبْصَرْتُ أَمْ سَنَا ضَوْءَ بَرْقٍ ??

قَاطِنَاتُ الْحُجُونِ أَشْهَى إِلَى قَدِّ

بِيٍّ مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ

يَتَضَوَّعَنَّ لَوْ تَضَمَّنَنَّ بِالْمِسِّ

سِكِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحٌ مَرِّقٌ^(٥)

ثُمَّ طَلَّقَهَا تَخَلَّفَهُ عَلَيْهَا رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ فَنظَرَ إِلَيْهَا

(١) في الاصل « غاوية » وفي ديوان الحماسة غالية (٢) الجالية : الغراباء ، جلوا عن
أوطانهم (٣) أعشى : غلب (٤) في الأضاني : اسم زوجها الحارث بن خالد وهو
الذي أحياها (٥) المرقق : الجلد المتين

يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُدَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا
فَقَالَتْ: وَهَلْ أَرَى إِلَّا جُدَامًا، فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ
فُكَيْفَ بِالْحُرَامِ؟ وَقَالَتْ تَهْجُوهُ:

بِكَيْ الْخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ
وَعَجَّتْ مَحْجِبًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَا^(١) قَدْ كُنْتُ حِينًا لِبَاسَهُمْ
وَأَكْسِيَةٌ كُرْدِيَّةٌ وَقَطَائِفُ
فَقَالَ رَوْحٌ يُحْيِيهَا:

فَإِنَّ تَبِكِ مِنَّا تَبِكِ مِمَّنْ يَصُونُهَا
وَمَا صَانَهَا إِلَّا اللَّثَامُ الْمَقَارِفُ^(٢)
وَقَالَ لَهَا:

أَنْتِي عَلَيَّ بِمَا عَامَتِ فَأَنْتِي
مِنْ عَلَيْكِ لِبئْسَ حَشْوُ الْمُنْطَقِ^(٣)

(١) العبا: نسج ردي. (٢) المقاريف: جمع مقرف: وهو الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي (٣) المنطق كنبير وكتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فتُرسل الأعلى على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان « وهو الموضع المتسع من السراويل »

فَقَالَتْ :

أُنِّي عَلَيْكَ بِأَنْ بَاعَكَ ضَيْقٌ

وَبِأَنْ أَصْلَكَ فِي جُدَامٍ مُلْصَقٌ

فَقَالَ رَوْحٌ :

أُنِّي عَلَىِّ بِمَا عَامَتِ فَأُنِّي

مُنِّي عَلَيْكَ بِنَنْ رِيحِ الْجَوْزَبِ

﴿ ٦ - خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ الِیْمَنِيُّ ﴾

خالد
الزبيدي
اليميني

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُقَلِّدٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَرِ :

قَدِمَ خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى سِنْجَارَ (١)

وَمَعَهُ ابْنَا عَمِّ لَهُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ضَابِيٌّ وَالْآخَرَ عَوِيدٌ،

فَشَرِبُوا يَوْمًا مِنْ شَرَابِ سِنْجَارَ فَخَنُّوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَقَالَ

خَالِدٌ :

(١) سنجار : من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام

أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ مَا كُنْتُمْ لَنَا
 مَصِيفًا^(١) وَلَا مَشِيًّا وَلَا مُتْرَبًا
 وَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا بَكَيْتُمْ
 لِدَاعِي الْهُوَى مِنَّا شَتِيَّتَيْنِ أَدْمَعًا
 فَلَوْ جَبَلًا عُوَجٍ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
 جَرَّتْ عِبْرَاتٌ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا
 بَكَى يَوْمَ تَلَّ الْمَحَلْبِيَّةِ ضَابِيًا
 وَأَلْهَى عُوَيْدًا بُوْهُ فَتَقَنَّعَا
 فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّعْرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِنَارٌ
 أَحَدُ بَنِي حِيٍّ فَقَالَ :
 أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا دَقَقْتُمَا
 بِرُكْنَيْكُمَا أَنْفَ الزَّبِيدِيِّ أَجْمَعَا
 لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ زَيْدٌ لِهَجْرَةٍ
 وَلَسِكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ^(٢) جَوْعَا

(١) وفي رواية مقيظاً (٢) أراميل جمع أرملة : المحتاجة أو المسكينة
والعزبة التي مات عنها زوجها ، وأيضاً : الرجال المحتاجون الضعفاء

تَبْكِي عَلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَقَدْ رَأَتْ
 جَرَائِبَ^(١) خَمْسًا فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعًا
 فَأَجَابَهُ خَالِدٌ يَقُولُ :
 وَسِنْجَارُ تَبْكِي سُوقَهَا كُلَّمَا رَأَتْ
 بِهَا نَمْرِيًّا^(٢) ذَا كِسَاوِينَ أَيْفَعًا
 إِذَا نَمْرِيٌّ طَالَبَ الْوِتْرَ^(٣) غَرَّهُ
 مِنَ الْوِتْرِ أَنْ يَلْقَى طَعَامًا فَيَسْبَعًا
 إِذَا نَمْرِيٌّ صَافَ يَيْتَكَ فَاقْرِهْ
 مَعَ الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَجْرُهُمَا مَعًا
 أَمِنْ أَجْلِ مَدِّ^(٤) مِنْ شَعِيرِ قَرِينَتِهِ
 بَكَيْتَ وَنَاحَتِ أُمُّكَ الْحَوْلَ أَجْمَعًا؟
 بَكِي نَمْرِيٌّ - أَرْغَمَ^(٥) اللَّهُ أَنْفَهُ -
 بِسِنْجَارٍ حَتَّى تُنْفِذَ الْعَيْنُ أَدْمَعًا

(١) جرائب : قال في معجم البلدان : جرائب جمع جريب ، وجدال قرية قرب سنجار قال ياقوت في معجم البلدان كأنه عيب مما جرى ويقول كيف تحن إلى أرض الحجاز وقد شيعت بهذه الديار « عبد الحالق » (٢) نسبة إلى النمر بن قاسط ككفت والنسبة بفتح الميم (٣) الوتر : النأر (٤) المد : مكيال ، وهو رطلان عند أهل العراق ورطل وثلاث عند أهل الحجاز ، وقيل : هو ملء كفي الإنسان (٥) جلة دعائية

﴿ ٧ - خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

أَبْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَهَمِّ أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ الْمُنْقَرِيُّ ،
 أَحَدُ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ وَخُطَبَائِهِمْ ، كَانَ رَأْوِيَةً لِلْأَخْبَارِ خَطِيبًا
 مُفَوَّهًا بَلِيغًا ، وَكَانَ يُجَالِسُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَالِدًا
 الْقَسْرِيَّ .

خالد بن
صفوان
التميمي

(٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
 خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهمم أبو صفوان التميمي المنقري الأهمتي
 البصري أحد فصحاء العرب وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام ووعظها وقال : إني
 طهدت الله ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل . قال الدارقطني : هو مشهور
 برواية الأخبار ، قيل له مالك لا تنفق ؟ فإن مالك عريض فقال : الدهر أعرض
 منه . قيل له كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله قال : ولا أخاف أن أموت في أوله .
 ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له : عطني ياخالد فقال : إن الله تعالى لم يرض أحدا
 أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك . فسكى عمر حتى أغمى
 عليه ثم أفاق فقال : هيه ياخالد لم يرض أن يكون أحد فوق فوائته لأخافه
 ولا حذرته حذرا ولا رجونه رجاء ولا أحببه محبة ولا شكركه شكرا ولا أحمده
 حمدا يكون ذلك كله أشد مجهود لي وغاية وطاعة ولا أجبرن في العدل والنصفة
 والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز
 وجل ، فلعلل أجموع الناجين ، وأفوز مع الفائزين . وبكى حتى غشى عليه .
 وترجم له أيضا في كتاب الفهرست بترجمة لم تزد على ما ورد له في معجم
 الأدياء فلم النبيه .

حَدَّثَ الْعُتْبِيُّ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسِبَّةَ
 ابْنِ عِقَالٍ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ
 أَمِيرٌ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ مَزَقُوا أَعْرَاضَهُمْ ،
 وَهَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ ، وَأَغْرَوْا بَيْنَ عَشَائِرِهِمْ فِي غَيْرِ خَيْرٍ
 وَلَا بَرٍّ وَلَا تَفَعَّ أَيْهَمُ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ سِبَّةُ : أَمَا جَرِيرٌ
 فَيَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَيَنْحِتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَأَمَّا
 الْأَخْطَلُ فَيَجِيدُ الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ . فَقَالَ هِشَامُ : مَا فَسَّرْتَ
 لَنَا شَيْئًا نُحْصِلُهُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا قُلْتُ . فَقَالَ
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : صِفْهُمْ لَنَا يَا بْنَ الْأَهَمِّ ، فَقَالَ : أَمَّا أَعْظَمُهُمْ
 نَفْرًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ عُدْرًا وَأَشَدَّهُمْ مَيْلًا وَأَقْلَمُهُمْ
 غَزْلًا وَأَحْلَاهُمْ عَلَلًا ، الطَّامِي (١) إِذَا زَخَرَ (٢) ، وَالْحَامِي إِذَا زَارَ ،
 وَالسَّامِي إِذَا خَطَرَ ، الَّذِي إِنْ هَدَرَ (٣) قَالَ ، وَإِنْ خَطَرَ صَالَ ،
 الْفَصِيحُ اللِّسَانِ ، الطَّوِيلُ الْعِنَانِ ، فَالْفَرَزْدَقُ ، وَأَمَّا أَحْسَنُهُمْ
 نَعْتًا وَأَمْدَحُهُمْ بَيْتًا وَأَقْلَمُهُمْ فَوْتًا ، الَّذِي إِنْ هَجَا وَضَعَ ، وَإِنْ

(١) الطامى من طما الماء : ارتفع وملا النهر (٢) زخر البحر : امتلا

(٣) هدر البعير : ردد صوته في حنجرتة . وهدر الحمام : كرر صوته

مَدَحَ رَفَعَ ، فَلَا خَطْلُ ، وَأَمَّا أَغْزَرُمُ بِحَجْرًا وَأَرْقُمُ شِعْرًا
 وَأَهْتَكُمُ لِعَدُوِّهِ سِتْرًا ، الْأَغْرُ الْأَبْلَقُ الَّذِي إِنْ طَلَبَ لَمْ
 يُسَبِّقْ ، وَإِنْ طَلَبَ لَمْ يُلْحَقْ ، جَجْرِي ، وَكَاهُمُ ذَكِي الْفَوَادِ ،
 رَفِيعُ الْعِمَادِ ، وَارِي الزَّنَادِ . فَقَالَ لَهُ مَسَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :
 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِكَ يَا خَالِدُ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَلَا رَأَيْنَا فِي الْآخِرِينَ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنُهُمْ وَصَفَا ، وَأَلْيَنُهُمْ عِطْفَا ، وَأَعْفَمُهُمْ مَقَالَا ،
 وَأَكْرَمُهُمْ فَعَالَا . فَقَالَ خَالِدٌ : - أَمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ
 وَأَجْزَلُ لَدَيْكُمْ فِسْمَةٌ ^(١) وَأَنْسَ بِكُمْ الْغُرْبَةَ وَفَرَّجَ بِكُمْ
 الْكُرْبَةَ - ، وَأَنْتَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ كَرِيمُ الْغِرَاسِ ،
 عَالِمٌ بِالنَّاسِ ، جَوَادٌ فِي الْمَحَلِّ ، بَسَامٌ عِنْدَ الْبَدَلِ ، حَلِيمٌ
 عِنْدَ الطَّيْشِ ، فِي ذِرْوَةِ ^(٢) قُرَيْشٍ ، وَكِبَابِ ^(٣) عَبْدِ شَمْسٍ ،
 وَيَوْمَكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْسٍ . فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ
 كَتَخَلُّصِكَ يَا بَنَ صَفْوَانَ فِي مَدَحِ هَؤُلَاءِ وَوَصْفِهِمْ حَتَّى
 أَرْضَيْتَهُمْ جَمِيعًا .

(١) التسم جمع نسمة : وهى الرزق وما قسم (٢) ذروة : اعلى (٣) لباب : خلاصة

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ قَالَ : مَرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَبِي
 نُخَيْلَةَ الشَّاعِرِ الرَّاجِزِ وَقَدْ بَنَى دَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ :
 يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى دَارِي ؟ قَالَ رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ فِيهَا
 إِخْفًا ، وَأَنْفَقْتَ مَا جَمَعْتَ لَهَا إِسْرَافًا ، جَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ
 سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا . فَقُلْتَ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي
 وَإِلَّا مَلَأْتُهُ بِسَلْحِي ^(١) ، ثُمَّ وُلِيَ وَتَرَكَهُ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا
 تَهْجُوهُ ؟ فَقَالَ : إِذْنُ وَاللَّهِ يَرْكَبُ بَغْلَتَهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ
 الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ ابْنَتِي بِمَا يَعِيبُهَا .

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ النَّخْوِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِحَالِدِ
 ابْنِ صَفْوَانَ : كَانَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُوَ
 فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَبِي عَنْ عِيٍّ وَلَكِنَّهُ
 كَانَ يَتَرَفَّعُ عَنِ الْمُهْجَاءِ وَيَرَاهُ ضَعْفًا كَمَا يَرَى تَرَكَهُ مُرْوَةٌ ^(٢)
 وَشَرْفًا ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِي غَيْبٌ
 عَلَى عَيْبِ الرَّجَالِ أُولُو الْعِيُوبِ

(١) يريد ما كان يتهدد به الناس إذا لم يمينوه (٢) مروءة : أي مروءة

وهي النخوة وكال الرجولة :

وَحَدَّثَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :
 أَوْفَدَنِي يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّقْفِيُّ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّيًا ^(١) بِأَهْلِهِ
 وَقَرَّابَتِهِ وَحَشَمِهِ وَجُلَسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ ^(٢) ، فَزَلَّ فِي أَرْضِ
 قَاعٍ ^(٣) صَحْصَحٍ تَنَائِفٍ ^(٤) أَفِيحٍ ^(٥) فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ
 وَسَمِيهِ ، وَتَتَاعَ وَلِيهِ ^(٦) ، وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ فِيهِ زِينَتَهَا مِنْ
 اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نُورِ رَيْعٍ مُوْتِقٍ ^(٧) ، فَهُوَ فِي
 أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَمُخْبِرٍ وَأَحْسَنِ مُسْتَمَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابُهُ
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ قِطْعَةً أُقْبِتَ فِيهِ لَمْ تَتْرَبْ ،
 وَقَدْ ضُرِبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ حَبْرٍ كَانَ صَنْعُهُ لَهُ يُوسُفُ بْنُ
 عُمَرَ بِالْيَمَنِ ، فِيهِ فُسْطَاطٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَفْرِشَةٍ مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ
 مِثْلَهَا مَرَّافِقُهَا وَعَلَيْهِ دِرَاعَةٌ ^(٨) مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ مِثْلَهَا عِمَامَتُهَا ،
 وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ فَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاطِ

(١) متبديا : قاصدا البادية . (٢) الغاشية : من يختلف إليه من الغوم

(٣) أرض قاع : مستوية ومثله الصحصح (٤) التنايف جمع تنوفة والتنوفة :

أرض لا أنيس بها ولا ماء (٥) الأفيح جمع أفيح : وهو الواسع

(٦) الولي : المطر سقط بعد مطر والأول الوسمى لأنه يسم الأرض

(٧) موتق : معجب (٨) الدراعة : جبة مشعوفة المقدم .

فَنظَرَ إِلَى مِثْلِ الْمُسْتَنْطِقِ لِي ، فَقُلْتُ - أَيْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةً ، وَسَوْغَ كَهَا بِشُكْرِهِ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ رَشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ
لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثْرَهُ لَكَ بِالنِّعْمَا ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْهُ
مَا صَفَا ، وَلَا خَلَطَ سُرُورَهُ بِالرَّدى - ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ
لِلْمُسْلِمِينَ نِيقَةً وَمُسْتَرَاحًا ، إِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَطَالِيهِمْ ،
وَإِيَّاكَ يَقْصِدُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
- جَعَلَى اللَّهُ فِدَاءَكَ - شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَاءِ حَقِّكَ
وَتَوْفِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مُجَالَسَتِكَ وَالنَّظَرِ
إِلَى وَجْهِكَ ، مِنْ أَنْ أَذْكَرَكَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَأُنْبِئَكَ
عَلَى شُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَدْنَى لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبَرْتُهُ . وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : هَاتِ
بَابِنَ الْأَهْتَمِ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ مَلِكًا مِنَ
الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلِ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخُورْتَقِ

وَالسِّدْرِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَسَمِيَهُ وَتَبَاعَ وَلِيَهُ ، وَأَخَذَتْ
 الْأَرْضُ زِينَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نَوْرِ رَبِيعِ
 مُوتِقٍ فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَأَحْسَنِ مَخْبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابُهُ
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ فِتَاءَ السَّنِّ (١) مَعَ الْكَثْرَةِ
 وَالغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ :
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؟ وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ؟
 فَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى آدَبِ
 الْحَقِّ وَمَنَاجِيهِ ، وَلَمْ تَخُلُ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِالْحُجَّةِ فِي
 عِبَادِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذَنُ لِي
 فِي الْجَوَابِ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ (٢) هَذَا الَّذِي أَنْتَ
 فِيهِ ؟ أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ شَيْءٌ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا ؟
 وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَصَارَ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
 مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ . قَالَ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا
 أُعْجِبْتَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ، وَتَعْتِيبُ عَنْهُ

(١) الفناء : الشباب الحدث (٢) رأيت : أى أخبرني

طَوِيلًا وَتَكُونُ غَدًا بِحِسَابِهِ مُرْتَهِنًا . قَالَ : وَيْحَكَ ، فَأَيْنَ
 الْمَهْرَبُ وَأَيْنَ الْمَطْلَبُ ؟ قَالَ : فَأَمَّا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ
 وَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَأَأَكَ وَسَرَكَ وَمَضَّكَ
 وَأَرْمَضَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتُخْلَعَ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ
 مُسُوحَكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَجْلُكَ . قَالَ :
 فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَى بَابِي ، فَإِنِّي مُخْتَارٌ أَحَدَ الرَّأْيَيْنِ ،
 فَإِنِ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يُعْصَى ، وَإِنِ
 اخْتَرْتُ خَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادِ كُنْتُ رَفِيقًا
 لَا يُخَالَفُ . فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَإِذَا قَدْ
 وَضَعَ تَاجَهُ وَخْلَعَ أَطْمَارَهُ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ (١) وَهَيَّأَ
 لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا وَاللَّهِ الْجَبَلَ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَاهُمَا ، فَذَلِكَ
 حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَمِيمٍ عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالذَّهَبِ

بِرِّ أَأَنْتَ الْمُبْرَأُ (٢) الْمَوْفُورُ ؟

(١) المسوح جمع مسح : وهو ثوب من شعر كثره الرهبان

(٢) في الأصل : المبرر

أَمَ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيْدِ
 يَامَ بَلِّ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ؟
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أُمَّ مَنْ
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ؟
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرِ
 وَأَنْ أُمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ؟
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الزَّ
 رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورٌ
 وَأَخُو الْحَضِرِ^(١) إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
 لَهْ تُجْبِي إِلَيْهِ وَأَخَابُورٌ
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْدَ
 سَا^(٢) فَلِطَيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورٌ
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْ
 مَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورٌ

(١) الحضير: بلد بأزاء مسكن بناء الساطرون الملك هكذا في القاموس «عبد الخالق»

(٢) الكلس: الصاروج يبنى به «الجير»

وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَشَدَّ
 حَرْفَ يَوْمًا وَلَلْهُدَى تَفْكِيرٌ^(١)
 سِرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُدُّ
 إِلَيْكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ
 فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غَيْبُ
 طَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنَّعْفِ
 حَمَةٌ وَأَرْهَمٌ هُنَاكَ قُبُورٌ
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفُ
 فَا فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالِدَبُورُ
 قَالَ : فَبَكَى هِشَامٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ^(٢) لِحْيَتُهُ وَبَلَّتْ
 عِمَامَتُهُ ، وَأَمَرَ بِنَزْعِ أَبِيئْتِهِ وَنَقْلِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ
 وَجُلْسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَزِمِّ قَصْرِهِ . فَأَقْبَلَتِ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ
 عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 نَفَّضْتَ عَلَيْهِ لَدَّتَهُ وَأَفْسَدْتَ مَأْدِبَتَهُ . فَقَالَ لَهُمْ :

(١) يريد بالجملة الأخيرة أن التفكير طريق الهدى (٢) اخضلت : ابتلت

(٣) لعل المراد بقوله بات العمامة أن العرق سال من جواب الرأس « عبد الخالق »

إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا أَخْلُوَ
بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَحَدُ بُخْلَاءِ الْعَرَبِ
الْأَرْبَعَةِ . وَرُوِيَ أَنَّهُ أَكَلَ يَوْمًا خُبْزًا وَجُبْنًا فَرَأَاهُ
أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : هَلُمَّ ^(١) إِلَى الْخُبْزِ
وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ حَمَضُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُسْبِغُ اللَّقْمَةَ ، وَيَفْتَقُ
الشَّهْوَةَ ، وَتَطْلِبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةَ ، فَانْحَطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ
يُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا . فَقَالَ خَالِدٌ : يَا جَارِيَةُ زِيدِينَا خُبْزًا
وَجُبْنًا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ خَالِدٌ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعْرَتَهُ ^(٢) وَكَفَانَا مَثُونَتَهُ ، وَآلَهُ
إِنَّهُ مَا عَامَتُهُ لِيَقْدَحُ فِي السِّنِّ ^(٣) ، وَيُحْشِنُ الْخَلْقَ ، وَيَرْبُو فِي
الْمَعْدَةِ ، وَيَعْسُرُ فِي الْمَخْرَجِ ^(٤) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبَ مَدْحٍ مِنْ ذِمِّ أَقْرَبَ مِنْ هَذَا .

(١) هلم : إسم فعل أمر بمعنى أقبل وقيل فعل للأمر تقول هلم وهلمى وهلموا وهلموا وهلمن (٢) يريد أن يقول : إن من العار ألا يكون قرام إلا هذا
(٣) السن : الأسنان (٤) يريد أنه يؤلم عند قضاء الحاجة

وَمِنْ حِكْمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :
 إِنْ جَعَلَكَ الْأَمِيرُ أَخًا فَاجْعَلْهُ سَيِّدًا ، وَلَا يُحْدِثَنَّ لَكَ
 الْإِسْتِنَاسُ بِهِ غَفْلَةً عَنْهُ وَلَا تَهَاوُنًا . وَقَالَ : أَبْذُلْ لِعَبْدِيكَ
 مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَتَحِيَّتَكَ . وَلِلْعَامَةِ رِفْدَكَ وَحُسْنَ
 مَخْفَرِكَ ، وَلِعَدْوِكَ عَدْلَكَ ، وَأَضْنِ بِيَدَيْكَ وَعَرِضِكَ عَنْ كُلِّ
 أَحَدٍ . وَقَالَ : إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ
 وَأَنْقَصَ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ هُوْدُونِهِ . وَقَالَ : لَا تَطْلُبُوا
 الْخَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا
 تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلٍ فَتَكُونُوا لِلْمَنْعِ أَهْلًا . تُوْفِيَ
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٨ - خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ * ﴾

خالد بن يزيد
 الأموي

ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ . الْأَمِيرُ أَبُو هَاشِمٍ الْأُمَوِيُّ : كَانَ
 مِنْ رِجَالِ قُرَيْشِ الْمُتَمَيِّزِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالسَّمَاةِ وَقُوَّةِ
 الْعَارِضَةِ ، عَلَامَةً خَبِيرًا بِالطَّبِّ وَالْكِيمِيَاءِ شَاعِرًا . قَالَ
 الزُّبَيْرُ بْنُ مُصْعَبٍ : كَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَوْصُوفًا

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي : —

بِالْعِلْمِ حَكِيمًا شَاعِرًا . وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : كَانَ خَالِدٌ مِنْ
الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ . وَقِيلَ عَنْهُ : قَدْ عَلِمَ
عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ . رَوَى خَالِدٌ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ
دَحِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ
وغيره . وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ
وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرٍ عَنْهُ عِدَّةَ أَحَادِيثَ . وَكَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ
أَحَدًا يُحَدِّثُهُ حَدَّثَ جَوَارِيَهُ ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ ، وَكَانَ

— خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو هاشم القرشي الأموي كان من أعلم فريش
بنفون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما
وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء عن مريائيس الراهب الرومي وله
فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريائيس وصورة تعلمه والرموز التي
أشار إليها . وله أشعار كثيرة ومطولات ومقاطع .

وكان له أخ يسمى عبدالله بجاءه يوماً وقال : إن الوليد بن عبد الملك يعينني ويحتقرني
فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين : إن الوليد احتقر ابن عمه
عبد الله واستصغره وهدد الملك مطرق فرفع رأسه وقال : « إن الملوك إذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » فقال خالد : « وإذا أردنا أن نهلك قرية
أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » فقال عبد الملك : أفي
عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل على فإ أقام لسانه لحناً . فقال خالد : أفلي الوليد يعول ؟
فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فأن أخاه سليمان فقال خالد : وإن كان عبد الله يلحن
قال أخاه خالد فقال الوليد : اسكت يا خالد فوائته ما تعد في العير ولا في التنفير وبقيت
الكلام قد ذكره يا قوت

ولخالد هذا ترجمة في وفيات الأعيان

يَصُومُ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعْنِيًا
بِالْكِتَابِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَّالِ . وَكَانَ خَالِدٌ
جَوَادًا مُمَدِّحًا ^(١) جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ
يَبْتِينَ وَلَسْتُ أَنْشِدُهُمَا إِلَّا بِحِكْمِي ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ قُلْ ، فَقَالَ :
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانِ أَنْتَمَا ؟

فَقَالَ بَلَى عَبْدَانِ بَيْنَ عَبِيدِ ^(٣)
فَقُلْتُ وَمَنْ مَوْلَا كَمَا فَتَطَاوَلَا ^(٤)

عَلَى وَقَالَ خَالِدٌ بْنُ زَيْدٍ
فَقَالَ لَهُ تَحَكَّمْ . فَقَالَ : مِائَةٌ ^(٥) أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ
بِهَا . وَكَانَ خَالِدٌ شُجَاعًا جَرِيئًا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مَرْوَانَ مُنَازَرَاتٌ ، تَهَدَّدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّةً بِالسُّطُورَةِ
وَالْحَرَمَانَ فَقَالَ لَهُ : أَتَهْدِدُنِي وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَكَ مَانِعَةٌ ، وَعَطَاؤُهُ
دُونَكَ مَبْدُولٌ ؟ وَأَجْرِي أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ
مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَبَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَى

(١) المدح : المدوح كثيرا (٢) بحكمي : بما أحكم به وما أريده

(٣) جاء المصراع الثاني في الأصل « فقال لي بل عبدان بين عبيد » وقال ابن

هساكر : فقالا جيما إتنا لعبيد وهذا إقواء « عبد الخائق » (٤) تطاول عليه :

امتن ، ولعل المراد أن المن صجبه زجر (٥) مائة : مفعول به لخدوف أي أعطى

خَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَّرَهَا وَلَعِبَ بِهَا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَخِيهِ
 خَالِدٍ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
 فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : بِئْسَ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَقِيَ خَيْلِي فَنَفَّرَهَا وَتَلَاعَبَ
 بِهَا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَنَا أَكْفِيكَهُ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَعِنْدَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَقِيَ خَيْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَّرَهَا وَتَلَاعَبَ
 بِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « إِنَّ الْمُلُوكَ
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً ،
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ^(١) فَفَسَقُوا فِيهَا حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
 فَدَمَرْنَاهَا ^(٢) تَدْمِيرًا » فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَنْعَمَ
 بِالْمَرْءِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى لَحْنٍ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَفَعَلَى الْوَلِيدِ
 تُعْوَلُ مَعَ اللَّحْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ يَكُنِ الْوَلِيدُ لِحَانًا
 فَأَخُوهُ سَلِيمَانٌ . قَالَ خَالِدٌ : وَإِنْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ لِحَانًا

(١) المترف : الذي أبطرته النعمة وسعة العيش . (٢) فدمرناها : فأهلكناها .

فَأَخُوهُ خَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَدَحْتَ وَاللَّهِ نَفْسَكَ
يَا خَالِدُ ! قَالَ : وَقَبْلِي وَاللَّهِ مَدَحْتَ نَفْسَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَمَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قُلْتَ أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ،
حَقَّ وَاللَّهِ لِمَنْ قَتَلَ عَمْرًا أَنْ يَفْخَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَمَرَّوَانُ كَانَ أَطْوَلَنَا بَاعًا ، قَالَ : أَمَا إِنِّي أَرَى نَأْرِي فِي
مَرَّوَانَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُدِيلَهُ ^(١) لَأَدَلْتُهُ ؟ قَالَ
مَا أَجْرَاكَ عَلَيَّ يَا خَالِدُ خَلَيْتَنِي عَنْكَ . قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَيَجْرُ اللِّسَانُ مِنْ أَسْلَاتِ ^(٢) الْ

حَرْبِ مَا لَا يَجْرُ مِنْهَا الْبِنَانُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا وَلِيدُ أَكْرِمِ ابْنَ عَمِّكَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَاهُ يُكْرِمُ أَبَاكَ ، وَجَدَّهُ يُكْرِمُ جَدَّكَ . وَقِيلَ لَخَالِدٍ :
مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجَلُ . قِيلَ : فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ ؟
قَالَ : الْعَمَلُ . قِيلَ فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الْمَيِّتُ . قِيلَ
فَمَا آتَسُّ شَيْءٍ ؟ قَالَ الصَّاحِبُ الْمُؤَاتِي ^(٣) . وَقِيلَ لَهُ :
مَا الدُّنْيَا ؟ قَالَ مِيرَاثٌ . قِيلَ : فَالْأَيَّامُ ؟ قَالَ دَوْلٌ .

(١) أي أن أنزع منه الأمر وتكون لى الدولة (٢) الأسلات جمع أسلة : وهي

الرماح . (٣) المؤاتي : الساعد .

قِيلَ : فَالذَّهْرُ ؟ قَالَ أَطْبَاقٌ (١) وَالْمَوْتُ يُكْمَلُ سَبِيلَهُ ،
 فَلِيَحْذِرِ الْعَزِيزُ الذَّلَّ ، وَالْغَنِيُّ الْفَقْرَ ، فَكَمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، وَكَمْ
 مِنْ غَنِيٍّ قَدْ أَفْتَقَرَ . وَقَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُمَارِيًا (٢) لَجُوجًا
 مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ . وَلَمَّا لَزِمَ بَيْتَهُ قِيلَ لَهُ :
 كَيْفَ تَرَكَتَ النَّاسَ وَلَزِمْتَ بَيْتَكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ
 إِلَّا حَاسِدٌ نِعْمَةً أَوْ شَامِتٌ بِنَكْبَةٍ ؟ وَمِنْ شِعْرِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :
 أَتَعْجَبُ أَنْ كُنْتَ ذَا نِعْمَةٍ

وَأَنْتَ فِيهَا شَرِيفٌ مَهَيْبٌ ؟

فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتَ مِنْ نَاعِمٍ

وَحُبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ هَيِّبٌ

أَجَابَ الْمَنِيَّةَ لَمَّا دَعَتْ

وَكَرَهَا يُجِيبُ لَهَا مَنْ يُجِيبُ

سَقْتَهُ ذُنُوبًا (٣) مِنْ أَنْفَاسِهَا

وَيُذْخِرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذُنُوبٌ

(١) أطباق جمع طبق ، والمراد به : الحال . (٢) ماماريا : مجادلا ، ولجوجا :
 متباديا في الخصومة . (٣) الذنوب : الدلو العظيمة المملوءة . والمراد : أذنبه
 مرارتها

وَقَالَ فِي رَمْلَةٍ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :
 أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْبَبَتِنَا قُرْبًا
 أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ عَدَّتْ
 بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا^(١) مِنْ تِهَامَةَ أَوْ تَقْبًا^(٢)
 إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا مُحِبُّ أَهْلِهَا
 إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا حَرْبًا
 وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا
 مَلْدِيحًا^(٣) وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا
 يُجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
 لِرَمْلَةٍ خَلَائِلًا يُجُولُ وَلَا قَلْبًا^(٤)
 أَقْلُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ فِيهَا فَأَنْبِي
 تَخَيَّرْتُمَا مِنْهُمْ زَيْرِيَّةً^(٥) قَلْبًا
 أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طَرًّا لِحِبِّهَا
 وَمِنْ حِبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا

(١) الحرق : الفلاة الواسعة (٢) النقب : الطريق في الجبل

(٣) المليح : الملح ضد العذب (٤) القلب : سوار المرأة، يريد أن سابقا مليثة ويدها عبلة

فلا سبيل إلى الجول (٥) فلها صفات النساء الحسان كما سبق ولها قلب كقلوب آل

الزبير طهارة وحفاظ عهد

وَقَالَ :

إِنَّ سَرَكَ الشَّرْفِ الْعَظِيمِ مَعَ الْغِنَى
وَتَكُونُ يَوْمَ أَشَدَّ خَوْفٍ وَأَثَلًا^(١)

يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاضَلَتْ
فِي الْوِزْنِ إِذْ غَبَطَ الْأَخْفُ الْأَثَقَا
فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَكُنْ

عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ غَافِلًا
وَمِمَّا نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي الْكِيمِيَاءِ : السُّرُّ
الْبَدِيعُ فِي فَكِّ الرَّمْزِ الْمَنِيْعِ ، وَكِتَابُ الْفِرْدَوْسِ وَرَسَائِلُ
أُخْرَى . تُوُفِيَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ سَنَةَ تِسْعِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِ
وَتَمَانِينَ ، وَشَهِدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ : لَتَلْقَ بَنُو أُمِيَّةَ
الْأَرْدِيَةَ عَلَى خَالِدٍ فَلَنْ يَتَحَسَّرُوا عَلَى مِنْلِهِ أَبَدًا .

﴿ ٩ - خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ * ﴾

مَوْلَى بَنِي الْمُهَلَّبِ ، وَيُقَالُ لَهُ خَالُوَيْهِ الْمَكْدِيِّ ، كَانَ

خالد بن يزيد
المكدي

(١) واثلا : لاجئا إلى الشرف والغنى فينجيانك . وقد أبدل من يوم في البيت
الأول يوم التي في البيت الثاني

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع بترجمة لم يزد على اسمه
ونسب فقط وترجم له أيضاً في كتاب الفهرست

أَدِيبًا ظَرِيفًا بَلَغَ فِي الْبُخْلِ وَالتَّكْدِيَةِ^(١) وَكَثْرَةِ الْمَالِ الْمَبْنَعِ
الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا قَاصًّا^(٢) دَاهِيًا ،
وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْأَعْوَرُ وَأَبُو سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ الْقَاصِمَانِ
مِنْ غَمَامَتِهِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَصِدَّتُهُ لِابْنِهِ
عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَفِيهَا لَطَائِفٌ وَعَرَائِبٌ قَالَ فِيهَا :

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَكَ مَا تَأْكُلُهُ إِنْ حَفِظْتَهُ^(٣) ، وَمَا
لَا تَأْكُلُهُ إِنْ ضَيَعْتَهُ ، وَلَمَّا أَوْرَثْتِكَ مِنَ الْعُرْفِ الصَّالِحِ
وَأَشْهَدُكَ مِنْ صَوَابِ التَّدْبِيرِ ، وَعَوَّدْتُكَ مِنْ عَيْشِ الْمُقْتَصِدِينَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَقَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ آلَةَ لِحْفِظِ
الْمَالِ عَلَيْكَ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُعِينٌ مِنْ
قَسِيكَ فَمَا أَنْتَفَعْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ يَعُودُ ذَلِكَ النَّهْيُ
كُلُّهُ أُعْزِلاً لَكَ ، وَذَلِكَ الْمَنْعُ تَهْجِينًا لِبَطَاعَتِكَ ، وَقَدْ
بَلَغْتُ فِي الْبَرِّ مُنْقَطِعَ الْعُمُرَانِ^(٤) ، وَفِي الْبَحْرِ أَقْصَى مَبْنَعِ
السُّفُنِ ، فَلَا عَلَيْكَ إِذْ رَأَيْتَنِي أَلَّا تَرَى ذَا الْقَرْنَيْنِ^(٥) ، وَدَعَّ

(١) يقال تكدى الرجل : تكلف الكدية وتسول (٢) قاصاً : طالماً

بالنقص والحكايات (٣) يريد إن لم تسرف بقى وإن أسرفت ضاع

(٤) عند الجاحظ : التراب . (٥) ذا القرنين : الملك اسكندر ابن فيلبس المكذوني

عَنْكَ مَذَاهِبَ ابْنِ شَرِيَّةٍ^(١) فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا ظَاهِرَ الْخَبْرِ ،
 وَلَوْ رَأَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ^(٢) لَأَخَذَنِي صِفَةَ الرُّومِ ، وَلَنَا أَهْدَى
 مِنَ الْقَطَا^(٣) ، وَمِنْ دُعَيْمِيِّصَ وَمِنْ رَافِعِ^(٤) الْمَخَشِّ ، إِيَّانِي قَدْ
 بِتُّ فِي الْقَفْرِ مَعَ الْغُولِ ، وَتَزَوَّجْتُ السَّعْلَةَ ، وَجَاوَبْتُ الْهَاتِفَ ،
 وَرَغْتُ عَنْ الْجَنِّ إِلَى الْجَنِّ ، وَأَصْطَدْتُ الشَّقَّ^(٥) وَجَاوَزْتُ
 النَّسْنَاسَ^(٦) ، وَصَحْبِي الرَّثِيَّ^(٧) وَعَرَفْتُ خُدْعَ الْكَاهِنِ وَتَدْسِيَسَ

(١) ابن شرية أو ابن شرية سيكون له ذكر في حرف العين ، ومن رأيه : أن الذهب والفضة حجران ، إن أخرجتهما نفدا ، وإن خزنتهما لم يزيادا . (٢) تميم الداري أدرك النبي وأسلم ، وكان يقيم ببحرون في فلسطين ويتنقل بين ربوع الشام وسوريا وما حاذها ، فهو بوصف بلاد الروم عارف . (٣) القطا : طائر في حجم الحمام صوته قطاقا ، وهو مثل : لأن القطا تترك أفراخها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء من مسيرة ليلة فترده ضحوة يومها فتحمل الماء إلى أفراخها فتشبعها ، ثم تعود بعد الزوال تنسقيها عللا بعد نيل ، ولا تخطيء مواضع فراخها . فضرب بها المثل في الهداية وكذلك يضرب المثل بدعيمييس ورافع المخش ولد عيمييس هذا خبر ذكره الميداني في قوله أهدي من دعيمييس ، قال لما كان بالموسم قام فقال :

ومن يعطني تسعا وتسمين بكرة هجانا وأدما أهده لوبار

قال ولم يدخل بلاد وبار غيره فأعطاء ما سأل رجل من مهرة وسار معه فلما توسط الرمل طست الجن عين دعيمييس فتحير وهلك هو ومن معه ، ورأى أن هذا من المزاعم .

(٤) لم أعتد لرافع المخش على خبر (٥) جنس من أجناس الجن (٦) قال في الناموس ما معناه : النسناس جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة ، وفي الحديث : « إن حيا من هاد عصوا ربهم فسحقوا نساينس لسكل منهم يد ورجل من شق واحد ، أو هم يأجوج ومأجوج ، أو قوم من بني آدم ، أو خلق على صورة الناس يتفزون كما يتفزع الطائر ويرعون كالبهاثم وهذا وما قبله من المزاعم أيضا (٧) الرثي : جنى يرى فيجب . « عبد الخالق »

العراف، وإلى م يذهب الخطاط والعياف، وما يقول
 أصحاب الأكناف^(١)، وعرفت التنجيم والزجر، والطرق
 والفكر^(٢). إن هذا المال لم أجمعه إلا من القصص والتكديّة
 ومن احتيال النهار ومكابدة الليل، ولا يجمع مثله أبداً
 إلا من معاناة ركوب البحر، ومن عمل السلطان أو من
 كيمياء الذهب والفضة، قد عرفت الأس^(٣) حق معرفته،
 وفهمت سر الإكسير على حقيقته، ولولا علمي بضيق
 صدرك، ولولا أن أكون سبباً لتلف نفسك لعامتك الساعة
 الشيء الذي بلغ به قارون ما بلغ، وبه تبنكت^(٤) خاتون،
 والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديق فكيف ما لا يجتمعه
 عزم ولا يتسع له صدر، وخزن^(٥) سر الحديث وحبس
 كنوز الجواهر أهون من خزن العلم، ولو كنت عندي
 مأموناً على نفسك لأجريت الأرواح في الأجساد، وأنت

(١) يريد الزاجر (٢) الطرق بالحمى والفكر : الحدس والفراسة

(٣) الأس والأكسير : مصطلحان علميان للذين يتكلمون في الكيمياء الذهبية

(٤) وبه تبنكت خاتون : أقامت في عزة والحاتون : لقب للشريفة العزيزة

كلمة أجمية (٥) كانت في الاصل « حرز »

تُبْصِرُ مَا كُنْتَ لَا تَفْهَمُهُ بِالْوَصْفِ وَلَا تُحْقِقُهُ بِالذِّكْرِ ،
وَلَكِنِّي سَأَلْتِي عَلَيْكَ عِلْمَ الْإِذْرَاكِ وَسَبَبِ الرُّخَامِ وَصَنْعَةِ
الْفُسَيْفِسَاءِ وَأَسْرَارِ السُّيُوفِ الْقَلْعِيَّةِ^(١) وَعَقَاقِيرِ السُّيُوفِ
الْيَمَانِيَّةِ وَعَمَلِ الْفِرْعَوْنِيِّ^(٢) وَصَنْعَةِ التَّلْطِيفِ عَلَى وَجْهِهِ إِنْ
أَقَامَنِي اللَّهُ مِنْ صِرْعَتِي هَذِهِ ، وَلَسْتُ أَرْضَاكَ وَإِنْ كُنْتَ
فَوْقَ الْبَيْنِ وَلَا أَثِقُ بِكَ وَإِنْ كُنْتَ لَاحِقًا بِالْآبَاءِ لِأَنِّي لَمْ
أُبَالِغْ فِي مَحَبَّتِكَ ، إِنِّي قَدْ لَابَسْتُ السَّلَاطِينَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَخَدَمْتُ
الْخُلَفَاءَ وَالْمُكْدِينَ ، وَخَالَطْتُ النَّسَاكَ وَالْفَتَاكَ^(٣) ، وَعَمَرْتُ^(٤)
السُّجُونَ كَمَا عَمَرْتُ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، وَحَلَبْتُ^(٥) الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ،
وَصَادَفْتُ دَهْرًا كَثِيرَ الْأَعَاجِبِ ، فَلَوْلَا أَنِّي دَخَلْتُ مِنْ
كُلِّ بَابٍ وَجَرَيْتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى
مَثَلْتُ لِي التَّجَارِبُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَقَرَّرْتُ بَنِي مِنْ غَوَامِضِ

(١) القلعية نسبة إلى القلعة : وهي ببلاد الهند ينسب إليها الرصاص والسيوف

(٢) لعله يريد حفظ الأجسام أو السحر (٣) الفتاك : جمع فاتك : الشجاع

الجرى الذى إذا هم بشئ فعله (٤) يريد أنه أتى ما يستحق به السجن

أو أنه سجن بالفعل (٥) حلبت الدهر أشطره : أى ذقت حلوه ومره ، مثل يضرب

التَّذْيِيرِ، لَمَّا أَمَكَّنِي جَمْعُ مَا أَخْلَفَهُ لَكَ، وَلَا حِفْظُ مَا حَبَسْتَهُ
عَلَيْكَ، وَلَمْ أَحْمَدْ نَفْسِي عَلَى جَمْعِهِ كَمَا حَمَدْتُهَا عَلَى حِفْظِهِ،
لِأَنَّ بَعْضَ هَذَا الْمَالِ لَمْ أَنْلُهُ بِالْحَزْمِ وَالْكَيسِ وَإِنَّمَا
حَفِظْتُهُ لَكَ مِنْ فِتْنَةِ الْأَبْنَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ
النِّسَاءِ وَمِنْ فِتْنَةِ الرِّيَاءِ وَمِنْ أَيْدِي الْوُكَلَاءِ فَإِنَّهُمْ الدَّاءُ
الْعِيَاءُ^(١). وَالْوَصِيَّةُ كُتِبَتْ عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَفِيهَا غَرَائِبُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ تَقَعُ فِي كُرَاسَةٍ^(٢)

﴿ ١٠ - خَالِدُ بْنُ زَيْدِ الْكَاتِبِ * ﴾

خالد بن زيد
الكاتب

أَبُو الْهَيْثَمِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وَأَصْلُهُ مِنْ خُرَّاسَانَ،

(١) الداء العياء : الذي أعيا الأطباء فلا يبرء منه (٢) وقد ذكرهما كاهن

الجاحظ في كتابه البخل.

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي وبقى الترجمة كما جاء في المعجم غير أن له شعرا

لم يرد في ترجمته فلا بأس من إيرادها وهو :

عش خبيسك سريعا قاتلي والمهوى إن لم تعلى واصلى

ظفر الشوق بقلب دنف فيك والسقم بجسم ناهل

فهما من إككتاب وضئى تركانى كالنضيب الدابل

وبكى العاذل من رحمة فيسكأى لبكاه العاذل

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٨

شَاعِرٌ مَشْهُورٌ رَفِيقُ الشَّعْرِ . كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْجَيْشِ ثُمَّ
 وَوَلَاهُ النُّوزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتُ عَمَلًا بِبَعْضِ الشُّغُورِ ،
 فَفَرَّجَ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ مُغْنِيَةً تُغْنِي :

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ

فَفِي سِوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالشَّجَنُ

فَبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ

مُخْتَلِطًا وَوَسْوَسَ (١) . وَقَالَ قَوْمٌ : كَانَ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ

الْوُجُوهِ يَبْغَدَادَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَاخْتَلِطَ (٢) ، وَقِيلَ إِنَّ

السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ كَانَ خَالِدٌ مُغْرَمًا بِالْغُلَامَانِ

يَتَفَقَّحُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُ ، فَهَوَى غُلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ،

وَكَانَ أَبُو تَمَّامِ الطَّائِي الشَّاعِرُ يَهْوَاهُ . فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ :

قَضِيبُ بَانَ جِنَاهُ وَرَدُّ تَحْمِلُهُ وَجَنَّةٌ وَخَدُّ

لَمْ أَتْنِ طَرَفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عَزَاءً (٣) وَعَاشَ وَجَدُّ

مُلْكٌ طَوَّعَ النُّفُوسَ حَتَّى عَالِمُهُ الرَّهْوُ حِينَ يَبْدُو

(١) وسوس الرجل : أصيب في ذهنه فتكلم بنير نظام واعترة الوسواس

(٢) اختلط الرجل : بالبناء للجهول في عقله : اضطرب واختل

(٣) مات عزاء : أي لم يبق سلوى

وَأَجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ خَلْقٍ سِوَاهُ صَدُّ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَّامٍ فَقَالَ فِيهِ آيَاتًا مِنْهَا :
شِعْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مُفْرَطٌ^(١)

فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَسَّارِدُ
فَعَلَمَهَا الصَّبِيَّانَ فَمَا زَالُوا يَصِيحُونَ بِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ
حَتَّى وَسَّوَسَ :

وَهَجَا أَبَا تَمَّامٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَقَالَ :
يَا مَعْشَرَ الْمُرْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصَّدْقِ وَالْكَذِبِ
لَا يَنْسِكِحَنَّ حَبِيبًا مِنْكُمْ أَحَدَهُ
فَإِنَّ وَجَعَاءَهُ^(٢) أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ
فَقَرَّ كَبُورًا عُمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشْبِ
وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سُلَالَةَ الشَّاعِرُ قَالَ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي

(١) مفراط : مسرف ، مبالغ فيه (٢) في الاطفاى : وجعائه . وفي الاصل هجانه

بَعْضِ السَّيِّئِينَ فَبَيْنَا أَنَا مَارٌّ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ
 مَبْطَنَةٌ^(١) وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ سَوْدَاءٌ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى
 قَصَبَةٍ^(٢) وَالصَّبِيَّانُ خَلْفَهُ يَصِيحُونَ: يَا خَالِدُ الْبَارِدُ، فَإِذَا آذَوْهُ
 حَمَلَ عَلَيْهِمْ بِالْقَصَبَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى تَفَرَّقُوا
 وَأَدْخَلْتُهُ بُسْتَانًا هُنَاكَ جَلَسَ وَأَسْتَرَا حَ، وَأَشْرَيْتُ لَهُ رُطْبًا
 فَأَأْكَلَ وَأَسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنِي:

قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ
 فَكَيْفَ أَسْأَلُو وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ??
 رَطِيبُ جِسْمٍ كَالْمَاءِ تَحْسِبُهُ
 يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلِكُهُ
 يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ الذَّنْ
 نَعْمَةٌ لَوْلَا الْقَمِيصُ يَمْسِكُهُ
 وَمِنْ شِعْرِ خَالِدٍ أَيْضًا:

(١) المبطنة: المنطفة (٢) واحدة القصب الفارسي، الذي يسقف به البيوت

كَبِدٌ شَفَهَا غَلِيلُ التَّصَابِي
 يَبْنَ عَتَبٍ وَجَفْوَةٍ وَعَذَابِ
 كُلِّ يَوْمٍ تَدْمَى بِجُرْحٍ مِنَ الشَّوْ
 قِ وَنَوْعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عِتَابِ
 يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ أَسَقَمْتَ جِسْمِي
 فَاشْفِي كَيْفَ شِئْتَ لَابِكَ مَا بِي
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ
 وَ أَوْ اجْعَلْ سِوَى الصُّدُودِ عِتَابِي

وَقَالَ :

يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلَا قَلْبِ
 إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي ؟
 يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ أَفْرَدْتَنِي
 مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ
 إِنْ تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً
 فَهَلْ عَلَيَّ قَلْبِي مِنْ عَتَبِ ؟

حَسْبُكَ اللهُ لِمَا بِي كَمَا
 أَنَّكَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي
 تَوَفَّى خَالِدُ الْكَاتِبُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ
 بِيَعْدَادَ .

﴿ ١١ - خِدَّاشُ بْنُ بَشِيرٍ (١) بْنِ خَالِدٍ * ﴾

ابْنُ الْحَارِثِ أَبُو زَيْدِ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَعِيثِ
 الْبَصْرِيُّ ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَبْنُو وَيُنَّ وَبَيْنَ جَرِيرِ
 مُهَاجَاةٍ ، فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ
 يَتَغَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي
 الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بِعِنْدِ مَا تَهَاجَيَا بِهِ ، وَكَانَ

خدّاش بن
 بشير التميمي

(١) في الفاموس ابن بشير

(٥) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفي ج رابع قسم ثان بترجمة
 تقتطف منها ما يأتي :

خدّاش بن بشر بن خالد أبو زيد وأبو مالك التميمي ثم المجاشمي المعروف
 بالبعيث أحد الشعراء المجيدين وكان يهاجي جريرا وفيه يقول جرير :
 لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت أُنْفَ الاختل
 وسمى البعيث بقوله :

تبعث مني ما تبعث بعد ما أمرت قواي واستمرت عزيمتي
 وكان البعيث قد هجا بني صعب بطننا من بأهله فاستعدوا عليه ابراهيم بن
 عروة في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وطيف به فقال جرير : —

الْفَرَزْدَقُ يُعِينُ الْبَعِيثَ ، وَالْبَعِيثُ يُعِينُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ عَلَى
جَرِيرٍ . فَمِمَّا قَالَهُ الْبَعِيثُ لَجَرِيرٍ :

إِذَا طَلَعَ الْعَيْوُقُ ^(١) أَوَّلَ كَوْكَبِ
كَفَى اللُّؤْمَ عِنْدَ النَّازِحِينَ جَرِيرُ
أَلَسْتَ كَلْبِيًّا ثُمَّ أُمُّكَ كَلْبَةٌ
لَهَا يَنْ أَطْنَابِ ^(٢) الْبَيْوتِ هَرِيرُ
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيلِيُّ عَرَسَتْ ^(٣)
رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ ^(٤) عَقِيرُ

— لئن هجوت بني صحب لقد تركوا للأصبجية في جنبك آتارا
قوم هم القوم لو عاذ البر يريهم لم يسدوه وزادوا الجبل أمرارا
(١) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو التريا لا يتقدمها
(٢) الأطناب : جمع طناب : جبل يشد به سرادق البيت ، أو الوتد ، والهرير
صوت الكلب (٣) عرست : نزلت (٤) في رواية اللسان أن البيت للأعور
النبهاني : وأن الشعر : « رفا فرق منها وكاس عقير » وما في المعجم كالذي في النفاض
وروي ملخصا أن بني سليط أكرموا النبهاني وأغروه بجرير ، فلما لم يعطه قال :
وقلت لها أي سايطا بأرضها فيبس مناخ النازحين جرير
ولو عند الخ . يريد لو نزلت عندهم لرفا قرن ، يريد صوت بعير قرن إلى بعير .
وهذا معنى قرن ويقال عند الهم قصدته فإ أرضاني ، ويريد بقوله كاس بعير — أنه
يكرمني فينحر لي ، من قولهم : كاس البعير : إذا ضرب أحد قوائمه فلم يقدر على المشي .
وغسان السليطي المذكور في الشعر أحد من ماله على جرير « عبد الخالق »

أَتَسَى نِسَاءً بِالْيَمَامَةِ مِنْكُمْ
 نَكَحْنَ عَيْدًا مَا لهنَّ مُهُورٌ؟
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

كَلَيْبٌ لِنَامُ النَّاسِ قَدْ يَعَامُونَهَا
 وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبٌ لَتَيْمَهَا
 أَتَرْجُو كَلَيْبٌ أَنْ يَحْيَى حَدِيثَهَا
 بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلَيْبًا قَدِيمَهَا
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَنَّ أَمْرَعَتَ مِعْزَى عَطِيَّةٌ^(١) وَارْتَعَتَ
 تِلَاعًا مِنَ الْمُرُوتِ أَحْوَى جَمِيمَهَا^(٢)
 تَعَرَّضْتَ لِي حَتَّى صَكَكَتُكَ^(٣) صَكَّةً
 عَلَى الْوَجْهِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمَهَا

(١) عطية : جد جرير (٢) في الأصل تحريف كثير إذ روى :

إذا أيسرت معزى عطية وارتعت بلافا من الموت اجتواها جميها
 وصوابه كما أصلحنا ، وجاء بدل أن أمرعت « إذا أيسرت من قولهم يسرت المعزى :
 إذا ولدت كلها — وجنبت : إذا لم تلد إلا القليل — أمرعت : أحضبت — التلاع :
 مسایل الماء — المروت : موضع ببلاد تميم — أحوى : اشتدت خضرته — الجميم
 من النبت : ماكثر وأمكن أن يرعى « عبد الحائق » (٣) وبروى في النفاض
 بدل صكككتك : ضربتك ضربة . أميها : الأميم صفة بمعنى مفعول : المشجوج الرأس

أَلَيْسَتْ كَلَيْبُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كَلَيْبُ لَتَيْمِهَا ؟
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَشَارَ كَتَنِي فِي ثَعْلَبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَ كَارِعُهُ
فَدُونَكَ خُصْيِيهِ وَمَا ضَمَّتْ أُسْتُهُ
فَإِنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهُ
وَقَالَ جَرِيرٌ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي (١)
بِصَمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمَهَا
لَهُ أُمُّ سَوْءٍ بِئْسَ مَا قَدَمْتَ لَهُ
إِذَا فُرُطُ (٢) الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمَهَا
وَأَهَاجِيهِمَا وَنَقَائِضُهُمَا كَثِيرَةٌ أُكْتَفَيْنَا بِمَا أَوْرَدَنَا
مِنْهَا . تُوْفِيَ الْبُعَيْثُ سَنَةً أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً بِالْبَصْرَةِ
فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(١) الفرتني : المرأة الفاخرة (٢) فرط الأحساب : ما تقدم منها ، يريد

إذا عد القدماء فلا يوجد له ما يمهده ممن تقدم .

﴿ ١٢ - خِرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ * ﴾

خرقة بن
نباتة السكبي

أَبْنُ الزَّيْدِ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ السَّكْبِيِّ . شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي
دِمَشْقَ ، جَفَّاهُ حَرْبٌ وَلَمْ يَصِلْهُ يَشْيءٌ ، فَهَجَّاهُ فَقَالَ :

كَأَنِّي وَنِضْوِي ^(١) عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خَالِدٍ

مِنَ الْجُوعِ ذُبَابًا قَفْرَةً عَلِزَانَ ^(٢)

وَبَاتَتْ عَلَيْنَا جَفْوَةٌ مَا نُحِبُّهَا

وَبِتْنَا نُقَاسِي لَيْلَةً كَمَانٍ

وَقَالَ :

أَجْبِرِي يَا جَمِيلُ دَمِي وَهَزِي ^(٣)

سِنَانًا تَطْعَنِينَ بِهِ وَنَابَا

لِتَعْلَمَ عَامِرُ الْأَجْوَادِ أَنَّا

إِذَا غَضِبْتَ نَبَيْتُ لَهَا غِضَابًا

(١) النضو : الجمل المهزول (٢) علزان : العار : العلق لا ينام

(٣) حاولت أن أصل إلى رواية أخرى لهذا البيت من مظان كثيرة فإمتدت ،

لأن الشطر الأول مضطرب وأصله « أعزني » فأصلحت كما ترى ولعل جميل اسم قبيلة

وَقَالَ :

وَأَرْهَبْنَا الْخَلِيفَةَ وَأَسْتَعَرْتُ

وُجُوهُ الْأَرْضِ تُغْتَصَبُ أَعْتَصَابًا

وَقَتَلْنَا الْقَبَائِلَ مِنْ عُلَمَاءِ

وَيَحْنًا (١) قِنَافَةً وَالرَّبَابَا

وَقَالَ :

كُسِعَ (٢) الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ

أَيَّامٍ شَهَلْتِنَا (٣) مِنْ الشَّهْرِ

فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهَلْتِهِ

صِنٌّ (٤) وَصَنِيرٌ مَعَ الْوَبْرِ

وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ

وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الْجُمْرِ

(١) بيع اللحم : قطعه وقسمه (٢) في الأصل « لسع باللام » وهذا التصحيح من كتاب مبادئ اللغة للخطيب الاسكافي (٣) الشهلة : بالفتح : المعجوز (٤) صين - أول أيام المعجوز - ويطلق على بول الأبل ، والوبر : حيوان كالسنور وصين بدل من أيام

ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّيًّا مَجِيلاً
وَأَتَتْكَ وَاقِدَةً مِنْ الْحَرِّ
وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عِبْرَةً قَدْ أَطَلَّتْ
وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتْ
نَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَدُونَهَا
تَنَائِفٌ^(١) لَوْ تَسْرَى بِهَا الرِّيحُ صَلَّتْ
وَقَالَ:

يَا عَامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ كَيْفَ كُفِرُكُمْ
كُفْبًا وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الشَّرْفُ^(٢)؟
أَفَنَيْتُمْ الْحَرَ^(٣) مِنْ سَعْدٍ بِبَارِقَةٍ
يَوْمَ الْغَرَابَةِ مَا فِي بَرْقِهَا خَلْفٌ
مَاتَ سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

(١) التنويف: الفلاة لأماء فيها ولا أنيس (٢) المعنى كيف تكفرون بعقيل والشرف منكم ينتهي إليه ، فهو أصل شرفكم (٣) الحر: خيار كل شيء ، وعند العبد والعتيق من كل شيء ، وكانت في الأصل: « الحر » بالخاء . « عبد الخالق »

﴿ ١٣ - الحضر بن ثروان * ﴾

الحضر بن
ثروان الثعلبي

أَبْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الثَّعْلَبِيِّ أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ
التُّومَانِيُّ ، بِضَمِّ التَّاءِ الْمُثَنَّةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا مِيمٌ
وَأَلِفٌ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ : بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، التَّارِقِيُّ
الْجَزْرِيُّ . وُلِدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ بِمَيَّافَرِقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
تُومَانَا . وَكَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ مُقَرَّنًا فَاصِلًا أَدِيبًا عَارِفًا
حَسَنَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْمُحْفُوظِ ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات قصدي جزء رابع قسم ثلث

بترجمة تقتطف منها ما يلي قال :

الحضر بن ثروان بن أحمد بن عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير من نواحي برقعيد
من بلاد الجزيرة قدم بغداد شابا وتفق للشافعي وسمع الحديث أعمى وقرأ الأديب وكان
فاضلا وله شعر متوسط وكان يحفظ أخبار الأصمعي وغيره من الحضرمين وأهل الإسلام
والجاهلية وبقى الترجمة كما ورد بالمعجم

وترجم في طبقات الشافعية جزء ٤ بما يأتي قال :

هو من بعض بلاد الجزيرة تفقه ببغداد وله شعر جيد فنه

سلوا صدغه المسكى كيف نباته على حجر خديه وكيف يكون
أيشرب من ماء الرضاب معلقاً على لهب إن الجنون فنون

وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوطاة ولم يزد على ترجمته ههنا

وَالنَّحْوُ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَالْفِقْهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
 الْأَبْنَوِيِّ ، وَكَانَ بِبَغْدَادَ ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :
 الْمَجْمَلُ ، وَشِعْرُ الْهُذَلِيِّينَ ، وَشِعْرُ رُوْبَةَ وَذِي الرُّمَّةِ . لَقِيْتُهُ
 بِمَرْوٍ وَسَرْخَسَ وَنَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي
 لِنَفْسِهِ :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمَقْلَتِي الْبَكَ
 وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ سَوَادُهَا
 فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ
 وَحَقِّكُمْ إِلَّا وَذَلِكَ سَوَادُهَا (١)
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْتَ فِي غَمْرَةِ النَّعِيمِ تَعُوْمُ
 لَسْتَ تَدْرِي بِأَنَّ ذَا لَا يَدُوْمُ

(١) يريد فما وردت رسالة نحوكم لي إلا وسوادها الذي كتبت به من ذوب مقلي

« عبد الحائق »

وهذا نوع من ضعف التأليف فأن تركيبه سقيم

كَمْ رَأَيْنَا مِنَ الْمُلُوكِ قَدِيمًا
 هَمْدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ ؟
 مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَتَقَى عَلَى شَخْذِ
 صِ شِقَاءٍ فَهَلْ يَدُومُ النَّعِيمُ ؟
 وَالْغِنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ
 خَمِيدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ ذَمِيمٌ

وقال:

مَوَاعِظُ الدَّهْرِ أَدَّ بَنِي وَإِنَّمَا يُوعِظُ الْأَدِيبُ
 لَمْ يَمُضِ بُوْسٌ وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا وَلِي فِيهِمَا نَصِيبُ
 بَلَّغْتَنَا وَقَاتَهُ بِبُخَارَى سَنَةً ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ١٤ — الخضر بن هبة الله الطائي * ﴾

ابن أبي الهمام الطائي الشاعر البغدادي، دخل مصر

الخضر بن هبة
الله الطائي

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
 الخضر بن هبة الله بن الهمام أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي مدح الوزير أبا علي
 ابن صدقة فقال هذا النعيم من طيبه قال فعرف بالطائي ومدح الخلفاء والرؤساء —

وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ ابْنِ الْمُسْتَرَشِدِ
بِاللَّهِ ، فَأَنْشَدَهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ :

وَلَمَّا شَأَوْتُ^(١) الْحَاسِدِينَ إِلَى مَدَى

رَفِيعٍ تَزِلُّ الْعَصْمُ^(٢) دُونَ مَرَامِهِ

وَرَفَعَتِ الْأَسْتَارُ لِي دُونَ سَيِّدِ

شَقَى غُلَّتِي مِنْ بَشْرِهِ وَسَلَامِهِ

— ومدح ملوك الشام وذكره العماد الكاتب في الخريدة ومولده سنة تسع وتسعين
وأربعمائة ومن شعره :

جزى الله عنى الخير كل مبلغ

وقى منصكبى عبثاً من الذل منه

ومن بديع شعره أيضاً :

حنفت إليه حنة عربية

هو الباطل المجرى دماء عدائه

ومن ذلك قوله من قصيدة :

فلا خاب ظنى فى العقيق وأهله

هو البحر إن مرت به من عجيبة

ولو صجبت لدن العوالى يمينه

(١) شأوت : سبقت (٢) العصم من الظباء والوعول : ما فى ذراعيه أو فى أحدهما

بياض وسائر أسود أو أحمر ، واحده أعصم وعصماء ، وهو يكنى أعالى الجبال
فكأنه عصم من الصيد فقيل أعصم

سَطَوْتُ عَلَى صَرْفٍ ^(١) الزَّمانِ بِبِأْسِهِ

وَصَلْتُ عَلَى كَيْدِ الْعِدَا بِانْتِقَامِهِ

وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ فَقَالَ عَلَى الْبُدِيَّةِ أَيْضًا:

سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَنَائِحٍ ^(٢)

زَمَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْعَيِّ الْمُقْصِرَا

نَمْتِكَ ^(٣) قُرُومٍ فِي الْمَلَأِجِمِ وَالنَّدَى

إِذَا أَنْتَسَبْتَ كَانَتْ أُسُودًا وَأَبْجَرَا

فَكُلُّ كَرِيمٍ غَادَرْتَهُ مُبْخَلًا ^(٤)

وَكُلُّ قَدِيمٍ غَادَرْتَهُ مُؤَخَّرَا

وَقَدِمَ الطَّائِيُّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَمَدَحَ بِهَا وَإِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ

بُورِي بْنِ طُغْتَكِينٍ ، وَمَدَحَ أَبَا الْفَتْحِ نَصَرَ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ

الْهَاشِمِيِّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ أُفْتَصَدَ ^(٥) فَقَالَ بَدِيَّةً :

(١) صرف الزمان : شدته (٢) منائح : عطايا ، جمع منيحة (٣) نمتك :

رفعتك وانتسبت إليها (٤) مبخلا حال : يريد إن كرمك ترك كل كريم كأنه بخيل

وكل متقدم كأنه متأخر (٥) افتصد : الفصد : شق العرق

لَمَّا مَدَدَتْ إِلَيْهِ رَاحَةَ رَاحَةٍ
مِنْ شَأْنِهَا الْإِعْطَاءُ وَالْإِعْدَامُ
وَحَسَرَتْ رُذْنَ مُلَاءَةٍ^(١) عَنْ سَاعِدٍ
لَا سَاعَدَتْ أَعْدَاءَهُ الْأَيَّامُ
أَكْبَرَتْ مَافَعَلَ الطَّيِّبُ وَهَائِنِي
مِنْ فِعْلِهِ التَّغْرِيرُ وَالْإِقْدَامُ
وَعَجِبْتُ كَيْفَ جَرَى الْحَدِيدُ بِمَفْصِلِ
فِي مَدْحِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ أَمَرْتُ وَلَوْ أَشَرْتُ بِنِقْمَةٍ
يَوْمًا لَذَابَ بِغَمِّهِ الصَّعْصَامُ
يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ
وَلَهُ بِكُلِّ رَوَاجِبٍ^(٢) إِنْعَامُ
أَغْنَيْتَ زَيْنَ الدِّينِ طَلَّابَ النَّدَى
وَتَبَاشَرْتَ بِقُدُومِكَ الْأَيْتَامُ

(١) في الأصل « رد ملامة » الرذن : الكم (٢) الرواجب : نصب الأصابع

بين المقدم يريد بكل يد

مَضَّ الْعِرَاقَ (١) فِرَاقُ ظِلْمِكَ عَنْهُمْ
 وَتَهَنَّاتُ بِكَ جِئْتَهُ وَالشَّامُ
 فَبِنُو الْمَكَارِمِ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 صِنْفٌ وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ وَإِمَامٌ
 وَوَلَدَ الْخَضْرُ الْبَغْدَادِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ١٥ — خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

الْقَيْرَوَانِيُّ الشَّاعِرُ. قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي النَّمُوذَجِ: شَاعِرٌ
 مَطْبُوعٌ (٢) تَأَدَّبَ بِإِفْرِيْقِيَّةٍ وَدَخَلَ مِصْرَ وَلَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ
 جَيِّدٌ. مَاتَ بِزُوَيْلَةَ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ

(١) مض العراق الخ: بلغ الحزن من قلوبهم بفراقك (٢) شاعر مطبوع: أي يأتي
 بالشعر من دون تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك
 (٥) ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع قال:
 هو إمام فاضل من أصحاب الغزالي له عنه تعليقة، ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل
 الوسيط وقال: بلنبي أنه توفي قبل الغزالي والله أعلم

هَلِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَلَيْلِي يُجُودُ
 وَأَيَّامُنَا بِاللَّوَى ^(١) هَلْ تَعُودُ
 عَهْدٌ تَقَضَّتْ وَعَيْشٌ مَضَى
 بِنَفْسِي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْعُهُودُ
 أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَادِي الْجُمَى
 هَنِيئًا لَكُمْ فِي الْجِنَانِ الْخُلُودُ
 أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيَضَا
 فَنَحْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وِرُودُ

﴿ ١٦ — خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ * ﴾

أَبُو مُحَرَّرِ البَصْرِيُّ المَعْرُوفُ بِالْأَحْمَرِ ، مَوْلَى أَبِي بَرْدَةَ

خلف بن
حيان
البصرى

(١) جاء بالأصل « وأيامنا بالوى ستعود »

(٢) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو من أبناء الصعيد (١) الذين سباهم قتيبة بن مسلم فوهبه مسلم بن قتيبة بن مسلم لبلال ، وهو أحد رواة الغريب واللغة والشعر وتقاده والعلماء به ، وبقائليه وصناعه ، وله طبقة فيه ، وهو أحد القراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه ، وكان يبالغ من حذقه واتقاده على الشعر أن يشبه بشعر القدماء حتى يشبه بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقوا بينه وبين الشعر القديم ، من ذلك تصيدته التي نحلها ابن أخت تأبط شرا التي أولادها : إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل —

(١) ملاحظة : سيقول ياقوت إن أبوه من فرغانة أباها مصر ومعها خلف ابنتها ثم

سباهم قتيبة أم ماذا ؟ ؟ « عبد الحائق »

بَلَالِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَعْتَقَ بِلَالَ أَبُوَيْهِ وَكَانَا
 فَرَعَانِيَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنِي : خَلَفَ الْأَحْمَرُ
 مُعَلِّمُ الْأَصْمَعِيِّ وَمُعَلِّمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ
 أُدْرِكْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشَّعْرِ مِنْ خَلَفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ .
 وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَحْمَرَ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ
 بِيَتِّ شِعْرٍ وَأَصْدَقَ لِسَانًا وَكُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ
 خَبْرًا أَوْ أَنْشَدْنَا شِعْرًا إِلَّا نَسَعَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَالَ شَمْرٌ :

— جازت على جميع الرواة فإ فطن لها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خير ما نابنا مصطل جل حتى دق فيه الأجل

فقال بعضهم :

جل حتى دق فيه الأجل

من كلام المولدين ، فحينئذ أفر بها خلف ، وخرج خلف الأحمر يوما على أصحابه
 فأنتدبهم قول النمر بن توبل :

ألم بصحبتى وهم موجود خيال طارق من أم حصن

فقال : لو كان مكان أم حصن ، أم حفص كيف يكون قوله :

لها ما تشتهى عسل مصفى وإن شاءت فوارى بسمن

فقالوا : لا ندرى ، فقال :

وإن شاءت فوارى بلمس

واللمس : الفالوذج ، ووصفه العلماء بعلم الشعر وقد أغنانا المبرد في الروضة عن
 التطويل في ذكره ، وكان قد تمهد في آخر عمره ، وكان أبو نواس تلميذا له ويفضخ
 به ، وراثه في ديوانه ، وصنف كتاب جبال العرب ، وما قيل فيها من الشعر .

خَلَفُ الْأَحْمَرُ أَوَّلُ مَنْ أَحَدَّثَ السَّمَاعَ بِالْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
جَاءَ إِلَى حَمَادِ الرَّأوِيَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ ضَنِيفًا بِأَدْبِهِ. وَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدِ الْوَّاحِدِ اللُّغَوِيُّ: كَانَ خَلَفٌ يَضَعُ الشُّعْرَ
وَيَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يُعْرَفُ، ثُمَّ نَسَكَ، وَكَانَ يُخَيِّمُ
الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَبَدَّلَ لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى
أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي يَتِّ شِعْرِ شَكُّوا فِيهِ فَأَبَى. وَخِلَافِ دِيوَانَ
شِعْرِ حَمَلَهُ عَنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ، وَكَتَابُ جِبَالِ الْعَرَبِ. تُوفِّيَ فِي
حُدُودِ الثَّانِينَ وَمِائَةٍ.

حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: حَضَرْنَا مَادُبَةَ وَمَعَنَا أَبُو مُحَرَّرٍ
خَلَفُ الْأَحْمَرُ وَحَضَرَهَا ابْنُ مُنَادِرٍ الشَّاعِرُ فَقَالَ خَلِيفِ
الْأَحْمَرِ: يَا أَبَا مُحَرَّرِ، إِنْ يَكُنِ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرٌ
قَدْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مُخَلَّدَةٌ، فَحَسْبُ شِعْرِي إِلَى شِعْرِهِمْ،
وَأَحْكَمُ فِيهَا بِالْحَقِّ، فَغَضِبَ خَلَفٌ ثُمَّ أَخَذَ صُحُفَةً مَمْلُوءَةً
مِرْقًا فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ، فَقَامَ ابْنُ مُنَادِرٍ مُغَضِبًا وَأَظْنَهُ هِجَاهُ
بَعْدَ ذَلِكَ.

وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ لِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ: كُنْتُ
 أَسْمَعُ بِيَشَارِ بْنِ بُرْدٍ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ، فَذَكَرُوهُ لِي يَوْمًا
 وَذَكَرُوا بَيَانَهُ وَسُرْعَةَ جَوَابِهِ وَجَوْدَةَ شِعْرِهِ، فَاسْتَنْشَدْتُهُمْ
 شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُونِي شَيْئًا لَمْ أَحْمَدْهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ
 لَا تَيْنَهُ وَلَا طَاطِنٌ^(١) مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ بِأَبِي
 فَرَأَيْتُهُ أَعْمَى قَبِيحَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْجُنَّةِ. فَقُلْتُ: — لَعَنَ اللَّهُ —
 مَنْ يُبَالِي بِهَذَا، فَوَقَفْتُ أَتَأَمَّلُهُ طَوِيلًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ
 جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا سَبَّكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ وَوَضَعَ مِنْكَ. فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ.
 فَأَطْرَقَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ وَجَلَسْتُ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَأَلُوا
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ دَرَّتْ^(٢)
 أَوْدَاجُهُ، فَلَمْ يَابَثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى أَنْشَدْنَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 وَأَخْفِيهِ فَقَالَ:

نَبِئْتُ نَائِكَ أُمِّهِ يَغْتَابِي

عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَيَّ أَمِيرٌ؟

(١) طاطأ منه: غض من كبريائه (٢) درت أوداجه: سال عرقا

نَارِي مُحْرِقَةٌ وَيَتِيَّ وَاسِعٌ
 لِلْمُعْتَفِينَ^(١) وَمَجْلِسِي مَعْمُورٌ
 وَلِي الْمَهَابَةُ فِي الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَا
 وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورٌ^(٢)
 غَرَّتْ^(٣) حَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدُهُ
 فَلَهُ عَلَى لَقْمٍ^(٤) الطَّرِيقِ زَبِيرٌ
 قَالَ : فَارْتَعَدَتْ وَاللَّهِ فَرَائِصِي^(٥) ، وَأُقْشَعِرَّ جِلْدِي ، وَعَظْمُ
 فِي عَيْنِي جِدًّا حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْعَدَنِي
 مِنْ شُرْكَ . وَكَانَ بَيْنَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ
 الْيَزِيدِيِّ مَهَابَةٌ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهِ :
 زَعَمَ الْأَحْمَرُ الْمَقِيْتُ لَدَيْنَا
 وَالَّذِي أُمُّهُ تُقِرُّ بِمَقْتِهِ
 أَنَّهُ عِلْمُ الْكِسَائِيِّ نَحْوًا
 فَلَيْنَ كَانَ ذَا كَذَاكَ فَبِاسْتِهِ

(١) المعتفين : طلاب المعروف (٢) تامور : عريسة الأسد (٣) غرت : جاءت

(٤) لقم الطريق : منظره أروسطه وواضحه (٥) فرائص : جمع فريضة : وهي لجة

بين الثدي والكتف ترتمد عند الخوف

وَهَجَا خَلْفٌ أَبَا مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيَّ بِقَصِيدَةٍ فَائِيَةٍ تَدَاوَلَهَا
 الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ، نَسَبَهُ فِيهَا إِلَى اللُّوَاطَةِ مَطْلَعُهَا :
 إِلَيْنِي وَمَنْ وَسَّجَ (١) الْمَطِيُّ لَهُ
 حُدْبَ الذُّرَى إِزْقَالُهَا رَجْفٌ
 وَالْمُحْرَمِينَ لِصَوْتِهِمْ زَجَلٌ
 بِفِنَاءٍ كَعَبْتِهِ إِذَا هَتَفُوا
 مِنِّي إِلَيْهِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ
 مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا (٢)
 فِي غَابِرِ النَّاسِ الَّذِينَ بَقُوا
 وَالْفُرْطِ (٣) الْمَاضِينَ مِنْ سَلَفُوا
 أَحَدًا كَيْحَى فِي الطَّعَانِ إِذَا أَفُ
 تَرَشَّ الْقَنَا وَتَضَعَّعَ الْحَجْفُ (٤)
 فِي مَعْرَكٍ يُبَلِّغُ الْكَمِيُّ بِهِ
 لِلْوَجْهِ مُنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ

(١) وسج ورفل : ضربان من السير ، والرجف : الاضطراب الشديد

(٢) كأن منى خبر إني التي في أول الشعر على معنى ومصدر منى إليه وما التي قبل إن نافية وإن زائدة وهذا ما يصدره إليه (٣) الفرط من فرط الرجل :

سبق وتقدم أى السابقين (٤) الحجف : التروس من جلد

وَإِذَا أَكْبَبَ الْقِرْنَ^(١) يُتَبَعُهُ

طَعْنَا دُونَ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ^(٢)

وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِينَ يَدًا أُكْتَفِينَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهَا.

﴿ ١٧ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

أَبْنِ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيُّ ، وَيُقَالُ :

الخليل بن
أحمد
الفراهيدي

(١) القرن : الكفة والنظير في الحرب وغيرها (٢) لم انجبه إلى إيضاح أو بيان في هذه الآيات لسخف موضوعها

(٥) ترجم له في كتاب بنية الرواة بترجمة نكتني بذكر ما لم يذكره ياقوت قال : هو أستاذ سيويوه وعامة الحكاية في كتابه منه وكلمة قال سيويوه وسأله أو قال من خير أن يذكر قائله فهو الخليل

وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء ، وكان الناس يقولون : لم يكن في العربية بعد الصحابة أذكر منه ، وكان يحج سنة وينزو سنة : ويقال : إنه كان هند رجل دواء للغة العين ينتفع به الناس فبات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل : أله نسخة معروفة ؟ قالوا لا . قال : فهل له آنية كان يعمل فيها . قالوا نعم ، قال : جيئوني بها فجاءوه فجعل يشم الأنياء ويخرج نوحا نوحا حتى أخرج خمسة عشر نوعا ثم سئل عن جمها ومقدارها فعرف ذلك فعلمه وأعطاه الناس فاتفقوا به ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلط ستة عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد . وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو :

صف خلقي خود كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها مجلاء معطار
ومن كلامه : ثلاثة تسمى المصائب : مر اليايى ، والمرأة الحسناء ، ومخادئات الرجال .
وأبوه أول من سمي أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه توفي سنة خمس —

الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله
ابن مالك بن مضر الأزدي البصري، سيد الأدباء في علمه
وزهده .

قال السيرافي: كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج
مسائل النحو وتعليقه . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء
وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما ، وأخذ عنه
الأصمعي ، وسيبويه ، والنضر بن شميل ، وأبو فيد مؤرج
السدوسي ، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم ، وهو أول من
استخرج العروض و ضبط اللغة وحصر أشعار العرب ،
يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق
به ، فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت معرفته بالإيقاع (١)

— وسبعين ومائة وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى
الفاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدته سارية وهو فافل
فانصدع ومات ، ورتي في النوم فقيل له : ما صنع الله بك ؟ فقال : رأيت ما كنا فيه لم
يكن شيئاً ؟ وما وجدت أفضل من سبعان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جمع الجوامع

وترجم له أيضاً بترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول

(١) الإيقاع : بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها ، أو تبينها

هُوَ الَّذِي أَحَدَّثَ لَهُ عِلْمَ الْعَرُوضِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ
فَيَنْظِمُ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا .

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى
رَجُلٍ خُلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ
أَحْمَدَ ، وَيُرْوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نُمَثِّلُ بَيْنَ
أَبْنِ عَوْنٍ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،
فَلَا نَدْرِي أَيُّهُمَا تَقَدَّمَ ؟ وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ
بِالسُّنَّةِ بَعْدَ أَبْنِ عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : أَكَلْتُ
الدُّنْيَا بَعِلْمِ الْخَلِيلِ وَكُتِبَتْهُ وَهُوَ فِي خُصِّ^(١) لَا يُشْعِرُ بِهِ ، وَكَانَ
يُحْجُ سَنَةً وَيَعْزُرُ سَنَةً ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ الْمُتَقَطِّعِينَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَيْسَ لِلَّهِ وَلِيٌّ . وَلِلْخَلِيلِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الْإِيْقَاعِ ، وَكِتَابُ الْجُمَلِ ، وَكِتَابُ الشَّوَاهِدِ ، وَكِتَابُ
الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْبَيْتِ بْنِ
نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَمِلَ الْخَلِيلُ مِنْهُ قِطْعَةً وَأَكَلَهُ اللَّيْثُ .

(١) الخس : البيت من النصب ، والبيت يسقف بمخشبة

وَلَهُ كِتَابٌ فَائِتِ الْعَيْنِ ، وَكِتَابُ النِّعَمِ ، وَكِتَابُ النُّقْطِ
 وَالشَّكْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَرُوي أَنَّهُ كَانَ يُقَطِّعُ بَيْنَنَا مِنْ
 الشَّعْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَوَلَدُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ نَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ
 وَقَالَ : إِنَّ أَبِي قَدْ جَنَّ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَطِّعُ
 الْبَيْتَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي

أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَّلْتَكَ

لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَّلْتَنِي

وَعَامِتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَّرْتُكَ

وَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَالِي الْأَهْوَازِ لِتَأْدِيبِ

وَلَدِهِ ، فَأَخْرَجَ الْخَلِيلُ لِرَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا ^(١) وَقَالَ :

(١) في كتاب نزهة الألباء أنه قال للرسول : كل فدا عندي غيره وما دمت أجدته الخ
 الخبر ، وقد ذكر هنا أنه سليمان بن علي وفي وفيات الأعيان : أنه سليمان بن حبيب من
 نسل المهلب وأن سليمان كان رتب له راتباً فلما لم يرد إليه قطع الراتب فقال الخليل :
 إن الذي شق في ضامن للرزق حتى يتوفاني
 حرمتي مالا قليلا فدا زادك في مالك حرمانى
 وبلغ هذا سليمان واعتذر للخليل وأضعف ما به فقال :

وزلة يكذب الشيطان إن ذكرت منها التمتع جاءت من سليمان
 لا تمنعني لحر زل عن يده فالكوكب النحاس يسقى الأرض أحيانا

مَا دُمْتُ أَجِدُهُ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى سُلَيْمَانَ، فَقَالَ الرَّسُولُ :
فَمَا أَبْلَغُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ
وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخِي^(١) بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا

يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
فَالرِّزْقُ عَن قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ

وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ^(٢) مُحْتَالٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّيِّبُ الْمَرِيضِ

فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ

فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

(١) ويروى شعا ، وسخيت نفسى عن الشيء : تركته ولم تنازعنى إليه

(٢) أى احتيال المحتال

تُوفِيَ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَةَ وَقِيلَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ ، وَلَهُ
أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

﴿ ١٨ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

الخليل بن
أحمد
السجزي

ابْنُ الْخَلِيلِ بْنِ مُوسَى السَّجَزِيِّ ^(١) . كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا مُحَدِّثًا
رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَدِمَشْقَ . قَالَ الْحَافِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : كَانَ الْخَلِيلُ شَيْخَ أَهْلِ
الرَّأْيِ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلَامًا فِي الْوَعظِ
وَالدُّكْرِ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ وَرَدَ نَيْسَابُورَ
قَدِيمًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ وَأَقْرَانِهِ ، وَسَمِعَ بِالرِّيِّ
وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ ، وَوَرَدَ نَيْسَابُورَ مُحَدِّثًا وَمُفِيدًا سَنَةَ تِسْعِ
وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَكَنَ سَجِسْتَانَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلْخِ
وَسَكَنَهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ
ثَابِتٍ وَصَاحِبِيهِ وَالْأئِمَّةِ الْقُرَاءِ :

سَأَجْعَلُ لِي النُّعْمَانَ فِي الْفِقْهِ قُدُورَةً

وَسُفْيَانَ فِي تَقْلِ الْأَحَادِيثِ سَيِّدًا

(١) سجز بكسر السين وسكون الجيم ، والنسبة سجزي بكسر الزاي

(*) راجع شذرات الذهب ص ٩١ ج ٣

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِي مِنْ عَقِيدَةٍ
 سَأَتَّبِعُ يَعْقُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدًا
 وَأَجْعَلُ حِزْبِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ
 وَحَمْزَةَ بِالتَّحْقِيقِ دَرْسًا مُؤَكَّدًا
 وَأَجْعَلُ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِيَّ عُمْدَتِي
 وَمَنْ بَعْدَهُ الْفَرَاءَ مَا عَشْتُ سَرْمَدًا
 وَإِنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةَ الْخَيْرِ مَشْهُدًا
 فَهَذَا أَعْتَقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ لِيَلِيقَ مُوَحَّدًا
 وَيَأْتِيَ لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُهَنْدٍ
 يُقَالُ (١) إِذَا لَاقَى الْحَسَامَ الْمُهَنْدًا
 وَقَالَ :

إِذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ بِلَدَةٍ
 فَمَنْ بِلَادٍ رِزْقُهَا غَيْرُ ضَيْقِ

(١) يقل السيف : يثله

وَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ

فَتُسْقَى بِكَأْسِ الدَّلَّةِ الْمُتَدَفِّقِ^(١)

فَمَا صَنَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا^(٢)

وَلَا بَابُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْكَ بِمُغْلَقِ

وَقَالَ :

لَيْسَ التَّطَاوُلُ رَافِعًا مِنْ جَاهِلٍ

وَكَذَا التَّوَاضِعُ لَا يَضُرُّ بِعَاقِلٍ

لَكِنْ يُزَادُ إِذَا تَوَاضَعَ رِفْعَةً

ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَالَةٌ مِنْ حَاصِلِ

وَقَالَ :

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوْتِ يُقِيمُنِي

وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا

وَلَسْتُ أَرُومُ القُوْتِ إِلَّا لِأَنَّهُ

يُعِينُ عَلَيَّ عِلْمِ أَرْدُهُ بِهِ جَهْلًا

(٢) المتدفق : المنصب بشدة (١) الرحب بالفم : السمة

فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ نَعِيمُهَا
لِالصَّغِيرِ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نُكْتَةٍ عِدْلًا^(١)

وَقَالَ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي غِبْطَةٍ
وُزَيْلٍ وَحَشْتَنَا بِوَشْكَ^(٢) تَلَاقٍ
مَا طَابَ لِي عَيْشٌ فَدَيْتُكَ بَعْدَمَا

نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَةٌ بِفِرَاقٍ
إِنَّ الْإِلَهَ لَقَدْ قَضَى فِي خَلْقِهِ

أَلَّا يَطِيبَ الْعَيْشُ لِلْمُشْتَاقِ
تُوْفِيَ الْقَاضِي السَّجْزِيُّ بِسَمَرْقَنْدٍ وَهُوَ قَاضٍ بِهَا سَنَةً
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ بِرَيْثِيهِ:
وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّاسَ حَيْرَى لِهَدَّةٍ

بَدَتْ بِأَسَاسِ الدِّينِ بَعْدَ تَأْطُدِ^(٣)
أَفْضَنًا دُمُوعًا بِالدَّمَاءِ مَشُوبَةً

وَقَانَنَا: لَقَدْ مَاتَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) العدل: المتل (٢) بوشك: بقرب (٣) تأطد: توطد

﴿ ١٩ - خميس بن علي ﴾

خميس بن علي
الواسطي

ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم
الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث،
حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي
منصور محمد النديم العكبري، وأبي القاسم علي بن أحمد
البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين. قال الحافظ
أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين
بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارع، وله شعر غاية
في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علق عنه فوائد
وسأله عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء

(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو الكرم من أهل واسط سجع الكثير وقله بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث
واللغة ، وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة ، وتوفى شابا قبل أوان الرواية ، ومن شعره :

| | |
|---------------------------|---------------------------------|
| فأض عن كتب من أدوا الداء | وصاحب كنت أستشقي برؤيته |
| أن كان يتبع حسادي وأعدائي | حالت به الحال من بعد الصفاء إلى |
| بيت ذلك عودا بعد إبداء | لغيره صرف الزمان بدا |
| من بعده فبلائي من أودائي | واقه لاوتقت نفسي إلى أحد |

صَنَحْمٌ وَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ أَمَلَى عَلِيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ : خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامٍ مَوِيَّةِ الْحَوْزِيِّ ،
 وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِتْقَانَهُ مِمَّا
 يُعَوَّلُ عَلَيْهِ . وَفِي كِتَابِ ابْنِ تُقَطَّةَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَعْبَانَ ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ أَيْضًا
 بِوَأَسْطَ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَرَكَتُ مَقَالَاتِ الْكَلَامِ جَمِيعَهَا

إِمْبِتْدِعٍ يَدْعُو بِهِنَّ إِلَى الرَّدَى

— والحوز الذي ينسب إليه: قرية بأزاء واسط من شرقها الأعلى وكان حوزي الأمل
 واسطي المولد ، ومؤدبا بها . أنبأنا محمد بن محمد بن حليم في كتابه ، وقد ذكر الحوزي
 قال : كان معلما لم يزل يعرف فضله ومؤدبا مهذبا كل متأدب وما ورد علم خميس حتى
 أثار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل داس هو فرد في خميس من الفضائل منفرد
 ومن مكنته خرج الكتاب والأفضل

ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة زادت ما يأتي :

الحوزي يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحتها :
 له أمثال عدة . قال الصفدي :

جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله وانتهت إليه الرياسة

في وقته بواسط .

وَلَا زَمْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ
 دُعَاةٌ إِلَى سُبُلِ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى
 وَهَلْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ غَايَةً
 إِذَا قَالَ قَلَدْتُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ؟

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى
 مِنْ سَاقِطِ أَمْرًا سَنِيًا
 فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَجْتَنِي
 مِنْ عَوْسَجٍ (١) رُطْبًا جَنِيًا

﴿ ٢٠ - خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ * ﴾

أَبْنِ مُحَرَّرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ صَاهِلَةَ
 خويلد بن خالد الهذلي

(١) الموسج : شجر شائك

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام ج أول

هو ابن محرز ، من بني هذيل بن مدركة من مضر شاعر ، قتل مخضرم سكن المدينة واشترك في النزول والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان بن عفان نثر ج في جند عبد الله بن سعد بن —

بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غُفَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ
 الْهَذَلِيِّ أَبُو ذُوَيْبٍ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُخَضَّرٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ
 وَالْإِسْلَامَ ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ . رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ
 الْمَدِينَةَ وَلَا هِلًا ضَجِيجٌ بِالْبَكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلًا^(١)
 بِالْإِحْرَامِ فَقُلْتُ : مَهْ^(٢) ؟ فَقَالُوا تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

— أبي سرح إلى إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحمون بشرى الفتح
 إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها . وقيل مات
 بأفريقية ، وأشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام
 واحد ، مطلقا :

« أمن المنون وربيه تنوجع »

وقد ذكرها ياقوت

وترجم له في كتاب أسد الغابة جزء ثان بما يأتي قال :
 هو الشاعر المشهور . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،
 قاله أبو عمر في الكنى ، وقال أبو موسى : وفد على النبي صلى الله عليه
 وسلم . روى عنه الأئمة بن زهير حديثا ذكره أبو مسعود أخرجه هنا أبو موسى .
 وترجم له في كتاب الأغانى ج ٦

(١) أهلوا بالإحرام : رفوا أصواتهم بالتلبية ، والجملة حال من الحجيج :

(٢) إن كان يريد تعرف الخبر قلنا كلمة مهمم يقال عند الاستيضاح عن شيء

« عبد الخالق »

مهم وأما مه فبناها كف

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيلٌ وَقَعَ ذَلِكَ إِلَيْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ
 قَدِمَ مُعْتَمِئًا فَأَوْجَسَ (١) أَهْلُ الْحَيِّ خِيفَةً وَأُشْعِرْنَا حُزْنًا،
 فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ بَاتَتْ النُّجُومُ بِهَا طَوِيلَةَ الْأَنَاةِ لَا يَنْجَابُ (٢)
 دَيْجُورَهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورَهَا، فَظَلَمْتُ أَقَابِي طُولَهَا وَأُقَارِعُ
 غُولَهَا (٣) حَتَّى إِذْ كَانَ دُوَيْنَ (٤) السَّمَرِ وَقُرْبَ السَّحَرِ، خِفْتُ
 فَهَيْفَ هَاتِفٌ وَهُوَ يَقُولُ :

خَطْبُ أَجَلُ أَنَاخٍ بِالْإِسْلَامِ

يَيْنَ النُّخَيْلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ (٥)

قَبِيضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَعِيُونَنَا

تُذْرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ (٦)

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: فَوَثِّبْتُ مِنْ نَوْبِي فَرِعًا فَنظَرْتُ إِلَى

السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدًا الدَّارِجَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذُبْحًا يَقَعُ فِي

(١) فأوجس : أحس (٢) لا ينجاب ديجورها : لا ينكشف ظلامها

(٣) النول : كل ما يقتال الإنسان فيه لسهكه . (٤) دوين : تصغير

دون . (٥) الأطام جمع الأطم : وهو هنا موضع كالنخيل (٦) التسجام :

العَرَبِ ، وَعَامَتْ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُبِضَ ،
 أَوْ أَنَّهُ مَيِّتٌ فَرَكِبْتُ نَاقَتِي فَسِرْتُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ
 شَيْئًا أَزْجِرُهُ فَعَنَّا (١) لِي الْقَنْفَذُ قَدْ قُبِضَ عَلَى صَلِّيٍّ « يَعْنِي
 حَيَّةً » فَرِسِي تَلْتَوِي عَلَيْهِ وَالْقَنْفَذُ يَقْضِمُهُ (٢) حَتَّى أَكَلَهُ ،
 فَزَجَرْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ تَلَوَى الصَّلُّ انْفِتَالٌ (٣) النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ
 عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَوْلَتْ أَكْلَ الْقَنْفَذِ لَهُ
 غَلْبَةَ الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْرِ . وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ
 حُضُورُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَمَبَايَعَةَ أَبِي بَكْرٍ
 - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

وَرَوَى أَبُو سَلَامٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ قَالَ :
 سُئِلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَحْيَا ؟
 قَالُوا : حَيًّا ، قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ حَيًّا هَذِيلٌ (٤) ، (٥) غَيْرَ مُدَافِعٍ
 أَبُو ذُوَيْبٍ . وَقَالَ أَبُو شَيْبَةَ : تَقَدَّمَ أَبُو ذُوَيْبٍ جَمِيعَ

(١) عن : بدا وظهر (٢) يقضمه : يأكله أو يكسره بمقدم أسنانه

(٣) الافتتال : الأعراض (٤) قبيلة (٥) يظهر أن هنا شيئاً لم يذكر ، مثل

وأشعر هذيل « عبد الخالق »

شِعْرَاءُ هُذَيْلٍ بِقَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي يَرْتِي فِيهَا بَنِيهِ ،
وَمَطَاعِمَهَا :

أَمِنْ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مَنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا (١)

مُنْدُ أَتَذَلَّتْ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟

أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُبْلِغُ (٢) مَضْجَعًا

إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

فَأَجَبْتَهَا أَمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ (٣)

أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا

أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً

بَعْدَ السُّرُورِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) أى متنبئاً (٢) يلاثم : ياتم ويكون على مضجع ، يريد إلا نبوت عنه

(٣) جواب أما بدون فاء الجواب

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ^(١)
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأَخْرَى الْمُضْجَعِ؟
 وَمِنْهَا :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
 وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
 كَمِ مَنْ جَمِيعِي^(٢) الشَّمْلِ مُلْتَمِعِي الْهَوَى
 كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا^(٣)
 وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِينَ يَتَا أَوْزَدَ ابْنُ رَشِيقٍ أَيْبَانًا مِنْهَا فِي
 الْعُمْدَةِ ، وَعَدَّهَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شَعْرِ الْعَرَبِ^(٤) . وَمِنْ شَعْرِهِ
 مَا أَنْشَدَهُ لَهُ ثَعْلَبٌ :

(١) دخل بنو هاشم يعودون معاوية في موته فلم يأذن بدخولهم حتى أسندوه لكي لا يروا فيه ضعفا ، ولما خرجوا تمثل بالبيت ومعنى لا أتضعع : لا أخضع « عبد الخالق »
 (٢) جميع : مجتمعي (٣) أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده
 (٤) وقد رواها في المراني صاحب جهرة أشعار العرب .

وَعَبَّرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا
 وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ (١) عَنْكَ عَارُهَا
 فَإِنِ اعْتَذِرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ
 وَإِنِ تَعْتَذِرَ يُرَدِّدُ عَلَيَّ اعْتِذَارُهَا

وَشِعْرُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُلُّهُ عَلَيَّ نَعَطٌ فِي الْجُودَةِ وَحُسْنِ
 السَّبْكِ، وَتُوفِّيَ فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ وَهُوَ
 يَجُودُ بِنَفْسِهِ مُخَاطِبًا ابْنَ أَخِيهِ أَبَا عُبَيْدٍ :

أَبَا عُبَيْدٍ وَقَعَ الْكِتَابُ
 وَأَقْتَرَبَ الْوَعِيدُ وَالْحِسَابُ
 وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَلٌ مِنْجَابٌ (٢)
 أَحْمَرُ فِي حَارِكِهِ (٣) أَنْصِبَابُ

نُمَّ قَضَى نَجْبَهُ وَدَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي حُفْرَتِهِ .

(١) ظاهر : يريد مدفعاً وفسرون ظاهراً بزملاً في علم البيان (٢) منجاب :
 ينسل النجيبات من الأبل فهي صيغة مبالغة (٣) الحاركة : أعلى الكامل

﴿ ٢١ - خِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ * ﴾

شَاعِرُهُ إِسْلَامِيٌّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ
الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : صَدَعْتُ^(١) قَنَاتِي ، وَشَيَّبَ
سَوَادِي^(٢) ، وَأَفْنَيْ لِدَاتِي^(٣) ، وَجَرَّأَ عَلَيَّ أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ بَقِيتُ
زَمَانًا آنَسُ بِالْأَصْحَابِ . وَأُسْبِلُ التِّيَابَ . وَآلَفُ الْأَحْبَابَ .
فَبَادُوا عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ
فِي الْخَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا ، فَقَالَ :

أَنَّهُدُ^(٤) بَنَ زَيْدٍ لَيْسَ فِي الْخَمْرِ رِفْعَةٌ
فَلَا تَقْرُبُوهَا إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ
فَأَنِّي وَجَدْتُ الْخَمْرَ شَيْنًا وَلَمْ يَزَلْ
أَخُو الْخَمْرِ حَلَالًا شِرَارَ الْمَنَازِلِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتَى ذِي جَهَالَةٍ
صَحَا بَعْدَ أَزْمَانٍ وَطُولِ تَجَاهُلِ

(١) في الأصل « ضمض » وهذه رواية الأمامي (٢) في الأصل : « شواتي »

(٣) في الأصل « لداتي » وما أثبتناه في أمالي القالي (٤) يريد قومه

وَمِنْ سَيِّدٍ قَدْ قَنَعْتَهُ (١) مَذَلَّةً
 فَعَمَّاشَ ذَلِيلًا ضُحْكَةً فِي الْمَحَافِلِ
 فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ تَمَادَوْا بِشُرْبِهَا
 فَأَضْحَوْا وَمِمُّ أَحَدُوهُ فِي الْقَوَافِلِ
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ لَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ أَدْمَنَهَا
 فَتَرَكَتُهُ ضُحْكَةً وَأَحَدُوهُ، وَمِنْ ذِي رَغْبَةٍ فِيهَا قَدْ صَحَّاحًا
 عَنْهَا فَصَارَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا وَضَعَ شَيْءٌ مِنَ الرَّجُلِ كَمَا وَضَعَهُ
 الشَّرَابُ، وَاللَّهِ لَهِيَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ. مَاتَ خِيَارُ النَّهْدِيُّ فِي خِلَافَةِ
 يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٢).

﴿ ٢٢ — دَاوُدُ بْنُ الْقَاضِي * ﴾

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَاضِلًا، وَكَانَ
 صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرِ الرِّيَّاسِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ ابْنُ

داود بن
أحمد

(١) من التمتع: وهو تغطية الرأس، فكان النذلة فلت به هذا فنتمته.
 (٢) وله في الأملأ أبيات أخرى ترى فيها حكمة الشيوخ متعجبة، ولم أتبتها
 لأن مثلها مر كثيرا فاللاني ليست جديدة « عبد الحائق »
 (٣) لم نمنر على من ترجم له سوى ياقوت

بشير كثير التردد عليه ، ففقد ابن بشير يوماً أهله ، وطلبوه فلم يجدوه ، وكان مع أصحاب له خرج معهم للزُهة فجاءوا إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه ، فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المعنوية ، فإن وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع صاحب شرطة خمار التركي . فلما كان بعد أيام جاء ابن بشير إليه فقال له : إيه أيها القاضي ، كيف دلت على أهلي ؟ قال : كما بلغك ، وقد قلت في ذلك أبياتاً ، قال : أو فعلت ذلك أيضاً ؟ زدني من برك ، هات ، أي شيء قلت ؟ فأنشده :

ومرسلة توجهه كل يوم

إلى وما دعا للصبح داع

تسألني وقد فقدوه حتى

أرادوا بعده قسم المتاع

إذا لم تلقه في بيت حسن

مقيماً للشراب وللسماع

وَلَمْ يَرْ فِي طَرِيقِ بَنِي سَدُوسٍ
يُخَطُّ الْأَرْضَ مِنْهُ بِالْكُرَاعِ^(١)
يَدِفُ^(٢) حَزُونَهَا بِالْوَجْهِ طَوْرًا
وَطَوْرًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالذَّرَاعِ
فَقَدْ أَعْيَاكَ مَطْلَبُهُ وَأَمْسَى
بِلَا شَكِّ بِحَبْسِ أَبِي شُجَاعٍ
جَعَلَ ابْنُ بَشِيرٍ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْقَاضِي لَوْ
غَيْرُكَ يَقُولُ لِي هَذَا لَعَرَفَ مَصِيرَهُ . ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى
أَعْطَاهُ دَاوُدُ مِائَتِي دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

﴿ ٢٣ — دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى * ﴾

ابن الخضر أبو سليمان الداودي الضريز الملهمي
البغدادي المقرئ الأديب . قرأ القرآن بالروايات على

(١) الكراع : مادون الركبة من الإنسان إلى الكعب يزيد أنه مضطرب المشي
من الشراب تلم هذا من البيت التالي (٢) يدف من دف الرجل : مشى مشياً
خفيفاً ، وحزونها : النليظ الشديد من الأرض . جمع حزن
(٥) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج أول قال :

كان ينتحل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة
وما سمعت منه كلمة انتقدها عليه ، مات في المحرم سنة خمس عشرة وستائة

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ عَسَاكِرِ الْبَطَائِحِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ شَفِيفٍ ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَكَانَ مُوَلَعًا بِشِعْرِ
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيِّ يُحْفَظُ مِنْهُ جُمْلَةٌ صَالِحَةٌ ، وَلِذَلِكَ كَانَ
 النَّاسُ يَرْمُونَهُ بِسُوءِ الْعَقِيدَةِ ، تُوُفِيَ أَبُو سُلَيْمَانَ بِبَغْدَادَ
 سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعْلَلُّ الْقَلْبَ بِذِكْرِكُمْ وَالْقَلْبُ يَا بَنِي غَيْرِ لُقْيَاكُمْ
 حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبَنْتُمْ فَمَا أَذْنَاكُمْ مِنِّي وَأَقْصَاكُمْ ؟
 يَا حَبِذَا رِيحُ الصَّبَا إِنَّهَا تَرُوحُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمْ

وَقَالَ :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أَلَاقِي

غَدَاةَ غَدٍ عَلَى هُوجِ النَّيَاقِ

نَشَدْتُكُمْ بِمَنْ زَمَّ الْمَطَايَا

أَمْرًا بِكُمْ أَمْرُهُ مِنَ الْفِرَاقِ ؟

وَهَلْ دَائِمًا أَمْرُهُ مِنَ التَّنَائِي

وَهَلْ عَيْشُهُ أَلَدُّ مِنَ التَّلَاقِ ؟؟

﴿ ٢٤ - داود بن سلم * ﴾

داود بن سلم الشاعر

مَوْلَى بَنِي تَمِيمِ بْنِ مِرَّةَ شَاعِرٍ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ
 الأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :
 الأَدَمُ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَشَدِّهِمْ
 بُخْلًا ، طَرَفَهُ قَوْمٌ بِالْعَقِيقِ فَصَاحُوا بِهِ الْعِشَاءَ وَالْقِرَى
 يَا بَنَ سَلْمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا عِشَاءَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا قِرَى ،
 قَالُوا : فَأَيْنَ قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ؟

يَا دَارَ هِنْدٍ أَلَا حَيِّتِ مِنْ دَارِ
 لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي

عُودَتْ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهِي

عَقَرَ الْعِشَارِ^(١) عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ

قَالَ : لَسْتُ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ^(٢) عَنَيْتُ .

وَقَدِمَ دَاوُدُ دِمَشْقَ فَنَزَلَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) العشار من النوق : ما أتى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية وعشار جمعها

(٢) في الأصل « الذي »

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ قَامَ غِلْمَانُهُ إِلَى مَتَاعِهِ
فَادْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَرْبٍ فَأَنشَدَهُ :
فَلَمَّا دُفِعْتُ ^(١) لِأَبْوَابِهِمْ

وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النَّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُو

ن ^(٢) وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا
وَيُفَشُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ

يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى النَّبَاحَا

فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ
لِلْخُرُوجِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : لَا إِذْنَ
لَكَ عَلَى مَتَى جِئْتَ ، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ
جُلُوسٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطٌ
فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ عَلَى مَوْجِدَةٍ ^(٣) ؟ قَالَ : لَا وَمَا ذَاكَ ؟
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ غِلْمَانَهُ لَمْ يُعِينُوهُ عَلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ

(١) دفعت : يريد دفعتي الحاجة (٢) المجتدون جمع مجتد : وهو طالب

الجدوى والمطاء (٣) موجدة : غضب

إِلَيْهِمْ فَسَلِّمَهُمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نُنزِلُ مَنْ جَاءَنَا
وَلَا نُخْرِجُ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا . وَكَانَ دَاوُدُ مُنْقَطِعًا إِلَى
قَوْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ

يَا نَاقُ إِنِّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قَوْمِ

إِنَّكَ إِنِّ بَلَغْتَنِيهِ غَدًا

حَالَفَنِي الْيَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

بِقِي كَفِّهِ بَحْرٌ وَفِي وَجْهِهِ

بَدْرٌ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ شَمٌّ (١)

لَمْ يَدْرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى

فَعَاظَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمَ

أَصَمَّ عَنْ قَيْلِ الْخَنَا سَمْعَهُ

وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ

تُوفِيَ دَاوُدُ بْنُ سَلْمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ .

(١) شَمٌّ : ارتفاع والمراد : علو النفس

﴿ ٢٥ - داود بن الهيثم * ﴾

داود بن
الهيثم
التنوخي

ابن إسحاق بن البهلُول بن حسان بن حسان بن
سينان أبو سعد التنوخي الأنباري. قال الخطيب البغدادي
في تاريخ مدينة السلام: كان نحوياً لغوياً حسن المعرفة
بالعروض وأستخراج المعنى، فصيحاً كثير الحفظ للنحو
واللغة والأدب والأشعار، وله شعر جيد، أخذ عن
ابن السكيت وتعلب، وسمع من جده إسحاق وابن شبة،
وأخذ عنه ابن الأزرقي وجماعة، وله كتاب في النحو
على مذهب الكوفيين، وكتاب خلق الإنسان في اللغة
وغير ذلك. مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة،
وله ثمان وثمانون سنة. ومن شعره:

بساتينها للمسك فيها روائح

وأشجارها للريح فيها ملاعب

كَانَ هَزِيرٌ^(١) الرِّيحِ يَنْ غُصُونَهَا
 ضَرَّاءُ أَضْحَى بَيْنَهُنَّ تَعَاتِبُ
 كَانَ الْقِيَابَ الْغُرِّ فِيهَا مَوَاكِبُ
 تُضِي كَمَا أَمْسَتْ تُضِي السُّكُوكِ
 كَانَ فَتَيْتَ الْمِسْكِ يَنْ تُرَابِهَا
 إِذَا مَا تَهَادَتُهُ الصَّبَا وَالْجُنَائِبُ^(٢)
 وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِيَاهُهَا
 فَفَائِضَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا سَوَاكِبُ
 كَانَ مَجَارِيهَا سَبَائِكُ فِضَّةٍ
 تُذَابُ وَأَسْيَافٌ تَهْرُ قَوَاضِبُ^(٣)

﴿ ٢٦ - دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبْنِ رَزِينِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ

دعبل بن
 علي
 الخزاعي

(١) هزير الريح: صوتها ودويها (٢) الصبا والجنائب: ريح الشمال وريح الجنوب

(٣) قواضب: قواطع

(٤) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج - ١ قال :

ذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل
 وقيل نهيس بن خداسي بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن
 أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن حاسر ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي
 في تاريخه : هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل —

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خُزَيْمَةَ . كَذَا قَالَ
 أَبُو الْفَرَجِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ بْنِ عُمَانَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِمُضَرَ ، أَبُو عَلِيٍّ
 الْخَزَاعِيُّ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مُفْلِقٌ يُقَالُ :

— ابن ورقاء الخزاعي . وقيل أن دعبلًا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن
 وقيل محمد وكنيته أبو جعفر . ويقال انه كان أطروشًا وفي قفاه سمانة كان شاعرا
 مجيدا إلا أنه كان بندي اللسان مولما بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا
 الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحل خشتي على
 كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك فلما عمل في إبراهيم
 ابن المهدي الأبيات التي أولها :

نمر ابن شكلة بالمراق وأهله فهفا إليه كل أطلس مائق
 دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال : يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه
 وتعالى فضلك في نفسك على وأهلك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد
 هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعله قال :
 نمر ابن شكلة بالمراق . وأنشد الأبيات ، قال هذا من بعض هجائه وقد
 هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة خسفه أو مارأي بالأمس رأس محمد
 إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أحاك وشرقتك بمقعد
 شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهده

قال إبراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلمًا فإ ينطق أحدنا إلا عن
 فضل علمك ولا يحلم إلا اتباعا لحلمك وأشار دعبل في هذه الأبيات إلى قضية
 طاهر بن حسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الأمين محمد بن الرشيد وبذلك
 ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون
 إذا أنشد هذه الأبيات يقول : فسبح الله دعبلًا فما أوقعه كيف يقول عني هذا —

إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَقِيلَ مِنْ قَرَقِيسِيًّا^(١) وَكَانَ أَكْثَرَ
مُقَامِهِ بِبَعْدَادَ، وَسَافَرَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ فَدَخَلَ دِمَشْقَ
وَمِصْرَ، وَكَانَ هَجَاءَ خَبِيثَ اللِّسَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ
وَلَا مِنَ الْوُزَرَاءِ وَلَا مِنَ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا ذُو نَبَاهَةٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

— وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل
ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن
ولى مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاء إياها
الفضل بن سهل فقصد دعبل لما بعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم
إليه ففارقه فقال دعبل :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتدلت الوصل حتى تقطعا
وأزلت ما بين الجوانح والحننا ذخيرة ود طالما قد تمننا
فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع تخزقت حتى لم أجد لك مرعما

ومن شعره في النزل أبيات ذكرها ياقوت . ومن شعره في مدح المطلب
ابن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر :

زمنى بمطلب سقيت زمانا ما كنت إلا روضة وجنانا
كل الندى إلا نذاك تكلف لم أرض غيرك كائنا من كانا
أصلحتني بالبر بل أفسدتني وركنتي أنسخط الأحماسانا

ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا
الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يفتح له بذلك حتى يقال له
أحسن وأنت فلا يشهد له شهادة زور إلا ومعها يمين بالله تعالى قال دعبل :
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا
الهديت واضطره الجوع إلى أن دعا بنذائه فأنى بقصة فيها ديك هرم لا تخزقه
سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز نغاض بها في مرقة وقلب جميع
ما في القصة ففقد الرأس فبق مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس ؟ —
(١) يقال إنها بلد على نهر الحابور قرب واحة مالك بن طوق على ما في معجم البلدان

أَوْ لَمْ يُحْسِنْ ، وَكَانَ يَدْنُهُ وَيَبِينُ السَّكْمِيَّتِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعْدٍ
الْمَخْزُومِيِّ مُنَاقَضَاتٌ ، وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْعَةِ ، وَقَصِيدَتُهُ

— قال رميت به قال ولم ؟ قال : ظننت أنك لأنأكاه قال لبئس ماظننت وبحك
والله إني لأمقت من يرمي رجله فكيف من يرمى رأسه ؟ والرأس رئيس
وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفة الذي يتبرك
به وفيه عيناؤا اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كمين الديك ودماغه عجب
لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من
طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فأئن كان قد بلغ من نبلك أنك لأنأكاه
فانظر أين هو ؟ قال والله لا أدري أين رميت به قال لكني أدري أين هو
رميت به في بطنك فأنه حسبك ، ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن
رزين الملقب بأبا الشيمس الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيمس من مداح الرشيد
ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين
ومائة ، وتوفى سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق
وكور أهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والده
طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل
وكان صديق البحترى وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحترى بأبيات منها :

قد زاد في كافي وأوقد لوهي مثنوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تزل السماء مخيلة تنشأ كما بسما مزن مسبل
حدث على الأهواز يبعد دونه مسرى النمي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول :

مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه فصحت في أذنه بأعلى صوتي
دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء .

التَّائِبَةُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ وَأَسْنَى الْمَدَائِحِ ،
 قَصَدَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِحُرَّاسَانَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ
 آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَةً مِنْ ثِيَابِهِ ، فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ
 قُمَّ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لِيَأْخُذُوهَا
 فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهَا تُرَادُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ ،
 فَدَفَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ خَلْفَ آلاَ يَبِيعُهَا أَوْ يُعْطُوهُ
 بَعْضُهَا لِيَكُونَ فِي كَفَنِهِ ، فَأَعْطُوهُ كَمَا وَاحِدًا فَكَانَ فِي
 أَكْفَانِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ فِي تَوْبٍ وَأَحْرَمَ
 فِيهِ وَأَوْصَى بِأَنْ يَكُونَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَنُسِخَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ
 مُخْتَلِفَةً ، فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ يُظَنُّ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ أَلْحَقَهَا بِهَا
 أَنْاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَإِنَّا مُورِدُونَ هُنَا مَا صَحَّ مِنْهَا ، قَالَ :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ (١)

لِإِلِّ رَسُولِ اللَّهِ بِإِخْتِيفٍ مِنْ مَنِيٍّ

وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

(١) جمع عرصة : وسط الدار أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء فيها

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
 وَهَمَزَةَ وَالسَّجَادِ ذِي النَّفِثَاتِ (١)
 دِيَارُ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ (٢) مُبَاكِرٍ
 وَمَنْ تَعَفُّ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
 قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ؟
 وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ (٣) بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
 أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ
 ثُمَّ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا أُعْتَزُوا
 وَمَنْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ مَحَامِدِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ
 وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ (٤) وَتَرَاتِ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِيَدْرِ وَخَيْبِرِ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ

(١) النفثة من البعير : ما لاصق الأرض إذا استنخ ، ومن الأنسان : الركبة
 ومجتمع الساق والفتحة يريد أن ركبته تأثرتا بكثرة السجود ، والسجاد هو علي
 ابن عبد الله بن العباس سمي بهذا لكثرة سجوده علم الوليد بن عبد الملك أن الملك
 سيكون لأبنائه فصره بالسياط « عبد الخالق » (٢) الجون : سحاب أسود مطر
 (٣) شطت : بادت . أذنين حال مما قبله يريد علي أنواع وأحوال من التفرق
 (٤) إحنة : حقد . والترة : النار

قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ
 وَأُخْرَى بِفَيْحٍ ^(١) نَالَهَا صَلَوَاتِي
 وَقَبْرٌ بِبَيْقَدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
 فَأَمَّا الْمُصِمَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْفَاءِ
 مِبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ
 إِلَى الْخَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
 يُفَرِّجُ مِنْهَا أَلْهَمَ وَالْكَرْبَاتِ
 نَفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 مَعْرَسَهُمْ ^(٢) فِيهَا بِسَطٌّ فِرَاتِ
 تَقْسَمُهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
 لَهُمْ عُمْرَةٌ ^(٣) مَغْشِيَةٌ الْحُجْرَاتِ
 سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءُ ^(٤) مِنَ الْأَزْمَاتِ

(١) فَيْحٌ : موضع بمكة (٢) نفوس خبر مصمات وجردها من الفاء والمرس :
 الموضوع ينزل فيه المسافر ليلا ليستربح يشير إلى مصرع الحسين رضى الله عنه
 (٣) العمرة : الزيارة (٤) أنضاء صفة تصبى

قَلِيلَةٌ زَوَارٍ سِوَى بَعْضِ زَوْرٍ
 مِنَ الضَّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّحْمَاتِ
 لَهُمْ كُلُّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعٍ
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُتَنَفِّاتٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
 مَغَاوِيرٌ^(١) يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ
 تَنْكَبُ لَأَوَاءِ^(٢) السَّنِينِ جَوَارِهِمْ
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَهْرَةٌ الْجَمْرَاتِ
 إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا تَشْمَسُ^(٣) بِالْقَنَا
 مَسَاعِرُ جَهْرِ الْمَوْتِ وَالنَّعْمَاتِ
 وَإِنْ نَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
 وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ

(١) مغاوير . جمع مغوار : المقاتل كثير الغارات السروات جمع سراة
 اسم جمع لسرى : وهو الشريف ذو المروءة يريد أنهم معدودون في السروات
 (٢) اللأواء : الشدة وضيق العيش . وتنكب : تعدل عنهم (٣) تشمس
 الفرس : منع ظهره وأبى الركوب ومساعر فاعل تشمس جهر مسعر يريد إنهم
 إذا وردوا حربا ، كان بهم ما بالحيل من تشمس فيسعون جهرات الموت
 بالقنا ولن يردهم عنها راد « عبد الحاقق »

مَلَامَكَ^(١) فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَأَيُّهُمْ
 أَحِبَّائِي مَاعَاشُوا وَأَهْلُ تِقَاتِي
 تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَأَيُّهُمْ
 عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ
 فَيَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصَبْرَةٍ
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفِتْنَةٍ
 لِفَكَ عُنَاةٍ أَوْ لِحِلْمٍ دِيَاتِ
 أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
 وَأَهْجُرُ فِيكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي
 وَأَنْتُمْ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
 عَيْنِي لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ
 لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

(١) ملامك منصوب على التحذير والمعنى كف ملامك عني في أهل النبي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 أَرَى فِيهِمْ^(١) فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
 وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفَرَاتِ^(٢)
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ نُحِفُ جُسُومَهُمْ
 وَآلُ زِيَادٍ حُفُّ الْقَصَرَاتِ^(٣)
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
 أَكْفًا عَنِ^(٤) الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدِ
 لَقَطَعَّ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي

(١) الفراء : الغنيمة والحراج (٢) صفرات : خاليات

(٣) القصرات جمع قصرة : أصل المنق (٤) وفي الأصل « من »

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ ^(١)
يُقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقَاتِ
سَأَقْصُرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَاهِمُ
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبْرَاتِ
فِيَا نَفْسُ طَيِّبِي نَمِّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي
فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
فَإِنَّ قَرَبَ الرَّحْمَنِ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي
وَأَخَّرَ مِنْ عُمُرِي لِطُولِ حَيَاتِي
شُفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزِيَّةً
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقِنَاتِي
أُحَاوِلُ تَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
وَأُسْمِعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلَاتِ
فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ

(١) خارج صفة لأمام وخبر لا محذوف تقديره واقع

قُصَارَايَ (١) مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِفُصَّةٍ
 تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهْوَاتِ
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحْبَهَا
 لِمَا ضُمَّتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ
 وَمِمَّا يُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ دِعْبِلِ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي رَأَى
 بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ .
 رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ (٢)
 يَا لَلرَّجَالِ عَلَى قَنَاةٍ تُرْفَعُ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ
 لَأَجَارِعُ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِعُ
 أَيْقَظَتْ أَجْفَانَا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي
 وَأَنْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ (٣) رَهْجِعُ
 كَحِلَّتْ بِمَنْظَرِكَ الْعْيُونَ عَمَايَةَ
 وَأَصَمَّ نَعْيُكَ سُكْلًا أُذُنٍ تَسْمَعُ

(١) قساراي : يقال : قسارك أن تفعل كذا : أي جهدك وآخر أمرك (٢) معطوف
 على بنت والوصي : الأمام علي (٣) بالأصل « بها » والصواب بك ليستقيم البيت وزنا ومعنى

مَارَوْضَهُ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَهَا
 لَكَ مَضْجَعٌ وَخَطٌّ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ
 وَمِنْ مُخْتَارَاتِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

خَلِيلِي مَاذَا أَرْتَجِي مِنْ غَدِ أَمْرِيءِ
 طَوَى الْكَشْحَ عَنِّي الْيَوْمَ وَهُوَ مَكِينُ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقِي
 يَسُدُّ بِهِ فَقْرَ أَمْرِيءِ لَضِينُ
 وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةَ سَلَكَا ؟
 لَا أَيْنَ يُطَلَّبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا ؟
 لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ
 ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
 يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمُكُمْ
 يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفِكَ ؟
 لَا تَأْخُذُوا بِظَلَامَتِي أَحَدًا
 قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْرَكَ كَا ؟

وَلِدِ عَيْلٍ كِتَابُ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ . وَدِيْوَانُ شِعْرِ . مَاتَ
سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٧ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبْنُ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ الْجُبَّائِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ الْمُقْرِي ،
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَاءِ بَعْدَادَ مُتَمِيزًا بِالْقِرَاءَةِ ، بَصِيرًا
بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالسَّمْتِ . قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ
عَلَى أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُوَارٍ ، وَأَبِي الْخَطَّابِ عَلِيِّ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجِرَّاحِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ
السَّنْبِيِّ ، وَسَمِعَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ

دعوان بن
علي
البغدادي

(*) هو أبو محمد الجبائي البغدادي الضرير الحنبلِي إمام عارف ، ولد سنة ثلاث وستين
وأربعمائة بقرية جبة من سواد بغداد ، وقرأ على الشريف عبد القاهر المكي وأبي طاهر
ابن سوار ، وقرأ عليه منصور بن أحمد ، ومحمد بن محمد بن الكيال ، ومحمد بن خالد
الأزجي . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ورثي بعد موته بخمس
وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ، ووجه عليه نور
فأخذ بيد الرائي مشياً إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضت
على الله خمسين مرة فقال لي إيش عملت ؟ فقلت : قرأت القرآن وأقرأته ، فقال لي : أنا
أتولاك ، أنا أتولاك .

ملاحظة — أليست هذه الرؤيا بمكان من السخف ، المولى جل جلاله يقول : ويسأل
إيش عملت في كل مرة من الحسنين فأعجب لهذا السؤال وهذا العدد « عبد الخالق »

النُّعَالِيَّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِي
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَوَى عَنْ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلِيِّ، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

﴿ ٢٨ - دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ * ﴾

رَاجِزٌ مَشْهُورٌ، وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ
الْوَلِيدُ مُتَأَهِّبًا لِسَبَاقِ الْخَيْلِ فَقَادَ دُكَيْنٌ فَرَسَهُ لِلسَّبَاقِ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْفَرَسُ دَمِيمًا قَالَ: أَخْرِجُوهُ مِنْ
الْحَلْبَةِ، قَبَّحَ اللَّهُ هَذَا، فَقَالَ دُكَيْنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَاللَّهِ
مَالِي مَالٌ غَيْرُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ خَيْلَكَ فَهُوَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ. فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ بِخْتَمِهِ وَأُرْسِلَتْ الْخَيْلُ بَجَاءِ
سَابِقًا فَقَالَ دُكَيْنٌ:

قَدْ أَغْتَدَيْ^(١) وَالطَّيْرُ فِي أُكْنَاتِ^(٢)

يَحْدُونِي^(٣) الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ

(١) اغتدى: أركب وقت الندوة (٢) الأكنات: جمع أكنة كوكنة: عش الطائر

(٣) يحدوني من حدا الأبل يحدوها: غنى لها لتشط لسير، وحادي الراجز: الريح الشمال

(٤) لم نتر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسِرْ^(١) عَنِ الْقَنَاةِ
 وَلِلنَّدى لَمْ عَلَى لِمَاتِي
 بِذِي شَنَيْبٍ^(٢) سَابِغِ الصَّلَعَاتِ^(٣)
 نَاتِي المَعَدَّةِ^(٤) مُشْرِفِ القَطَاةِ^(٥)
 مِنْ قَارِحٍ^(٦) وَأُمْنٍ وَآتِ
 وَمِنْ رَبَاعٍ وَرَبَاعِيَّاتِ
 وَمِنْ ثَنِيٍّ وَمُنْتِيَّاتِ
 وَجَدَعٍ عَبَلٍ وَمُجْدَعَاتِ
 بَيْنَ عَلَى الحَبْلِ^(٧) مُسَطَّرَاتِ
 حَتَّى إِذَا أَنْشَقَتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ
 وَوَضَعَ الخَيْلُ عَلَى اللَّبَّاتِ^(٨)
 وَفُرَّقَ الغِلْمَانُ بِالْوَصَاةِ

(١) يحسر : ينكشف عن القناة ، فهو يريد : وما زالت ظلمة الليل
 (٢) بفرس ذى شنيب : أى ذى أسنان بيضاء مقلجة (٣) الصلعات جمع صلعة :
 موضع الصلع من الرأس ، فهو يكتفى عن عرض شفته بالسبوغ فى الصلع (٤) المعد :
 موضع السرج يصفه باتساع ما بين الجنبين وفى الأصل المقد (٥) القطاة : وفى الأصل
 القطاة بالعين : العجز (٦) القارح : ما جاء عليه خمس سنوات ، والرابع : ما جاء
 عليه أربعة أعوام ، والاثني رابعة ، والثنى : ما جاء عليه زهاء ٣ سنوات وأثناء ثنية
 (٧) الحبل : ما استطال من الرمل (٨) اللبة : الحبل من الرمل وجمعها لبات

مِنْ (١) كُلِّ ذِي قُرْطٍ (٢) مُقْرَعَاتٍ (٣)

أُرْسَلْنَ يَعْبِطْنَ ذُرَى الصُّعْدَاتِ (٤)

يَسْرِي دُوَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتٍ (٥)

مِنْ قَسْطَلَانَ الْقَاعِ مُسْحَلَاتٍ (٦)

حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتٍ

بِالنِّصْفِ يَيْنَ الْخَطِّ وَالْغَايَاتِ

عَضَّ بِنَائِيهِ عَلَى الشَّبَاتِ (٧)

وَسَطَ سَنَا ضَنْطٍ (٨) مُمَّحَاتٍ

مِثْلِ السَّرَاحِينِ مُصَلِّيَّاتٍ

جَاءَ أَمَامَ سَبْقِ الْغَايَاتِ

مِنْهُنَّ مَنْ عَرَضَ لِلذَّمَّاتِ (٩)

- (١) بيان للخيل (٢) القُرط : معروف وهو هنا مراد به أن الفرس إذا كان لجامه على رأسه يقال له قرط تشبيهاً بالقرط في الأذن
 (٣) الخيل المنزعة : التي يفتت شعر ناصيتها حتى ترق أو هي كذلك خلقة وبقاياها تسمى قرعة (٤) الصعدات جمع صعد : وصعد جمع صعيد ، والعبط : احتفار الأرض بالخافر
 (٥) ملخصات : بالخاء أو بالحاء : مطلوب منها أن تبذل ما تستطيع من الجري
 (٦) مسحلات : موضوع فيها الاجام (٧) شبات كل شيء : حده ، والمراد لجامه (٨) الضنط : الزحام وهو الضناط (٩) الذم : العيب

وَقَالَ يَمْدَحُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ :
 يَا نَاقُ حُبِّي بِالْقِيُودِ حَبِيْبًا
 حَتَّى تَزُوْرِي بِالْعِرَاقِ مُصْعَبًا
 قَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَنْتَخِبًا ^(١)
 بَيَّانَهُ وَرَأْيَهُ الْمُجْرَبَا
 وَفِي الْأُمُورِ عَقْلَهُ الْمُؤَدَّبَا
 يَا مُرْسِلَ الرِّيحِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا
 وَآذِنَا لِلْفُلْكِ تَجْرِي حَبِيْبًا
 وَخَالِقَ الْمَاءِ وَشَيْجَا نَسْبَا
 يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَجِيْبًا
 عَظْمًا وَحَلْمًا وَدَمًا وَعَصَبَا
 خَالًا وَعَمًّا وَابْنَ عَمٍّ وَأَبَا
 أَعْظَى الْأَمِيرِ مُصْعَبًا مَا أَحْتَسَبَا
 وَأَجْعَلَ لَهُ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَشْرَبَا
 فَرَعًا يَزِينُ الْمَنْبَرَ الْمُنْصَبَا

(١) ينتخب : يختار ، وكان حق الباء الرفع إلا أنها نعتت لمناسبة ألف الإطلاق ولو أن هنا مساعًا لأسباب التوكيد بالنون لحسبتها إيها قلبت ألفا عند الوقف «عبدالحالقي»

قَلْبًا ذَهَبِيًّا^(١) وَلِسَانًا قَصْعَبِيًّا^(٢)

هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ هَبْ وَهَبًا

جَوَارِيًا وَفِضَةً وَذَهَبًا

وَالْحَلِيلَ يَعْطُكُنَ الْحَدِيدَ الْمُنَشَبَا

فَوْرًا تُلْجَاجِنَ^(٣) أَبَا زَيْمَ الشَّبَا

قَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَبِيًّا

مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي^(٤) سَبَا

مَاتَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢٩ - دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ * ﴾

دكين بن
سعید
الدارمي

التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ، وَهُوَ غَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءَ الْمُتَقَدِّمِ
وَأَشْتَبَهَا عَلَى ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ جَعَلَهُمَا وَاحِدًا،
وَدُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ كَانَ وَالِيًا بِالْمَدِينَةِ يُسَامِرُهُ مَعَ أَبِي عَوْنٍ
وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ

(١) الدهمي : ذوالدهاء (٢) قصعبا : طلقا (٣) تلجاجن : ترددن

(٤) أي متفرقين وهو حال من الناس

(٥) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قَصْدَهُ ، فَلَمَّا أُسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ فِي شُغْلٍ بِرَدِّ
 الْمَظَالِمِ ^(١) ، فَتَرَقَّبَ خُرُوجَ عُمَرَ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا خَرَجَ نَادَاهُ فَقَالَ :
 يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ

وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ ^(٢) الْعِظَائِمِ

إِنِّي أُمْرُوٌّ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ
 أَسَدٌ حَقَّ الْمُسْلِمِ الْمُسَالِمِ ^(٣)

يَبِيعُ ^(٤) يَمِينٍ بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ
 إِذْ تَنْتَحِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَائِمٍ

وَنَحْنُ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ عَاتِمٍ
 عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمٍ

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَمَا زَالَ يَجْمَعُ مِنْ

(١) المظالم : الحقوق التي ظلم بنو أمية الناس بأخذها واعتصابها منهم
 (٢) الدسائع : جمع الدسيعة : وهي العطية الجزية والجفنة الكبيرة والمائة
 (٣) والرواية الثانية « طلبت ديني من أخي مكارم » والمسلم والمسالم هنا من معنى
 السلم والسلف (٤) يريد أذكرك يميناً تبايعنا عليها بالإخاء الدائم
 (٥) وفي رواية عند أبي يحيى وعند سالم وهو سالم بن عبد الله بن عمر أبو يحيى مولى
 الأمير كان بمصر وقال لدكين إذا أتيت فوق فأنتي ، فلما ولي الخلافة استنجزه الوعد
 وشهد له أبو يحيى ، فأعطاه خمسمائة درهم هذا ملخص رواية الأتاني « عبد الخالق »

عِنْدِهِنَّ الْعَشْرَةَ وَالْعَشْرِينَ حَتَّى جَمَعَ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَأَعْطَاهُ
إِيَّاهَا. مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٠ — ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ * ﴾

ذو القرنين
التغلي

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْمُطَاعِ بْنِ حَمْدَانَ
التَّغْلِي الْمَعْرُوفُ بِوَجِيهِ الدَّوْلَةِ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
وُلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . ثُمَّ عَزَلَ ثُمَّ

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي :

كان شاعراً ظريفاً حسن السبك ، جميل المقاصد ، ومن شعره قوله :

إني لأحسد لا في أسطر الصحف إذا رأيت اعتناق اللام للألف

وما أظنهما طال اعتناقهما إلا لما لقيت من شدة الشغف

ومن شعر أبي المطاع :

لما التقينا معاً والليل يسترنا من جنعه ظلم في طيها نم

بتنا أعف مبيت بانه بشر ولا مرأب إلا الطرف والكرم

فلا مشى من وثى عند العدو بنا ولا سعت بالدى يسعى بنا قدم

وله أيضاً :

تقول لما رأيتي نضوا كمثل الحلال

هذا اللقاء منام وأنت طيف خيال

فقلت كلا ولكن أساء بينك حالي

فليس تعرف مني حقيقتي من محالي

وله أشعار حسنة ، ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في أبيه مدائح جمة ، وكان قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية الإسكندرية في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق ، هكذا ذكره المسبج في تاريخه .

وَلِيهَا سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً يَبِينُنَا مَا يَبِينُنَا

وَشَهِدْتَ حِينَ تُكْرَرُ التَّوْدِيْعَا

أَيَقُنْتَ أَنَّ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدَّثًا

وَعَلِمْتَ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعًا

وَقَالَ :

يَا غَانِيًّا عَنْ خُلَّتِي ^(١) أَنَا عَنْكَ إِن فَكَّرْتَ أَغْنَى

إِنَّ التَّقَاطُعَ وَالْعُقُوقَ قَهُمَا أَزَالَا الْمَلِكَ عَنَّا

وَأَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَبْرُكَكَ فِي الْأَرْضِ مُؤْتَلِفِينَ مِنَّا

يَفْنَى الَّذِي وَقَعَ التَّنَا زَعُ يَبِينُنَا فِيهِ وَنَفْنَى

وَقَالَ :

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتُهُ فَافْتَرَقْنَا

وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أُجْمَاعًا

فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا

كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

وَقَالَ :

أَفْدَى الَّذِي زُرْتَهُ بِالسِّيفِ مُشْتَمِلًا
 وَحَلَّظُ عَيْنَيْهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِهِ
 فَمَا خَلَعْتُ نِجَادِي^(١) لِلْعِنَاقِ لَهُ
 حَتَّى لَيْسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ
 فَإِنَّ أَسْعَدَنَا فِي نَيْلِ بُعَيْتِهِ
 مَنْ كَانَ فِي الْحُبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِذُلِّ فِي وَلَايَتِهِ
 خَوْفَ الزَّوَالِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
 قَالُوا فَزَكَبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ
 تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاضِي
 تَوَفَّى أَبُو الْمُطَاعِ بِبِصْرَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
 وَأَرْبَعًاثَةً .

(١) النجاد : علاقة السيف

﴿ ٣١ - راشد بن إسحاق بن راشد * ﴾

أَبُو حَلِيمَةَ الْكَاتِبِ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا، ذَكَرَهُ
 ابْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ
 فِي رِثَاءِ مَتَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ لِتَهْمَةِ لِحَقَّتِهِ مِنْ
 الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ - أَيَّامَ كِتَابَتِهِ لَهُ - فِي خَادِمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ،
 وَاتَّصَلَ رَاشِدٌ بِالْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ، وَلَهُ
 مَعَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ.

راشد بن
 إسحاق
 الكاتب

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالَ: حَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي
 آخِرِ أَيَّامِ الْمَأْمُونِ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ كَتَبَ إِلَيْهِ
 رَاشِدُ الْكَاتِبِ يَقُولُ:

لَا تَنْسَ عَهْدِي وَلَا مَوَدَّتِي

وَأُشْتَقُّ إِلَى طَلْعَتِي وَرُؤْيَتِي

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْ
عَصَبِ^(١) فَذَلِكَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ لِيَهْ
فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .
إِنَّكَ مَنِيٌّ بِحَيْثُ يُطْرَدُ النَّ
سَاظِرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعِيَّةِ
وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدُّدُهُ
عَلَى صِحَابِي بِفَضْلِ غَيْبِيَّةِ
مَا أَحْسَنُ التَّرْكَ وَالْخِلَافَ لِمَا
تُرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيَهْ !
يَا بَابِي أَنْتَ مَا نَسَيْتُكَ فِي
يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدِيَّتِيَهْ
نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ لَكَ اللَّهُ
هُ - لَكَ اللَّهُ - رَافِعًا يَدِيَهْ

(١) العصب : بالضم . خيار القوم . وبالفتح : ضرب من البرود ، وهو المراد هنا

حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِالْمَلِكِ الْ
 قَادِرِ أَنْ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِي
 قُمْتُ إِلَى مَوْضِعِ النَّعَالِ وَقَدْ
 أَقَمْتُ عَشْرِينَ صَاحِبًا مَعِي
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ
 نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحَتَيْهِ
 فَانْقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ
 قَالَ الَّذِي اخْتَارَهَا بِشَارَتِيهِ^(١)
 فَقُلْتُ عِنْدِي الْبِشَارَةُ وَالشُّكْرُ
 وَقَلَّا فِي جَنبِ حَاجَتِيهِ
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَلِ
 عَصَبِ^(٢) الْيَمَانِيِّ بِفَضْلِ خَبَرَتِيهِ
 مَوْشِيَةً لَمْ أَزَلْ يَبِيئُهُمَا
 أَرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَيَّ يَوْمَهُ

(١) أي هات بشارته (٢) العصب : بالفتح نوع من البرود . جمع برد

يَرْفَعُ فِي سَوْمِهِ وَأَرْغَبُهُ
 حَتَّى التَّقَى زُهْدَهُ وَرَغْبَتَيْسَهُ
 وَقَدْ أَتَاكَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ
 فَاغْذُرْ بِكُثْرِ الْإِنْعَامِ قَلْبِيَهُ

وَقَالَ رَاشِدُ الْكَاتِبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ
 الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ
 خَالَ مِنَ الْفُحْشِ وَالْمَجُونِ غَيْرَهَا :

أَطَبَقْتُ لِلنَّوْمِ جَفْنًا لَيْسَ يَنْطَبِقُ
 وَبِتُّ وَالذَّمْعُ فِي خَدِّي يَسْتَبِقُ
 لَمْ يَسْتَرِخْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُورَقَةٌ
 وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرْقُ ؟
 وَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حَجِّي فَفُزْتُ بِهِ

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَتَفَقُّ

﴿ ٣٢ - رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ * ﴾

أَبْنِ أَنْيْفِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَبْنِ عُدْسِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، الْمَلَقَّبُ بِمَسْكِينٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو
 الشَّيْبَانِيُّ : وَإِنَّمَا لُقِّبَ مَسْكِينًا لِقَوْلِهِ :

ربيعة بن
عامر

(α) وترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء أول صفحة ٤٤٨ : قال :
 هو ربيعة بن عامر من دارم بطن من تميم وكان شاعرا شريفاً من سادات قومه ،
 وعمر إلى أواخر الدور الثاني من العصر الأموي لكننا وضعناه هنا لقلبة شعره في
 معاوية على سواه وله معه شأن في تاريخ العطاء « الرواتب » لليمن ليحاربوا معه
 وينحرفوا عن علي بن أبي طالب من معاوية أن يفرض له العطاء فأبى ، فقال أبياتا
 يذكره فيها بقرب النسب بين تميم ومضر مطلقا :

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فلم يجبه معاوية يومئذ لكن سئحت له فرصة رأى فيها اليمنيين قد أخذهم الضرور
 وزادت دالتهم على الدولة فعهد معاوية إلى استرضاء القيسيين ففرض لأربعة آلاف من
 قيس سوى ما انفرض لهم من تميم وغيرهم من مضر وحصار يفرزى المضريين في البحر
 والقيسيين في البر وفرض طبعاً لمسكين وقربه حتى استعان بشعره في مبايعة ابنه يزيد
 وذلك أن معاوية كان يخاف إذا بايع لابنه بولاية العهد أن يفضب المسلمون لأن توارث
 الملك لم يكن معروفاً في الإسلام فأحب أن يجس نبض الرأي العام قبل إعلان فكره نحو
 ما يفضله بعض دهاة السياسة في هذه الأيام ، إذ يوعزون إلى الصحف التي تدافع عن
 آرائهم أن تذكر عزمهم على العمل الفلاني وينظرون إلى ما يكون من وقعه عند الناس
 ويكون لهم مندوحة للرجوع عنه إذا توسموا فيه خطرا . فأوعز معاوية إلى مسكين —

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي
 وَلِمَنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطِقٍ (١)
 لَا أْبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي لِإِنِّي
 لَوْ أْبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَفَقَ
 وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَسُمِّيَ الْمِسْكِينُ لِقَوْلِهِ :
 وَسُمِّيَتْ مِسْكِينًا وَكَانَتْ جَلَاةً
 وَإِنِّي لِمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

— أن يقول أحياناً في معنى المباينة ليزيد ، وينشدها إياه في مجلسه ، وهو حافل بالوجوه والأشرف ففعل وأنشأ قصيدة قال فيها :

ألا ليت شمرى ما يقول ابن عامر ومروان أم ماذا يقول سميد
 بنى خلفاء الله مهلاً فأتما يبوها الرحمن حيث يريد
 إذا المنبر النزي خلاه ربه فأن أمير المؤمنين يزيد
 ومالك القصيدة أنه يقترح عليه أن يولى يزيد الهد ، فلما فرغ من إنشاده قال له
 مارية « تنظر فيما قلت يا مسكين ونستخير الله » ولم يتكلم أحد من الحضور بذلك إلا
 بالموافقة ، فأعقد عليه معاوية العطاء ، ولما مات زياد بن أبيه رثاه مسكين بقوله :

رأيت زيادة الإسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد

وكان الفرزدق منحرفاً عن زياد ، فعارضه فأجابه مسكين ثم تكافأ

وترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣١٨ قال :

هو ابن مالك بن حنظلة : جد جاهلي ، بنوه بطن من تميم ، من العدنانية . وتعرف
 هذه القبيلة بريية الصغرى ، وترجم له في كتاب الأغانى جزء ١٨ ، وترجم في
 كتاب الشعر والشعراء ، وترجم له أيضاً في خزنة الأدب جزء أول

(١) النطق : الكثير النطق — صيغة مبالغة

وَكَانَ مَسْكِينٌ شَاعِرًا مُجِيدًا سَيِّدًا شَرِيفًا ، وَكَانَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ مَهَاجَاةٌ ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا شَيْخُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
 وَبَنِي مُجَاشِعٍ فَتَكَفَّأَ ، وَاتَّقَاهُ الْفَرَزْدَقُ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَعِينَ
 عَلَيْهِ بِجَرِيرٍ ، وَاتَّقَى مَسْكِينُ الْفَرَزْدَقُ خَوْفًا مِنْ أَنْ
 يُعِينَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا أَخَافُ
 بَعْدَهَا شَيْئًا : نَجَوْتُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ طَلَبَنِي ، وَنَجَوْتُ مِنْ
 ابْنِ رُمَيْلَةَ^(١) وَقَدْ نَذَرْتُ دَمِي ، وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلَبَاهُ ،
 وَنَجَوْتُ مِنْ مَهَاجَاةِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَجَانِي
 اضْطَرَّنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ^(٢) حَسْبِي ، لِأَنَّهُ مِنْ بُجْبُوحةٍ^(٣)
 نَسْبِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي ، فَكَانَ جَرِيرٌ حِينَئِذٍ يَنْتَصِفُ مِنِّي
 بِيَدِي وَلِسَانِي .

(١) ربيعة مسبية أولادها نور بن أبي حارثة من بني عبد المذان وأولادها
 يضرب المثل في العزة لأنهم تناونوا وكثر ما لهم فزرو ، ومنهم الأشهب بن
 ربيعة الشاعر الخضر وكان لها فطيفة إذا أخذ من هدايا شيء ووضع في مكان ما ،
 كان جى لهذا المكان . انتهى ملخصا من خزنة الأدب للبغدادي « عبد الخالق »
 (٢) الشطر : النصف (٣) بجبوحة نسي : أي وسطه

وَمِنْ مُخْتَارَاتِ شِعْرِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ قَوْلُهُ :
 وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا
 وَلَا خَاشِعًا مَا عَشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
 وَلَا جَاعِلًا عَرِضِي لِمَالِي وَقَايَةً
 وَلَكِنْ أَقِي عَرِضِي فَيُحْرِزُهُ وَقَرِي
 أَعِيفٌ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجْمَلًا
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَعِيفُ لَدَى العُسْرِ
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا
 صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بَانَ يِعَامُوا فَقْرِي
 وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالَ (١) عَهْدُكُمْ
 حَيَاءً وَإِعْرَاضًا وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ
 وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ
 وَمَنْ يَحْيَى لَا يَعْدَمُ بَلَاءً (٢) مِنَ الدَّهْرِ
 وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ :
 إِتَّقِ الأَنْحَقَّ أَنْ تَصْحَبَهُ
 إِنَّمَا الأَنْحَقُّ كَالثَّوْبِ الخَلَقُ

(٢) البلاء : الاختبار

(١) تغير

كَلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
 حَرَكَتَهُ الرِّيحُ وَهَنَا فَأَخْرَقَ
 أَوْ كَصَدَعٍ فِي زُجَاجٍ يَبِينُ
 أَوْ كَفَتَقٍ وَهُوَ يُعْنِي مَنْ رَتَقَ
 وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ
 أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِأَخْرَقٍ (١)
 وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ (٢) كَتَى يَرَعَوِي
 زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي اِخْتِمْ
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا
 فَمِنَا كَمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقَ (٣)
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ
 كَغُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقَ
 أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ
 رَمَحَ (٤) النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

(١) الحرق : الحق (٢) نهنته : كفتته . ويرعوى : يتزجر
 (٣) مثل أصله . أن داهية منهم يسمى شنا جاب البلاد رجاء أن يعثر على امرأة توافقه
 فعثر بمن هي على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء
 قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كان لهم وعاء من جلد فتشت أي أخلق
 فجعلوا له طبقة توافقه فجاء المثل « عبد الخالق » (٤) رمح : رفس

أَوْ كَعْبِدِ السُّوءِ إِنْ جَوَعْتَهُ
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ
 أَوْ كَغَيْرِي^(١) رَفَعْتَ مِنْ ذَيْلِهَا
 ثُمَّ أَرَخْتَهُ ضَرَارًا فَانْحَرَقَ
 أَهْبًا السَّائِلُ عَمَّا قَدْ مَضَى
 هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقَ
 وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَرْضَ^(٢) لَهُ فَأَبَى، فَخَرَجَ
 مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
 كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
 وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ - فَأَعْلَمُ - جَنَاحُهُ
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِي بَغِيرِ جَنَاحٍ ؟
 وَقَالَ :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِدْرُ

(١) كغيري صفة لموصوف محذوف : أى امرأة غيري

(٢) أن يرض له : أن يجعل له رزقا من الديوان ثابتا

مَاضَرَ جَارًا لِي أُجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرٌ
 أَغْضِي إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ
 وَيُصِمُّ عَمَّا كَانَ يَبْنِيهِمَا سَمِعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ (١)
 مَاتَ مَسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ .

﴿ ٣٣ - ربيعة بن يحيى ﴾

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جِشَمَ بْنِ بَسْكَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو
 بْنِ تَغْلِبَ الْمَعْرُوفُ بِأَعَشَى بَنِي تَغْلِبَ ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ
 الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، كَانَ نَصْرَانِيًّا وَعَلَى النَّصْرَانِيَّةِ مَاتَ سَنَةَ
 اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ ، فَإِذَا
 حَضَرَ (٢) سَكَنَ الشَّامَ ، وَإِذَا بَدَأَ (٣) نَزَلَ بِنَوَاحِي الْمَوْصِلِ
 وَدِيَارِ رَيْبَعَةَ حَيْثُ مَنَازِلُ قَوْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ
 يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ :

فَكَعْبَةُ نَجْرَانَ (٤) حَتَّمْ عَلَيَّ كِ حَتَّى تُنَاحِي بِأَبْوَابِهَا

(١) الوقر : ثقل السمع أو ذهابه وصممه . (٢) حضر : دخل في الحضر
 (٣) بدا : دخل في البادية . (٤) كعبة نجران : قبة من آدم بناها بنو عبد المدان
 وسوها الكعبة إذا نزل بها مستجير أجير أو خائف أمن أو ذو حاجة قضيت ، وقيل
 إنهم بنوا ما يضي الكعبة وسوها كعبة نجران

ربيعة بن
 يحيى

زُرُورٌ يَزِيدُ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمُو خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 يُبَادِرُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ بَيْنُ وَالْمُسْمِعَاتِ بِأَقْصَابِهَا^(١)
 وَبَرَبَطُنًا^(٢) دَائِمٌ مُعْمَلٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟
 وَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى آلَةٍ وَمَدَّتْ إِلَى بِأَسْبَابِهَا
 إِذِ الْخَيْرُ آتٍ فَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَاهِهَا

وَقَالَ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْخَزَنِ مُعْشِبَةٌ^٣
 خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ^(٣)
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوَكْبٌ شَرِقٌ^٤
 مُوزَّزٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلٌ^(٤)
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
 وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٥)

(١) أى بزوارها أو الأوتار التي للعود (٢) البربط : عود الطرب

(٣) مسبل هطل : يريد المطر الصيب (٤) وفي رواية مكتهل ، بمعنى متناه يقال

نبت مكتهل (٥) الأصل جمع أصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب أو العشاء

﴿ ٣٤ - ربيعة بن ثابت * ﴾

أَبْنِ جَلْبِ بْنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَلْبِ الْأَسَدِيِّ أَبُو ثَابِتِ الرَّقِيِّ
الشَّاعِرُ ، أَسْتَقْدَمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ فَمَدَحَهُ بَعْدَهُ
قَصَائِدَ مَشْهُورَةً فَأَجَازَهُ وَأَجْزَلَ صِلَتَهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ
فِي يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ وَيَزِيدَ بْنِ أَسِيدِ السُّلَمِيِّ :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى

يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ بْنُ حَاتِمِ

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالِمَ الْمَالِ وَالنَّغَى

أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمِ

فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافُ مَالِهِ

وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا
إِجَادَةٌ وَمِنْهَا :

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ
 قُلْ لَا - وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ - مَا قَالَهَا
 مَا إِنَّ أَعْدُ مِنْ الْمَكَارِمِ خَصَلَةٌ
 إِلَّا وَجَدْنَاكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ
 كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلَالَهَا
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَرَلْ مَعْقُولَةً
 حَتَّى حَلَّتْ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا
 فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بِدِينَارَيْنِ فَقَالَ :
 مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ السَّيْفِ الْمُحَلِّيِ
 لَتَجْرِي فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ
 فَهَبْهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضِيَاعًا
 كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأُفْرَيْتُ
 فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءُ
 كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَأَيْتُ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ الْعَبَّاسَ غَضِبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ :

إِنَّ رَبِيعَةَ الرَّقِيِّ قَدْ هَجَانِي فَأَحْضَرَهُ وَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مُرُّهُ بِإِحْضَارِ الْقَصِيدَةِ فَأَحْضَرَهَا، فَلَمَّا
سَمِعَهَا أُسْتَحْسِنَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالِ أَحَدٌ فِي الْخُلَفَاءِ مِثْلَهَا
فَكَمْ أَثَابَكَ؟ قَالَ: دِينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَبَّاسِ
وَقَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةً وَأُحْمَلَهُ
عَلَى بَغْلَةٍ. وَقَالَ لَهُ: بِحَيَاتِي لَا تَذْكُرُهُ فِي شِعْرِكَ لَا تَعْرِضْنَا
وَلَا تَعْرِجْنَا. وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ نَهَى بِأَنْ يُزَوِّجَ الْعَبَّاسَ
أَبْنَتَهُ فَفَرَّ عَنْهُ لِذَلِكَ. تُوُفِّيَ رَبِيعَةُ الرَّقِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٣٥ — رِزْقُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ * ﴾

التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَا أَعْرِفُ مِنْ
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا، تُوُفِّيَ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَارْبَعِمِائَةٍ.

رزق الله
التميمي

(*) ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ٨٣ بما يأتي قال :

هو أبو عبد العزيز بن (الحرب) بن أسد أبو محمد التميمي البغدادي الحنبل المرقوم .
الغيبه الواعظ . قال الذهبي في طبقات الفراء :

ولد سنة أربع مائة وقرأ القرآن على أبي الحسن « الجلي » وسمع من أبي الحسين
أحمد بن المتيم ، وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن بشران وجماعة ، وكان —

وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِأَبِي حَبِيبٍ زَارِنِي مُتَنَكِّرًا

فَبَدَا الْوُشَاةُ لَهُ فَوَلَّى مُعْرِضًا

فَكَانَنِي وَكَانَهُ وَكَانَهُمْ

أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالٌ يَبِينُهُمَا الْقَضَا

وَقَالَ :

شَارِعُ دَارِ الرَّقِيقِ أَرْقَنِي

فَلَيْتَ دَارَ الرَّقِيقِ لَمْ تَكُنْ

إماما مقرئا ، فقيها محدثا ، واعظا أصوليا ، مفسرا لغويا فرضيا ، كبير الشأن ، وافر الحرمة . قال ابن سكرة : قرأت عليه القرآن ختمة .
وقال أبوزكريا يحيى بن مندة الحافظ : سمعت رزق الله يقول : أدركت من أصحاب ابن مجاهد رجلا يقال له أبو القاسم عبيد الله بن محمد الخفاف ، وقرأت عليه سورة البقرة وقرأها على أبي بكر بن مجاهد . قال الذهبي : ومن قرأ القرآن على رزق الله محمد بن الحضرمي المولى شيخ التاج الكندي ، والشيخ أبو الكرم الشهر زوري ، وقد روى أبوسعاد السمعي حديث « من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب » عن أربعة وسبعين نفسا سمعوه من رزق الله التميمي ، وآخر من روى عنه ببغداد ، أبو الحسن بن البطي ، وآخر من روى عنه مطلقا ، أبو الطاهر السلفي ، روى عنه إجازة قال ابن ناصر : توفي شيخنا أبو محمد التميمي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن بداره ، ثم حول بعد ثلاث سنين

بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ
أَنَا فِدَاءٌ لَوَجْهِهَا الْحَسَنِ

﴿ ٣٦ - رَزِينُ الْعُرُوْضِيِّ الشَّاعِرُ ﴾

أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ بْنِ السَّمِيدِعِ الْبَصْرِيِّ
الْعُرُوْضِيِّ مُؤَدِّبِ آلِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ
يَقُولُ أَوْزَانًا غَرِيبَةً مِنَ الْعُرُوْضِ ، فَنَحَا رَزِينٌ نَحْوَهُ فِي ذَلِكَ ،
فَأَتَى فِيهِ بِبِدَائِعِ حِجَّةٍ ، وَكَانَ رَزِينٌ مِنْ أَصْحَابِ دِعْبِلِ
الْخَزَاعِيِّ الشَّاعِرِ . حَدَّثَ دِعْبِلٌ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَرَزِينٌ بِقَوْمٍ
مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَلَمْ يَقْرُوهُمَا وَلَا أَحْسَنُوا ضِيًّا فَتَهُمَا ، قَالَ
دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِيهِمْ :

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ^(١) بَتُّ بِهِمْ

بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ ^(٢) فِي الطَّيْنِ

ثُمَّ قُلْتُ لِرَزِينٍ أَجْزُ ^(٣) ، فَقَالَ :

(١) منعت مخزوم من الصرف لضرورة الشعر (٢) المسحاة : ما يسعى به

كالهجرة (٣) أجز : أى زد عليه شعرا

فِي مَضْغِ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ خُبْرِهِمْ عِوَضٌ
بَنِي النِّفَاقِ وَأَبْنَاءَ الْمَلَأَيْنِ

وَمِنْ شِعْرِ رَزِينٍ أَيْضًا :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ (١) حَابِلٌ
تُودِي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ (٢)
تَيْمَمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

وَقَالَ :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةٌ
وَكَذَلِكَ شَرُّهُمُ الْمُنُونُ (٣) إِلَّا كَذَبٌ
فَإِذَا غَدَوْتَ لَهُ تُرِيدُ نَجَازَهُ
بِالْوَعْدِ رَاغٌ (٤) كَمَا يَرُوعُ النَّعْلَبُ
تُوفِي رَزِينُ الْعَرُوضِي سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كفة حابل : حباله الصائده ، مثل يضرب في الضيق (٢) ثنية

واحدة الثنايا : العفة أو طريقها أو الجبل (٣) المنون : كثير اللين

(٤) راغ : حاد عن الشيء ، وذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة

﴿ ٣٧ - «رُستَه» بن أبي الأبيض الأصبهاني * ﴾

الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ . ذَكَرَهُ هَمَزَةُ بْنُ أَحْسَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ
 فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ فَقَالَ : كَانَ مَلِيحَ الشَّعْرِ أَشْبَهَ النَّاسِ شِعْرًا
 بِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ ، حُمِلَ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى بَغْدَادَ وَأُذْخِلَ عَلَى
 زَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ زَوْجِ الرَّشِيدِ وَكَانَ دَمِيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ
 قَالَتْ : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ^(١) . فَقَالَ «رُستَه»
 أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ : إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهَا وَأَخَذَ
 جَائِزَتَهَا . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ لِسَانِي

مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلُ

جُنَّتْكُمْ لِسَلَامٍ حَتَّى إِذَا مَا

صَحَّتْ شَهْرًا كَمَا يَصِيحُ الدَّلِيلُ

(١) مثل يضرب للرجل يكون ذكره حسناً ومنظره قبيحاً

(*) لم نغتر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قِيلَ قَدْ أُذْخِلَ الْخِرْوَانَ^(١) عَلَيْهِمْ
قُلْتُ مَالِي إِذَا إِلَيْهِمْ سَبِيلُ
وَقَالَ:

قَدْ مَاتَ كُلُّ نَبِيلٍ وَمَاتَ كُلُّ نَبِيهِ
وَمَاتَ كُلُّ أَدِيبٍ وَفَاضِلٍ وَفَقِيهِ
لَا يُوجِشُنكَ طَرِيقٌ كُفْلُ الْخَلَائِقِ فِيهِ
مَاتَ «رُستَه» سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢٣٨ - رَمَضَانَ بْنِ رُسْتَمٍ ﴾

ابن محمد بن علي بن رستم بن هرذوز، نحر الدين ابن
الساعاتي الخراساني الأصل الدمشقي، وهو أخو بهاء الدين
أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور، وكان
نحر الدين هذا طيبياً فاضلاً أديباً شاعراً، وله معرفة تامة
بالمناطق والعلوم الحكيمية، وكان يكتب خطاً منسوباً
في غاية الجودة، وتلقى صناعة الطب عن رضي الدين أبي الحجاج

(١) الخوان : مائدة الطعام يريد أنهم بخلاء فأذا جلسوا إلى المائدة فن
يأذونوا لا أحد لبعثهم

يُوسُفَ بْنَ حَيْدَرَ الرَّحْبِيِّ الْمَوْجُودِ الْآنَ فِي دِمَشْقَ ، وَلَا زَمَهُ
 زَمَانًا طَوِيلًا ، وَالْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ عَنْ تَاجِ الدِّينِ زَيْدِ الْكِنْدِيِّ ،
 وَكَانَ خَبِيرًا يَعْلَمُ الْمَوْسِيقِي وَيُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ ، لَقِيْتَهُ
 بِدِمَشْقَ وَحَضَرْتُ مَجَالِسَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَلَّغْتَنَا وَفَاتَهُ سَنَةَ
 ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِمَائَةَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : حَوَاشٍ عَلَى
 الْقَانُونِ لِابْنِ سِينَا ، وَتَكْمِلَةَ كِتَابِ الْقَوْلَانِجِ لَهُ ،
 وَالْمُخْتَارُ مِنَ الْأَشْعَارِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَرَوْضَةَ زَادَ بِالْأُتْرُجِ^(١) بِهَجْتِهَا

فِي صُفْرَةِ اللَّوْنِ يَحْكِي لَوْنَ مِسْكِينِ
 هَجِيَتْ مِنْهُ فَمَا أَذْرِي أَصْفَرْتَهُ

مِنْ فُرْقَةِ الْغُصْنِ أَمْ مِنْ خَوْفِ سَكِينِ ??

وَقَالَ :

يُحْسَدُنِي قَوْمِي عَلَى صَنْعِي

لِأَنِّي^١ يَلِينُهُمْ^٢ فَارِسُ
 سَهَرْتُ فِي لَيْلِي وَأُسْتَنْعَسُوا^(٢)

لَنْ يَسْتَوِيَ الدَّارِسُ وَالنَّسَاعِسُ

(١) الأترج : ثمر شجر بستاني من جنس اليبون .

(٢) استنعسوا : التمسوا الناس وركنوا إليه

وَقَالَ :

حَسْبُ الْمَحِبِّ تَلَذُّهُ بِغَرَامِهِ

مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى وَمَا يَتَجَبَّبُ

رَاحُ الْمَحَبَّةِ لَا تَرْيُحُ بِرَوْحِهَا

مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ سِوَاهَا يَرْغَبُ

﴿ ٣٩ - الرَّمَاحُ بْنُ أَبْرَدَ * ﴾

الرماح بن
أبرد المري

ابن ثوبان بن سُرَاقَةَ بنِ قَيْسِ بنِ سَلَمَى بنِ ظَالِمِ بنِ
جَدِيْمَةَ بنِ يَرْبُوعِ أَبُو شَرْحَبِيلِ الْمَرِيّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مِيَادَةَ
وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ صَقَلْبِيَّةً ، وَكَانَ يُزْعَمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَهُوَ
شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ مُخَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . مَاتَ
فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ
يَفْخَرُ بِنَسَبِ أَبِيهِ فِي الْعَرَبِ وَنَسَبِ أُمِّهِ فِي الْعَجَمِ :

أَلَيْسَ غُلَامٌ بَيْنَ كِسْرَى وَظَالِمِ

بِأَكْرَمِ مَنْ نَيْطَلَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ ؟

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتَلْعَةٍ^(١)

وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَأَبْنِ ظَالِمٍ

لَظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا

سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ

وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْوَلِيدَ

أَبْنَ يَزِيدَ وَمَطَّلَعَهَا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهَا

سَافِيَ الرِّيَّاحِ وَمُسْنٍ^(٢) لَهُ طَنْبٌ^(٣)

دَارٌ لِبَيْضَاءٍ مُسَوِّدٍ مَسَاحِحَهَا^(٤)

كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ تَرَعَى وَتَنْتَصِبُ^(٥)

تَحْنُو لِأَكْحَلِ الْقَتْنِ بِمَضِيْعَةٍ

فَقَلْبُهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ^(٦)

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ جَعْتِهَا

وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَنْتَقِبُ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انحدر ، أو الرحبة الواسعة (٢) يريد

بالمسن هنا : المطر ينزل دفعة واحدة (٣) وقوله له طنب أى أنه دائم كأنه مشدود بجبل

(٤) مساححها جمع مسيحة : وهى ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر

(٥) وتنتصب : تنقف ناصبة أذنيها تنسمع عند الخوف (٦) يجب : يخفق

لَيْسَتْ تَجُودُ بِبَيْلٍ حِينَ أَسَأَلَهَا
 وَكَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ الْمَهُوِّ أَغْتَصِبُ^(١)
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا مَا عُوِجَتْ حَجْمٌ^(٢)
 عَلَى الضَّجِيعِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ^(٣)
 وَلَيْلَةٌ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَا كِبَهَا
 مِثْلُ الْقَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَاللَّهَبُ^(٤)
 قَدْ جُبَّتْهَا جُوبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مُمْطَرَةٌ
 إِذَا أُسْتَوَى مَغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبُ^(٥)
 بَعَثْتَرِيْسٍ كَأَنَّ الدَّبْرَ^(٦) يَلْسَعُهَا
 إِذَا تَرَنَّمَ حَادٍ خَلْفَهَا طَرَبُ

(١) بالأصل : أعتصب بالعين المهملة (٢) حجم الشيء : حيزه وملكه
 الثاني تحت يدك وفي الأثافي جم : وفسره بكثرة اللحم (٣) الشنب : غدوبة في
 الأسنان أو حدتها حين تطلع (٤) وروى العطب جمع عطبة: وهي القطنة أو ذبالة الغنديل
 (٥) روى البيت في اللسان بلفظ ممطرة كمكنسة ، ورأيت أن الممطرة ثوب من
 صوف يلبس في المطر ولا أرى معنى لهذا ، وأرى أنها كما أثبتت وتكون صفة لليلة .
 وقد ذكر كلام كثير في طبيعة الأثافي الجديدة لم أتتبع به وأنها مغفلات ورأيت أنها
 مغفلات أي أن البيد لم يطرقها طارق والحذب : الغليظ من الأرض ويكون المعنى جبتها
 وقد استوى جوب البيد المغفلات والحذب في الصعوبة وعلى رأى شارح اللسان يكون
 المعنى استوى الحذب ومغفلات البيد في الاستواء أي أنها من كثرة المطر استويا كما قول
 استوى الماء والحشبة لأن البيداء أمسكت الماء فلم يتسرب منها فكانت كالحذب ومعنى
 المغفلات: التي تمسك الماء (٦) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة. والدبر: جماعة النحل والزنابير
 وأولاد الجراد فأذا ترنم الحادي مظهرها أسرع كأننا يلسعها الدبر « عبد الحائق »

إِلَى الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَجَلْتِ
 وَدُونَهُ الْمَعْطُ^(١) مِنْ لَبَنَانَ وَالْكُثْبِ
 أَعْطَيْتَنِي مِائَةً صُفْرًا مَدَامِعِهَا^(٢)
 كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ^(٣)
 يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَعْدٌ مَفَارِقُهُ
 مِثْلُ الْغُرَابِ غَزَاهُ الصَّرُّ وَالْحَلَبُ
 وَذَا سَيْبٍ صَهِيْبِيًّا لَهُ عُرْفُ
 وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخِبُ^(٤)
 لَمَّا أَتَيْتِكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ
 فَفَعَّتْ لِي نَفْحَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ
 إِنِّي أُنْرُوهُ أَعْتَنِي الْحَاجَاتِ أَطْلُبُهَا
 كَمَا أُعْتَنِي سِنَقُ^(٥) يُلْقَى لَهُ الْعَشْبُ

(١) للمعط جمع أمعط : الرمل لا نبات فيه (٢) لعلها مياضها جمع مبقعة
 ويراد بها هنا السنام (٣) الشرب : الحوض حول النخلة يسع ربيها (٤) يريد
 فرساً وفي الأصل « منق » بدل فرق (٥) السنق : الذي شبع حتى يشم يريد
 أطلب الحاجات من غير حرص كالبعير البشم يطلب الماء كل من غير شره ولا شدة طلب

وَلَا أُلِحُّ عَلَى الْخَلَانِ أَسْأَلُهُمْ
 كَمَا يُلِحُّ بِعِظَمِ الْغَارِبِ الْقَتَبُ
 وَلَا أُخَادِعُ نَدْمَانِي لِأَخْذَعُهُ

عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْخِي بِهِ لَبَبٌ (١)
 وَأَنْتَ وَأَبْنَاكَ لَمْ يُوْجَدْ لَكُمْ مِثْلُهُ

ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ بِالنَّجْرِ مُعْتَصِبٌ
 الطَّيِّبُونَ إِذَا طَابَتْ نَفُوسُهُمْ

شَوْسُ الْحَوَاجِبِ وَالْأَبْصَارِ إِنْ غَضِبُوا
 فَنَسِي إِلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ كَلِمُهُمْ

وَأَذَعُ الرُّوَاةَ إِذَا مَاغَبَ مَا أُجْتَلَبُوا (٢)
 إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحُهُمْ

فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَانُوا وَمَا كَذَبُوا
 أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرِي أَمْرِيءِ فَلِيحِ

عِنَانُهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

(١) اللب: البال والباطر كناية عن الرخاء (٢) غب بمعنى: فسد واجتلب: استمد
 قوله من غيره. قال جرير:

ألم تعلم مسرحي التواني فلا عيايين ولا اجتلابا

وَقَالَ أَيضًا :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً
 وَأَبْنَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ
 وَتَذْكَارُ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
 لَنَا أَبَدًا أَوْ يَرْجِعَ الدَّرُّ حَالِبُهُ
 كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدٍ خَبِثَتْ^(١) بِهِ
 مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ^(٢) الْحَبْلَ قَاضِبُهُ
 وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي
 أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَآكِبُهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَيَغْلِبُنِي الْهُوَى
 إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
 فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهُوَى
 فَعِنَلُ الَّذِي لَأَقِيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ
 وَشَعْرُ ابْنِ مِيَادَةَ كَثِيرٌ أَكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ

(١) خبثت : لم تطب (٢) يقضب : يقطع

﴿ ٤٠ - رؤبة بن العجاج * ﴾

رؤبة بن
العجاج

وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رُوْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ
 كُنَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِزَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ، الرَّاجِزِ
 الْمَشْهُورِ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ وَمِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ . سَمِعَ
 مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالنَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ ،

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

هو أبو محمد رؤبة بن العجاج ، والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة
 البصري التميمي السعدي .

هو وأبوه راجزان مشهوران ، كل منهما له ديوان رجز ، ليس فيه شعر سوى
 الأراجيز وما يجيدان في رجزهما ، وكان بصيرا باللغة فيما بحوشيا وغربها . حكى يونس
 ابن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي
 فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بنقلته جلس عليه ثم أقبل عليه يمدحه فقال شبيل يا أبا
 عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم أملك نفسي عند
 ذكره فقلت له لملك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الرؤبة
 والرؤية والرؤية والرؤية وأنا غلام رؤبة فلم يجر جوابا وقلم مضطبا فأقبل على أبو عمرو
 وقال : هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما فلتك مما واجهته به
 فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس ثم فر
 يونس مقاله فقال : الرؤبة: خيرة الابن ، والرؤية: قطعة من الليل ، والرؤية : الحاجة يقال
 فلان لايقوم برؤية أمه أي بما أسندوا إليه من حوائجهم . والرؤية: جام ماء الفحل
 والرؤية بالهمزة : القطعة التي يشعب بها الأثاء . والجميع يسكون الواو وضم الراء التي
 قبلها إلا رؤبة فأنها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن -

وَعَدَادُهُ فِي التَّابِعِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى ،
وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَخَلْفُ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ رَجَزٌ مَشْهُورٌ
مَاتَ فِي زَمَنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . وَمِنْ
رَجَزِهِ :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ
وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ
وَأَعْمِدِ لِأُخْرَى ذَاتِ دَلٍّ مُوْتِقِ
لِيِنَّةِ الْمَسِّ كَمَسِّ الْخِرْتِقِ (١)
إِذَا مَضَتْ مِثْلَ السَّيَاطِ (٢) الْمَشْقِ

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل
إلى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفى هناك وكان قد أسن رحمة الله تعالى
ورؤية بضم الراء وسكون الهززة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في
الأصل : اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الأبناء وجمعها رثاب وباسمها سمي الراجز
المذكور وكان رؤية يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم
اللاتي يأكلن العنبرة وهل يأكل الفأر إلا نقي البر أو لباب الطعام ولما مات قال
الحليل : دفنا الشعر واللثة والنصاحة

(١) الخرتق : ولد الأرنب يكون للذكر والاثني (٢) السياط : قضبان الكراث

المتقى : من مشقت الجارية : طالت مع رقة ، أي الطوال

وَمِنْهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ ^(١) فَهَذَا بَتِّي

مُقِيطٌ مُصِيفٌ مُسْتِي

أَخَذَتْهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

وَلَهُ شِمْرٌ قَلِيلٌ مِنْهُ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالشَّيْءِ

يَبِ أَقْلَنَ بِالشَّبَابِ افْتِخَارًا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيفًا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

﴿ ٤١ — زَاكِيُّ بْنُ كَامِلِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

أَبُو الْفَضَائِلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُهَذَّبِ الْهَبْنِيُّ الْقَطِيفِيُّ الْمَلَقَّبُ
بِأَسِيرِ الْهَوَى. كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ. مَاتَ
سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) البت : كساء غليظ من وبر أو صوف

(*) راجع شذرات الذهب

عَيْنَاكَ لِحَظْمَا أَمْضَى مِنْ الْقَدْرِ
 وَمُهْجَتِي مِنْهُمَا أَضَحَتْ عَلَى خَطَرِ
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْلَا أَنْتَ أَجْلَهُمْ
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ مَتَّعْتَ بِالنَّظَرِ؟
 جُدْ بِالْخِيَالِ وَإِنْ ضَنَنْتَ يَدَاكَ بِهِ
 فَقَدْ حَذِرْتُ وَمَا وَقَّيْتُ^(١) مِنْ حَذِرِ
 يَا مَنْ تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ بِهِ
 لَا تَبْتَلِي مُقَلَّتِي بِالذَّمْعِ وَالسَّهْرِ
 زَوَّدَ بِتَوَدِّيعَةٍ أَوْ وَقْفَةٍ فَعَسَى
 تُحْنِي^(٢) بِهَا نِضْوَى أَشْوَاقٍ عَلَى سَفَرِ

وَقَالَ :

أَفْعَالُ الْحَاظِهِ الْمَرْضَى الصَّحَّاحِ بِنَا
 أَضْعَافُ مَا يَفْعَلُ الصَّمْصَامَةُ الذَّكْرُ

(١) فى الاصل « وفيت بالفاء » (٢) فى الاصل « نجى »

عَجِبْتُ مِنْ جَفْنِهِ بِالضَّعْفِ مُنْتَصِرًا
 عَلَى الْقُلُوبِ وَيَقْوَى وَهُوَ مُنْكَسِرٌ
 وَمِنْ لَهَيْبِ خُدُودٍ كُلَّمَا سُقِيَتْ
 مَاءَ الشَّبَابِ بِنَارِ الْحُسْنِ تَسْعَرُ
 إِنْ مَجَّ فِي الشَّرْقِ مِنْ^(١) فِيهِ الرُّضَابُ تَرَى
 مِنْ عَرَفِ رِيَّاهُ أَهْلَ الْغَرْبِ قَدْ سَكِرُوا
 شُهُودٌ صِدْقِ غَرَامِي فِيكَ أَرْبَعَةٌ
 الْوَجْدُ وَالذَّمْعُ وَالْأَسْقَامُ وَالسَّهَرُ

وَقَالَ :

سَيِّدِي مَا عَنكَ لِي عِوَضٌ طَالَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَرَضُ
 كَمْ بِلَا ذَنْبٍ شَهَّدَنِي جَفُونِي لَيْسَ تَغْتَمِضُ
 أَبْغَيْرِ الْهَجْرِ تَقْتَلِينِي؟ لَا أَبَالِي ، هَجْرَكَ الْغَرَضُ
 وَرِضَائِي فِي رِضَاكَ فَقُلْ مَا تَشَاءُ لَسْتُ أَعْرِضُ
 أَنْتَ لِي دَائِمٌ أَمُوتُ بِهِ كَمْ أَدَاوِيهِ وَيَنْتَقِضُ

(١) في الأصل « مما فيه »

﴿ ٤٢ زائدة بن نعمة بن نعيم * ﴾

أبو نعمة التستري المعروف بالمتحف، كان شاعراً
جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها، رقيق المعاني، يمدح
السادات وأهل البيوتات، لقيته بحلب سنة ثمانين
وخمسين، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسين، ومن شعره:
أصبح الربع من سمية خالي

غير هين^(١) وناشط وغوال

وثلاث كأنهن حمام

في رمال وأشعث الرأس بال

هللته^(٢) الرياح مما توالي

نسجها بالغدو والآصال

من قبول ومن دبور سنوح

وجنوب ومن صبا وشمال

(١) الهين : ما لا قيمة له . والناشط : الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض : وغوال : جمع خالية وهي أخلاط من الطيب (٢) وأظنه هلهته .
(*) لم نعت له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

زائدة بن
نعمة
التستري

يَجِبُ الْغَيْثُ غَيْرَ سَيْبٍ (١) حِيَاهُ
بِرُسُومِ الدِّيَارِ وَالْأَخْلَالِ
كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الرَّبِيعِ وَزَهْرٍ
مِثْلُ جِيدٍ مِنَ الْعَرَائِسِ حَالِي
وَكَذَلِكَ الَّذِي عَمِدْنَا لَدَيْهِ
فِي ظِلَالِ الْخِيَامِ أَوْ فِي الْجِبَالِ
كُلُّ بَرَاقَةٍ الشَّنَايَا تَرَاهَا
بِرَقِيقِ الْغُرُوبِ (٢) عَذْبُ زُلَالِ
وَكَانَ الْغَمَامَ مِنْ بَعْدِ وَهْنِ
مَا زَجَّتُهُ بِقَرْفٍ (٣) جَرِيَالِ
كُنْتُ فِي عَيْنِهَا كَمِرْوَدٍ كَعْلِي
صِرْتُ فِي عَيْنِهَا كَشَوْكِ السَّبَالِ (٤)
حَيْثُ صَارَ السَّوَادُ مِنِّي بَيَاضًا
وَتَبَدَّلْتُ أَرْدَلِ الْإِبْدَالِ

(١) في الأصل « ريب » (٢) الغروب جمع غرب : الريق (٣) والقرق :
الجر ، وجريال : لونها وهو في الأصل صبيغ أحمر ، أطلق على الجر لونها الشبيه به
(٤) السبال : سنابل الخنطة وغيرها جمع سبلة

﴿ ٤٣ - زَبَانُ بْنُ الْعَلَاءِ * ﴾

أَبْنِ عَمَّارِ بْنِ الْعُرْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ جَلْهَمَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ خَزَاعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

زبان بن
العلاء
المازني

(٥) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :
قال الحافظ أبو العلاء الهمداني هذا الصحيح الذي عليه الخدائق من النسب ، وقد قيل
إنه من بني النمر وقيل من بني حنيفة وحكى القاضي أسد الزبيدي انه قيل انه من فارس
من موضع يقال له كازرون قلت هي بلدة معروفة من فارس قال الذهبي والذي لا أشك
فيه انه زبان بالزاي وقد أعرب بن الباذش في حكايته ربان بالراء والباء الموحدة وأعرب
من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم ريان بالراء وآخر الحروف قال وهو تصحيف ولد
سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه
مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة
كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على
الحسن بن أبي الحسن البصري وحيد بن قيس الاعرج وأبي العالية رفيع بن مهران
الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وطام بن أبي نجود وعبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد
الخرزومي وعكرمة مولى ابن العباس ومجاهد ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص ونصر
ابن حاصم والوليد بن يسار ويقال بشار الخزامي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني
وزيد بن رومان وبجي بن يعمر ، روى القراءة عنه عرشا وسماها أحمد بن محمد بن
عبد الله الليثي المعروف بختن لث وأحمد بن موسى الأثواري وإسحاق بن هيف بن يعقوب
الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن
جيلة البشكري ، وداود بن يزيد الأودي ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن
سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل
وعبد الرحمن بن موسى وعبد الله بن داود الحرابي وعبد الله بن المبارك ، وعبد الملك —

عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ بْنِ مَرْبُوتِ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِحَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ
مُضَرَ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ
التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ . وَاخْتَلَفَ فِي
اسْمِهِ عَلَى أَحَدٍ وَعِشْرِينَ قَوْلًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَبَانٌ لِمَا

— ابن قريب الأصمعي ، وعبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله
ابن معاذ ، وعبيد بن عقيل وعدي بن الفضل بن عامر الاسدي وعلي بن نصر الجهضمي
وعصمة بن عروة الفقيمي ، وعيسى بن عمر الهمداني ، ومحبوب بن الحسن بن محمد بن
الحسن بن جعفر الرؤاسي ، فيما ذكر الأهوإزي في مفرداته ومسعود بن صالح ، ومعاذ
ابن مسلم النحوي ، ومعاذ بن معاذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السميدي وهارون
ابن موسى الأعمور ويحيى بن المبارك اليزيدي ، ويعلى بن عبيد ويونس بن حبيب وروى
عنه الحروف ، محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية
مع الصدق والزهد والثقة . قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو لو يهيا لي أن أفرغ ماني
صدرى في صدرك لعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على
حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا وذكر
حروفا وقال أبو عبيدة : كانت دقاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد
للعبادة وجعل على نفسه أن يحتم في كل ثلاث وقال أيضا حدثنا أبو عمرو قال :
أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه فيينا نحن نسير إذا أعرابي ينشد على
بغير له :

لاتضيغن بالأمر وقد تفرج غماؤها بغير احتيال

رب ماتكره النفوس من الاء ر له فرجة كفرج العقال

فقال أبي ما الخبر ؟ فقال مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسر مني بقوله مات الحجاج
والفرجة بالفتح من الهم وبالفم من الخاطم . وقال الأصمعي سمعت أبا عمرو يقول ما رأيت أحدا
قربلي أعلم مني (١) وقال الأصمعي . أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه وكان إذا دخل شهر —
(١) وبعيد هذا على أبي عمرو

رَوَى أَنَّ الْفَرَزْدَقَ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَجْوِ بَلْغَةَ
عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :
هَجَوْتَ زَبَانَ نَمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُوْا وَمَ تَدْعُ

— رمضان لم يقل فيه بيت شعر وسمته يقول أشهد أن الله يضل ويهدي وقله مع هذا الحجة على عباده .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدي .
أنا عبد الوهاب بن سكينه أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ . أنا أنا أحمد بن علي
المقري . أخبرنا عمر بن إبراهيم الزهري حدثنا عبد الله بن الحسن النعاس حدثني أحمد بن
الحسن الديلمي حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالوا : حدثنا محمد بن عمر القمي
حدثنا عبد الوارث قال :

حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيق فررنا ببعض المنازل فقال :
قم بنا فشيئت معي فأقعدني عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أجيئك وكان منزلا قرا لاما فيه
فاحتبس على ساعة فاعتصمت فعدت أفقوه الأثر فأذا هو في مكان لاما فيه وإذا عين وهو
يتوضأ للصلاة فنظر إلى فقال يا عبد الوارث اكتم علي ولا تحدث بما رأيت أحدا قلت
نعم ياسيد القراء قال عبد الوارث فوافقه ما حدثت به أحدا حتى مات وروينا عن الأئمة قال :
مر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف فقال : من هذا ؟ قالوا أبو عمرو
فقال لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أربابا . كل عز لم يؤكد بلم فألى ذل يشول
ورويانا عن سفيان بن عيينة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فمرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو
فأرد علي إلا حرفين أحدهما « وأرنا مناسكنا » والآخر « ما ننسخ من آية أو
نفسأها (١) » قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة تملك بقراء
أبي عمرو فأنها ستصير للناس إسناداً ، وقال أيضا حدثني محمد عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي
قال : قال لي أبي قال شعبة : انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس —
(١) قال في السكتشاف وأشهبها أبو عمرو الكسر « عبد الخالق »

وُلِدَ أَبُو عَمْرٍو بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ،
 وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، أَخَذَ بِمَكَّةَ :
 وَالْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ عَنْ شَيْوْخٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، وَعِكْرِمَةُ ،
 وَمُجَاهِدٌ . وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ ، وَأَخَذَ
 عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا وَسَمَاعًا جَمَاعَةً كَثِيرُونَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ

— إسنادا قال نصر قلت لأبي كيف قرأ؟ قال : على قراءة أبي عمرو ، وقلت للأصمى :
 كيف قرأ قال : على قراءة أبي عمرو . قلت وقد صرح مآقاله شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها
 الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدا يلقن
 القرآن إلا على حرفة خاصة في الفرس . وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام
 تقرأ بحرف ابن حاصر إلى حدود الخمائة فنزكوا ذلك لأن شخصاً قدم من أهل العراق
 وكان يلقن الناس بالجامع الاموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه
 القراءة عنه وأقام سنين كذا بلفظي وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة
 ابن حاصر وأخذهم بقراءة أبي عمرو وأنا أهد ذلك من كرامات شعبة . قال عبد الوارث :
 ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة ، قلت : قال غير واحد مات سنة أربع
 وخمسين ومائة ، وقيل سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان
 وأربعين ومائة .

قال أبو عمرو الأسدی : لما أتى نبي أبي عمرو أنيت أولاده فعزيتهم عنه ، وهناك
 أقبل يونس بن حبيب فقال : نزيك وأنفسنا بمن لا نرى شيها له آخر الزمان ، والله لو
 قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا والله لو رآه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسه ما هو عليه .

أَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالزَّيْدِيُّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ الْخَلِيلُ بْنُ
 أَحْمَدَ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ ،
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ
 ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفَ سِيدَوَيْهِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ
 وَالْقُرْآنِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ . وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ
 وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَتْ دَفَارِيهُ مِلءَ بَيْتِهِ إِلَى
 السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا ، وَأَمَّا حَالُهُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فَقَدْ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا : صَدُوقٌ حُجَّةٌ
 فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ
 يَطُولُ ذِكْرُهَا .

﴿ ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله * ﴾

الزبير
بن بكار
القرشي

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي ، كان علامة نسابه
أخبارياً وعلى كتابه في أنساب قريش الإعتاد في معرفة
أنساب القرشيين ، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره ، وروى
عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما . وكان ثقة من أوعية
العلم ولا يلتفت لِقَوْلِ أحمد بن علي السليمانى فيه : إنه
منكر الحديث . حدث موسى بن هارون قال : كنت
بِحضره الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه
الزبير بن بكار ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمصر حرسها الله وصنف كتباً نافعة منها
كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب
القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن وطبقته
وروى عنه كثير قال الزبير بن بكار : قالت ابنة أخي لآهلنا خالي خير رجل لآهله لا يتخذ
خزرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب
وتوفى وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين

لَهُ : إِنْ بَاعَدْتَ بَيْنَنَا الْأَنْسَابُ فَقَدْ قَرَّبْتَ بَيْنَنَا الْأَدَابُ ،
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ وَأُقَلِّدَكَ الْقَضَاءَ ،
 فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَبْعَدَ مَا بَلَغَتْ هَذِهِ السَّنَّ
 وَرَوَيْتُ أَنْ مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ أَتَوَلَّى
 الْقَضَاءَ ؟ فَقَالَ لَهُ : فَتَلْحَقُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ،
 فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ
 تُخُوتِ ثِيَابٍ وَظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُ نَقْلَهُ إِلَى حَضْرَةِ سُرٍّ مَنْ
 رَأَى ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا
 عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَفِيدَنَا شَيْئًا زَوِيهِ عَنكَ وَنَذْكُرْكَ بِهِ ، قَالَ
 نَعَمْ . أَنْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْمُحَرَّمِ فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ ^(١)
 الْعَرَجِ إِذْ أَنَا بِجَمَاعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ كَانَ
 يَقْنِصُ الطُّبَّاءَ وَقَدْ وَقَعَ ظَبْيٌ فِي حِبَالَتِهِ ، فَذَبَحَهُ فَأَنْتَفَضَ فِي يَدِهِ
 فَضْرَبَ بِقَرْنِهِ صَدْرَهُ فَنَشِبَ الْقَرْنُ فِيهِ فَمَاتَ ، وَإِذَا بِفَتَاةٍ

(١) أثاية : بالضم وثلاث : موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بئر

دون العرج عليها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، والعرج هذا ينسب إليه العرجي
الشاعر المشهور بشعر النزل وهو خليفة عمر بن أبي ربيعة في وصف النساء « عبد الخالق »

أَقْبَلَتْ كَأَنَّهَا الْمَهَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيْتًا شَهِقَتْ ثُمَّ قَالَتْ :

يَا خَشْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكِنَّهُ أَجَلُهُ

عَلَى الْأَثَايَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ

يَا خَشْنُ جَمَعَ أَحْشَائِي وَأَقْلَقَهَا

وَذَاكَ يَا خَشْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلَلُ (١)

أَصْحَتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً

وَبَعَلْهُمَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ مُحْتَمَلُ (٢)

وَكَنتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ

خَالَ مِنْ دُونِ ظَنِّي الرَّيْمَةَ الْأَجْلُ

ثُمَّ شَهِقَتْ فَمَاتَتْ، فَمَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ :

الظبي مذبوح، والرجل جريح ميت، والفتاة ميتة. فلما

خرج قال الأمير محمد بن عبد الله: أي شيء أفدنا من

الشيخ؟ قالوا: الأمير أعلم، قال: قوله

« أَصْحَتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً »

(١) جمع بمعنى قبض جعلها منضمة بعضها إلى بعض فليس لها رغبة في شيء وجلل هنا

بمعنى يسير. إذ المراد أن الأمر — الذي كان — يسير لولا غيره مما هو مترتب

عليه من العظام (٢) وفي وفيات الأعيان يتبدل بدل محتمل

أَى ظَاهِرَةً وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعُهُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ وَلى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَضَاءَ مَكَّةَ ،
 وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ قَاضٍ عَالِمًا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ
 ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ
 مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا . وَكِتَابُ
 أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا . وَكِتَابُ نَوَادِرِ أَخْبَارِ النَّسَبِ .
 وَكِتَابُ الْمُؤَفَّقِيَّاتِ فِي الْأَخْبَارِ ، أَلْفُهُ لِلْمَوْفَّقِ بِاللَّهِ ،
 وَكِتَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِتَابُ
 وَفُودِ النُّعْمَانِ عَلَى كِسْرَى : وَكِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .
 وَكِتَابُ النَّخْلِ . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ يَحْطُّ ابْنُ الشُّكْرِيِّ ،
 وَكِتَابُ نَوَادِرِ الْمَدِينِيِّينَ : وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ . وَكِتَابُ
 الْعَقِيقِ وَأَخْبَارِهِ . وَكِتَابُ إِغَارَةِ كُنُوزِ عَلَى الشُّعْرَاءِ .
 وَأَخْبَارُ ابْنِ مِيَادَةَ . وَأَخْبَارُ ابْنِ الدَّمِينَةِ . وَأَخْبَارُ ابْنِ
 قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَأَخْبَارُ أَبِي دَعْبَلِ الْجَمْعِيِّ . وَأَخْبَارُ
 أَبِي السَّائِبِ . وَأَخْبَارُ الْأَشْعَثِ . وَأَخْبَارُ الْأَحْوَصِ . وَأَخْبَارُ
 ابْنِ هَرَمَةَ . وَأَخْبَارُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ وَلَيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ .
 وَأَخْبَارُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَأَخْبَارُ حَاتِمِ . وَأَخْبَارُ

حَسَّانٍ ، وَأَخْبَارُ جَمِيلٍ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
وَأَخْبَارُ الْعَرَجِيِّ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَأَخْبَارُ
كَثِيرٍ ، وَأَخْبَارُ الْمَجْنُونِ ، وَأَخْبَارُ نُصَيْبٍ ، وَأَخْبَارُ هُذْبَةَ
ابْنِ الْحَشْرَمِ ، وَأَخْبَارُ زِيَادٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٤٥ — زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ * ﴾

المعروف بابي دلامة الكوفي ، أسود ، من موالى
زند بن الجون

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب قال :

هو صاحب النوادر ، أنشد المهدي لما ورد عليه ببلاد :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد وتتلان دراهما حجري

فقال المهدي : أما الأولى فنعمة ، فقال جعلت فداك لا تترق بينهما فلا له حجره
دراهم ، واستدعى طبيباً لعلاج وجع فداواه على شيء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة :
والله ما عندنا شيء . ولكن ادع المقدار على يهودى وأشهد لك أنا وولدى ففى الطبيب
إلى القاضى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة فادعى الطبيب وأنكر
اليهودى بقاء أبى دلامة وابنه وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضى بالتركية ، فأنشد فى
الدهليز بحيث يسمعه القاضى :

إن الناس غطوني تغطيت عنهم وإن بحثوا عنى ففهم مباحث
وإن نبشوا بثرى نبشت بثارهم ليعلم قوم كيف تلك البناث

— وروى البيهقي فى اللسان بألفاظ يخالف بعضها ما هنا منها

« نبشوا » فى محل « نبشوا » ومنها البناث » فى محل « البناث »

وقد ورد البيت الثانى فى ترجمة له فى كتاب تاريخ ببلاد جزء ثامن كما يأتي : —

بَنِي أَسَدٍ ، أَدْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَنَبَغَ فِي أَيَّامِ
 بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَاتَّقَطَعَ إِلَى السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ ،
 وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .
 وَلَهُ مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَنَوَادِرُ جَمَّةٌ ،
 فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِلُبْسِ
 السَّوَادِ وَقَلَانِسَ طَوَالِ ، وَدَرَارِيحَ كُتِبَ عَلَيْهَا :
 « فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » وَأَنْ يُعَلِّقُوا
 السُّيُوفَ فِي الْمَنَاطِقِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ فِي هَذَا
 الزَّمَانِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ؟
 قَالَ : بِشَرِّ حَالٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ذَلِكَ
 وَبَيْتِكَ ؟ قَالَ : وَمَا ظَنُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ أَصْبَحَ
 وَجَهْمٍ فِي وَسْطِهِ ، وَسَيْفُهُ عَلَى أُسْتِهِ ، وَنَبَذَ كِتَابَ اللَّهِ

— وإن حفروا بئري حفرت بشارهم ليعلم قومي كيف تلك النبات

وكها جائزة لفة — فقال له القاضي : كلامك مسدوع ، وشهادتك مقبولة ، ثم غرم القاضي

المبلغ من عنده ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ بغداد كما أسلفنا

وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَصَبَغَ بِالسَّوَادِ ثِيَابَهُ . فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ
وَوَصَلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَغْيِيرِ ذَلِكَ الرَّيِّ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَبُو دُلَامَةَ :

وَ كُنَّا نُرَجِّي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً
بِحَادِ بَطُولٍ زَادَهُ فِي الْقَلَانِسِ
نَرَاهَا عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا
دِنَانٌ يَهُودٍ جُلَّتْ بِالْبِرَانِسِ (١)

وَخَرَجَ أَبُو دُلَامَةَ مَعَ رَوْحِ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ فِي بَعْثٍ
لِقِتَالِ الشُّرَاةِ (٢) ، فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَهُ رَوْحٌ بِمُبَارَاةِ
فَارِسٍ مِنَ الشُّرَاةِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ :

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي
إِلَى الْبِرَازِ فَتَخْزِي بِي بَنُو أَسَدٍ
إِنَّ الْبِرَازَ إِلَى الْأَقْرَانِ أَعْلَمُهُ

مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(١) البرانس : جمع برنس : قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه

(٢) الشراة : طائفة من الحوارج ، لأنهم باعوا أنفسهم لنصرة الحق

قَدْ خَالَفَتْكَ الْمَنَايَا إِنْ صَمَدَتْ لَهَا
 وَإِنَّهَا لِيَجْمَعِ الْخَلْقِ بِالرَّصَدِ
 إِنْ الْمَهْلَبَ حُبِّ الْمَوْتِ أَوْزَتْكُمْ
 وَمَا وَرِثْتُ أُخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
 لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةً أُخْرَى جُلِدْتُ بِهَا
 لَيْكِنَّمَا خُلِقْتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ
 فَضْحِكَ مِنْهُ رَوْحٌ وَأَعْفَاهُ . وَلِأَيِّ دَلَامَةٍ شِعْرٌ كَثِيرٌ
 كُلُّهُ جَيِّدٌ وَفِيمَا أَوْزَدْنَا مِنْهُ كِفَايَةٌ (١) .

﴿ ٤٦ - زِيَادُ بْنُ سَلْمَى * ﴾

أَبْنِ عَبِيدِ الْقَيْسِ ، أَبُو أَمَامَةَ الْعَبْدِيِّ ، الْمَعْرُوفُ
 بِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَوْلَى عَبِيدِ الْقَيْسِ . قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلكِنَّةِ
 كَانَتْ فِيهِ . أَذْرَكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَعُمَانَ بْنَ
 أَبِي الْعَاصِ ، وَشَهِدَ مَعَهُمَا فَتْحَ إِصْطَخَرَ . عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ
 فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ الْفَرَزْدَقُ

زياد بن
سلمى

(١) وقد سبق ذكره لمناسبة فيما تقدم

(*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

بِهَجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادُ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى
أُهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ :

فَمَا تَرَكَ الْمَاجُونَ لِي إِنْ هَجَوْتَهُ

مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَا تَرَكَوا عَظْمًا يَرَى تَحْتَ لَحْمِهِ

لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمَتَعَرِّقِ (١)

سَاءَ كَسِيرٌ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ

وَأَنْكُتُ مَخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي

وَإِنَّا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا

لِكَالْبَحْرِ مَهْمًا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقُ

فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ الشَّعْرُ قَالَ : مَا إِلَى هِجَاءِ هَؤُلَاءِ مِنْ

سَبِيلٍ مَا عَاشَ هَذَا الْعَبْدُ .

وَدَخَلَ زِيَادُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ

دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ دِيَّاتٍ أُخَرَ

(١) المتعرق من تعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي عَشْرِ دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

سَأَلْتَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا

وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا^(١) وَزَادَا

وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا

فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَدْتُ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا

تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَتَنَى الْوَسَادَا^(٢)

وَقَالَ يَرِنِي الْمُغِيرَةَ بِنَ الْمُهَلَّبِ :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمْنَا

قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرِضِ

لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

(١) المنية : ما يتمناه الانسان (٢) مما يكرم به الوافد على غيره أن يثنى له الوسادة

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ
 كَوْمَ^(١) الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ
 وَأَنْضِخْ جَوَابَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَائِي . تُوْفِيَ زَيْادٌ فِي حُدُودِ الْمِائَةِ .

﴿ ٤٧ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

زيد بن
الحسن
الكندي

(١) كوم الهجان : القطعة من الأبل .

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي :

ولد ببغداد ونشأ فيها ، وتوفى بدمشق ، وكان شيخاً فاضلاً حفظ القرآن الكريم في
 حفره ، وقرأ بالقرآيات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة منهم : الشيخ أبو محمد
 عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وروى عن عالم من المشايخ وله مشيخة
 كبيرة على حروف المعجم ، وقرأ النحو على الشريف أبي السمادات بن الشجرى وأبي
 محمد عبد الله بن الحجاب ، وقرأ اللغة على غيرهما ، وسافر عن بغداد في شبابه ، وآخر
 ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسة ، ودخل حلب واستوطنها مدة وصحب بها
 بدر الدين حسن بن الداية النورى ، وكان يبتاع الخليلج من الملبوس ويسافر به
 إلى بلد الروم ويعود إلى حلب ثم انتقل إلى دمشق فصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن
 « فروخ شاه » بن أيوب بن أخى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده
 وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها عند ما بيعت في الأيام
 الناصرية كل نفيس على قلة ما ابتاعه وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس ورووا
 عنه وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه ويقوله ، وإذا نوظر جبهه
 بالقبیح ، واستطال بغير الحقيقة ولم يكن موثق القلم فيما يسطره وقد رأيت له أشياء قد -

عَصِيمةَ بْنِ حَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ ذِي رَعِينٍ ، تَأَجُّ الدِّينِ أَبُو الِيعْمَنِ
الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ النَّحْوِيُّ ، اللُّغَوِيُّ الْمُقَرِّيُّ
الْمُحَدِّثُ . وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَتَوَفَّى

— ذكرها لا تخلو من برد في القول ، وفساد في المعنى ، واستعجال فيها يخبر به . ولقد
أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده وجرت مسألة فقال فيها الخطأ
قلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، فقال : ما قال بهذا أحد . فطلبت منه سر الصناعات لابن
جني فأحضرها وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف وتأملها وكان جوابه : قد كنت
أظن أن ابن جني محتق إلى الآن . ولم يبق على تحفظته دليلا واشتهر عنه أنه لم يكن
صحيح العقيدة .

كتب إلى بلاجزة غير مرة ، وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسمائة ، والعشرين
من شعبانها ، وتوفي بدمشق ضحوة يوم الاثنين السادس من شوال سنة ثلاث عشرة
وسمائه وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بجامعها ودفن عشيته بجبل قاسون عن
ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه و ذكر الكندي فقال : هو عالم شاعر نحوي عروضي
متفنن متقن للأدب محسن خبير بالنقد والتزييف ، متدقق في التنوية والتضميف ، ولم يزل
متقربا عند الملوك ، متجرا في سوق الفضل من غرره بالتمر المسبوك ، والوشى المحوك ، ما
يكاد يسلم ذو أدب من محاككته ومحاقيقته ومضايقته في الطرق الخفية ومدافنته وأنشد له
أشعارا منها :

| | |
|-------------------|------------------|
| هذه مبتدا الرسا | مثل يا أول الحرم |
| ليس إلا التزام ما | كان مولاي قد رسم |
| أيها العالم الذي | شيد المجد والكرم |
| والذي فضله أفا | م مديحي على قدم |
| قد روينا وصالكم | والرزايا لها قيم |
| فلها دموعنا | بدمكم فيضها دم |

بِدِمَشْقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى
 أَبِي مُحَمَّدٍ سَبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْخِطَّاطِ ، وَعَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ
 هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبْنِ الْخَشَّابِ ، وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ

— وكان يحلب قبل مسيره إلى مصر متخصصاً بالأمير بدر الدين حسن أخى مجد الدين
 ابن الداية ثم كتب إليه بعد مفارقتة يعرب عن معانيته :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| بنفسى من أعلقت كفى بحبه | فأصبح لى فى ذروة المجد طارب |
| وجدت به مولى مربعا جنباه | منيعا يرحى من يديه المواهب |
| تعهد إيناسى إلى أن لقيته | كأنى له من ضجة المجد صاحب |
| وزاد سرورى من سرائر قلبه | فلم يبق من دون الفهمين حاجب |
| وكان عصى موسى لدى وداده | أظل ولى ما عشت فيه ما آرب |
| نصار يرى بالظن فى معايبا | توهما فى ود مثلى معايب |
| ولا عجب أن غير الدهر صاحبا | فكل تصاريف الزمان عجائب |
| رمانى بأسر لا أبوح بذكره | وأقبل بالأعراض غنى يعاقب |
| وأظهر لى حسن الاقواء تكلفا | ومن تحت إحسان الاقواء عقارب |
| وإنى على عتي عليه لشيق | وإنى على شوق إليه لعائب |
| ولا ذنب منى غير أنى ذخرتة | لدهرى لا أنى إلى الدهر تائب |
| سيعلم والأيام فيها كفاية | إذا ملت عنه قدر من هو ذائب |
| وإن هو بعدى جرب الناس كلهم | ليحظى بمشلى ندمته التجارب |

وترجم له فى كتاب بغية الوعاة قال :

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر وكان أعلى
 أهل الارض إسنادا فى القراءات قال الذهبي : لا أعلم أحدا من الأئمة ملش بعد قراءة
 القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره ، وكان صحيح السماع ثقة فى النقل ظريفا فى العشرة —

مَوْهُوبِ الْجَوَالِقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي
وَأَخْرَجَ . قَدِمَ دِمَشْقَ فَتَقَدَّمَ فِيهَا وَتَصَدَّرَ وَأَزْدَحَمَ عَلَيْهِ
الطُّلَّابُ ، وَأُنْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ الْحَنَابِلَةِ إِلَى مَذْهَبِ الْحَنَفِيَّةِ ،
فَتَوَغَّلَ فِيهِ وَأَقْفَى وَأُسْتُوزِرَهُ « فَرُوخَ شَاهٍ » ثُمَّ اتَّصَلَ
بِأَخِيهِ صَاحِبِ حَمَامَةَ . وَأَخْتَصَّ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ

— طيب المزاج قرأ عليه جماعة وآخر من روى عنه بالأجازة أبو حنص بن القواس ثم
أبو حفص العقبى توفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستائة واقطع
بموته إسناد عظيم

ومن شعر الكندي رواه عنه الرشيد العطار :

| | |
|------------------------------|--------------------------------|
| أرى المرء يهوى أن تطول حياته | وفي طولها إرهاق ذل وإرهاق |
| تمنيت في شرح الشيبية أنني | أعمر والأعمار لا شك أرزاق |
| فلما أتاني ما تمنيت ساءني | من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق |
| عرتني أعراض شديدة مراسها | على وهم ليس لي فيه إغراق |
| وها أنا في إحدى وتسعين حجة | لها في إرعاد مخوف وإبراق |
| ومن نظم أبي اليمن الكندي : | |

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| يا سيف دين الله عش ساما | فالدين ما عشت به باره |
| ودم لأهل العلم ما دامت الد | دنيا فأنت العالم الدار |
| إن الذي يسمو إلى نيل ما | شيدت من أكرومة واره |
| كم لك عند الروم من وقعة | ذكرك في الدنيا بها جاره |
| غفت إلا عن نفوس لهم | أنت إليها أبدا شاره |
| وكم لهم من مقله طرفها | لذل من أدمعه ماره |

باره : مترجاة نعمة . داره : براق . واره : أحمق . جاره : معلن .
شاره : من الشره : ماره : غير مكحل . وله غير ذلك كثير .

عيسى العربية، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي
 عليّ الفارسي، وشرح سيبويه لابن درستويه. وقرأ عليه
 جماعة القراءة والنحو واللغة. وكتب الخط المنسوب
 وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية. وله
 تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نبانة
 وكتاب تنف اللحية من ابن دحية ردّ فيه على ابن
 دحية الكلبي في كتابه الذي سماه «الصارم الهندي في الردّ
 على الكندي». وكتاب في الفرق بين قول القائل
 طلقك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقك،
 ألفه جواباً لسؤال وردّ عليه، وله غير ذلك.

ومن شعره :

لأمني في اختصار كُتبي حبيبُ

فرقت بينه الليالي ويني

ليتي قد أطلت لكن عذري

فيه أن المداد إنسان عيني

﴿ ٤٨ — زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

الأحاطي التميمي، أديب شاعر، كان بعد الخمسين،

زيد بن
الحسن
الأحاطي

ومن شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن :

قالوا لنا السلطان في شاحط

يأتي الزنا من موضع الفاط

قلت هل السلطان من فوقه

قالوا بل السلطان من هابط

﴿ ٤٩ — زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

ابن عبد الله أبو القاسم الفارسي الفسوي، كان علامة

زيد بن علي
الفسوي

(*) راجع بنية الوطاء

(*) ترجم له كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي، وكان نحويا كاملا فاضلا، أخذ النحو عن خاله .
وروي عنه كتاب الأيضاح من تصنيفه، وخرج عن فارس إلى العراق، وقصد الشام
واستوطن حلب لأقراء النحوي بها فقرأوا عليه، واستفاد أهلها منه، وعمر إلى أن قرأ
عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الزيدي الكوفي النحوي
كتاب الأيضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة، في شهر رجب سنة خمس وخمسين —

فَإِضْلًا نَحْوِيًّا لِعَوِيًّا مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، أَخَذَ النَّحْوَ
 عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ
 الْإِيضَاحَ خِلَالَهُ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ
 وَغَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَلَبَ وَدِمَشقَ ، وَلَهُ شَرْحُ
 الْإِيضَاحِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ
 لِأَبِي تَمَّامٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِطَرَابُلُسَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
 سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

— وأربعمائة وروى الناس كتاب الايضاح عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور
 المدة الطويلة بالكوفة .

قال أبو القاسم على الدمشقي في كتابه :

زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم ، الفسوي الفارسي النحوي القنوي ، سكن دمشق
 مدة وأقرأ بها النحو واللغة وأملى بها شرح الايضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح الحماسة .
 وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي . وسمع منه القاضي أبو النضر
 عمر بن أبي الحسن الدهستاني وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي . توفي في طرابلس في
 ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة قاله لنا ابن الأثير كثاري قلت في هذا القول نظر
 غأنه يكون قد مات قبل ذلك .
 وترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ٥٠ - سالم بن أحمد * ﴾

سالم بن
أحمد الحاجب

أَبْنِ سَالِمٍ شَيْخِنَا أَبُو الْمَرْجِيِّ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ التَّمِيمِيِّ
الْحَاجِبِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُنْتَخَبِ ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،
كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا نَحْوِيًّا مُنْفَرِدًا بِالْعَرُوضِ ، سَمِعَ صَاحِبَ
مُسْلِمٍ مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ ، وَكَانَ مَحْبُوبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .
قَرَأَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْعَرُوضَ بِبَغْدَادَ ، وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي
النَّحْوِ ، وَكِتَابٌ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابٌ فِي الْقَوَافِي ،
وَكِتَابٌ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِبَغْدَادَ
يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ .

(٥) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

له معرفة بالأدب والعروض ، وسافر إلى خراسان لسماع صحيح مسلم ، وكان حسره
الأخلاق متوددا محبوبا إلى الناس . ومن شعره

يا ماجدا جل أن يهدى لمكرمة لأنه بالدنيا غير موصوف
إن نلت جد بعد دعواتي التي سبقت من عفتي وإبائي خفت تعنيتي
هب أنني بت لا أرجو ندى أحد يوما فهل تبت عن إسداء معروف ؟

قال ياقوت : هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق

وترجم له أيضا في كتاب بنية اللوات

﴿ ٥١ - السائب بن فروخ * ﴾

السائب بن
فروخ المكي

أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ ، مَوْلَى بَنِي جَذِيمَةَ
 ابْنِ عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِ . سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ ،
 وَرَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
 وَوَثَّقَةُ أَحْمَدُ ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَكَانَ مُنْحَرِفًا عَنِ
 آلِ أَبِي طَالِبٍ مَائِلًا إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ مَا دَحَا لَهُمْ ، وَهُوَ
 الْقَائِلُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَكَانَ شَيْعِيًّا :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا طُفَيْلٍ لِمُخْتَلِفَانِ وَاللَّهُ الشَّهِيدُ
 لَقَدْ ضَلُّوا بِحُبِّ أَبِي تَرَابٍ كَمَا ضَلَّتْ عَنِ الْحَقِّ الْيَهُودُ
 وَهُوَ الْقَائِلُ يَرِنِي بَنِي أُمَيَّةَ عِنْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ :

(*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣٥٢ بما يأتي قال :
 هو شاعر أعمى هجاء ، من أنصار بني أمية أكثر شعره في هجاء آل الزبير
 غير مصعب ، لأنه كان يحسن إليه
 وترجم له أيضا في كتاب نكت الهميان

أَمَسَتْ نِسَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ أُيْمًا
 وَبَنَاتَهُمْ بِمَضِيعَةٍ (١) أَيْتَامُ
 نَامَتْ جُدُودَهُمْ (٢) وَأُسْقِطَ نَجْمُهُمْ
 وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
 خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ
 فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 تُوُفِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٥٢ - سَحِيمُ بْنُ حَفْصٍ * ﴾

أَبُو الْيَقْظَانِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَابِيُّ . تُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ
 وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ الْمُصَنَّفَاتِ :
 كِتَابَ أَخْبَارِ تَمِيمٍ ، كِتَابَ حَلْقِ تَمِيمٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ،
 كِتَابَ نَسَبِ خَنْدِفٍ وَأَخْبَارِهَا ، كِتَابَ النَّسَبِ الْكَبِيرِ
 كِتَابَ النُّوَادِرِ .

سحيم بن
 حفص
 الأخباري

(١) المضِيعَةُ : الموضع الذي يضيع فيه الإنسان (٢) جدودهم : حظوظهم

(٣) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان بما يأتي قال .

هو حاصر بن حفص . عالم بالنسب يلقب بسحيم له كتب منها : أخبار تميم . كتاب

النسب الكبير . وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٥٣ - سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ * ﴾

سراج بن
عبد الملك
النحوي

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ عَالِمَ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، كَانَتْ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَهْرَةُ النُّحَاةِ كَابْنِ الْأَبْرَشِ وَأَبْنِ الْبَادِشِ وَمَنْ
فِي طَبَقَتَيْهِمَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ لِقُوفِهِ عَلَى دَقَائِقِ النَّحْوِ وَلُغَاتِ
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ
وَأَبْنُ خَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا

فِي آمَلٍ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ كَفَرًا

(*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة بما يأتي قال :

صحب أباه نحو أربعين سنة واتفق في الرواية عليه وكان من أعلم الناس بالتحريف
والاشتقاق وله حظ وافر من الفرائض وكان من أكل عصره مروءة وأكثرهم صيانة
وأوسمهم مالا وأعظمهم جاهاً ومهابة
ومن شعره :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| لما تبوأ من فؤادي منزلاً | وفدا يسلط مقلته عليه |
| ناديته مسترحاً من زفرة | أفضت بأسرار الضبير إليه |
| وقفا بمنزلك الذي تحتله | يامن ينجرب بيته يديه |

كَالغَيْثِ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثَمَا انْسَكَبَتْ
 مِنْهُ الْغَمَامُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا
 مَاتَ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ * .

﴿ ٥٤ - السرى بن أحمد بن السرى * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرِيِّ الرَّفَاءِ الْمَوْصِلِيُّ
 الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ . أَسَمَهُ أَبُوهُ صَبِيحًا لِلرَّفَائِنِ بِالْمَوْصِلِ

السرى بن
 أحمد الموصلى

(*) ترجم له في كتاب وفيات الاعيان جزء اول بما يأتى قال :

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم
 الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام
 عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وكان بينه وبين أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سيده
 ابني هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر
 غيره ، وكان السرى شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الاقتنان في
 التشبيهات والاصواف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العالوم غير قول الشعر
 وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين
 الأدباء على حروف المعجم . ومن شعر السرى أبيات يذكر فيها صناعته ذكرها
 ياقوت ومن محاسن شعره في المدح من جملة قصيدة :

يلقى الندى برفيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
 رحب المنازل ما أقام فان سرى في ججفل ترك الفضاء مضيقا
 ذكر له الثمالي في كتاب المنتخل :

ألبستني نهما رأيت بها الدجى صبعا وكنت أرى الصباح بهيما —

فَكَانَ يَرْفُو وَيُطَرِّزُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظِمُ الشَّعْرَ وَجَيِّدٌ
فِيهِ . كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ صَدِيقٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ
خَبْرِهِ وَحَالِهِ فِي حَرْفَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ جُمَلَةِ أَخْبَارِي
يُسْرِي مِنْ الْحَبِّ وَإِعْسَارِي
فِي سُوْقَةِ أَفْضَلِهِمْ مُرْتَدِي
تَقْصَا فَفَضْلِي بَيْنَهُمْ عَارِي

— فعدوت بحسدى الصديق وقبلها
وله من قصيدة في سيف الدولة :
تركتم بين مصبوغ تراثيه
لخائده وشهاب الرمح لاحقه
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه
يكسوه من دمه ثوبا وبسلبه
وله أيضاً :

وفتية زهر الآداب بينهم
راحوا إلى الراح مشى الراح وانصرفوا
ومن غرر شعره في النسب :

بنفسى من أجود له بنفسى
وحققى كلمن في مقلتيه

والسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلاثمائة
ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه . وقال غيره : توفي سنة
انثتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم . وذكر
شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيهَا مَضَى
صَائِنَةً وَجَهِي وَأَشْعَارِي
فَأَصْبَحَ الرِّزْقُ بِهَا صَنِيقًا
كَأَنَّهُ مِنْ ثُقْبِهَا جَارِي

فَلَمَّا جَادَ شِعْرُهُ أُنْتَقَلَ مِنْ حِرْفَةِ الرَّفْوِ إِلَى حِرْفَةِ
الْأَدَبِ، وَأَشْتَغَلَ بِالْوِرَاقَةِ فَكَانَ يَنْسَخُ دِيوَانَ شِعْرِ كُشَاجِمَ
وَكَانَ مُغْرَى بِهِ، وَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا يَكْتُبُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ
شِعْرِ الْخَالِدِيِّينَ لِيَزِيدَ فِي حَجْمِ مَا يَنْسَخُهُ وَيَنْفُقُ سَوْقَهُ،
وَيَشْنَعُ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدِيِّينَ لِعِدَاوَةِ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا
فَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرْفَةً شِعْرِهِ وَشِعْرِ غَيْرِهِ، فَكَانَ فِيهَا
يَدُسُّهُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِي دِيوَانِ كُشَاجِمَ، يَتَوَخَّى إِثْبَاتَ مُدْعَاهُ،
وَلَمْ يَزَلِ السَّرِيُّ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى
حَلَبَ وَأَتَصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ وَأَقَامَ بِمَحْضَرَتِهِ فَاشْتَهَرَ
وَبَعْدَ صَيْتِهِ، وَنَفَقَ سَوْقُ شِعْرِهِ عِنْدَ أُمْرَاءِ بَنِي هَمْدَانَ
وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أُنْتَقَلَ

السَّريُّ إِلَى بَغْدَادَ وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ
 الْأَعْيَانِ وَالصُّدُورِ فَارْتَفَقَ وَارْتَقَى، وَحَسَنَتْ حَالُهُ وَسَارَ
 شِعْرُهُ فِي الْآفَاقِ، وَلِلسَّريِّ تَصَانِيفٌ مِنْهَا: كِتَابُ الدَّيْرَةِ،
 وَكِتَابُ الْمَحِبِّ وَالْمَحْبُوبِ . وَالْمَشْمُومِ وَالْمَشْرُوبِ
 وَدِيْوَانُ شِعْرٍ يَدْخُلُ فِي مُجَلَّدَيْنِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . وَمِنْ مَدَائِحِهِ لِسَيْفِ
 الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ :

أَعَزَمْتُكَ ^(١) الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ

وَرَأَحْتُكَ السَّحَابُ أَمِ الْبِحَارُ؟

خُلِقْتَ مَنِيَّةً وَمَنَى وَتَضَحَى

تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تُمَارُ ^(٢)

تُحَلَّى الدِّينَ أَوْ تَحْمِي جِهَاهُ

فَأَنْتَ عَلَيْهِ سُوْرٌ أَوْ سِوَارُ

(١) الغزوة : الثبات والصبر فيما يعزم عليه (٢) تمّار : مار الشيء : تحرك كثيراً

وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك . ومار التراب : نار

وَمِنْهَا :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ
 تَغْضُ نَوَاطِرًا فِيهَا أَنْكِسَارُ
 وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْتَ الْغَابِ طَلَقًا
 وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْتًا يُزَارُ
 فَعِشْتَ مُخَيَّرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي
 وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ
 وَضَيْفُكَ لِلْحَيَا الْمُنْهَلُّ ضَيْفٌ
 وَجَارُكَ لِلرَّبِيعِ الطَّلِقِ جَارُ
 وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ قَوْلُهُ .
 بَلَانِي أَحْبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي
 فَشَأْنِي ^(١) أَنْ تَقِيضَ غُرُوبَ ^(٢) شَأْنِي
 آيَةُ اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا أَنَا جِي
 بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي

(١) الشان الحال والامر (٢) الغروب جمع غرب: عرق في العين. والشان مجرى الدمع

فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثُّرَيَّا
 وَيَعْلَمُ مَا أُجِبْتُ الْفَرْقَدَانِ
 إِذَا دَنَّتِ الْخِيَامُ بِهِ فَأَهْلًا
 بِذَلِكَ الْخَيْمِ ^(١) وَالْخَيْمِ الدَّوَانِي
 فَبَيْنَ سُجُوفِهَا ^(٢) أَقْمَارُ تَمِّمَ
 وَيَنْ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانَ
 وَمَذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجِلْنَارِ
 مَفْضُضَةٌ النُّغُورِ بِأَقْحُورَانِ
 سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رَبِّكَ رَبًّا
 وَحَيَانَا بِأَوْجُهِكِ الْحَسَانِ
 سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي
 دُمُوعُ فَيْكِ تَلْحَى مِنْ لَحَائِي
 وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ
 جُنُونُ الْحَبِّ أَحْلَى فِي جَنَانِي

(١) الخيم : الطبع والشيمة والخيم الثاني : المرادق

(٢) السجوف جمع سجعف : وهو الستر

فَيَاوَلَعَ الْعَوَازِلِ خَلٌّ عَنِّي
وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُدِي عِنَانِي
وَقَالَ فِي الْوَرْدِ :

لَوْ رَحِبْتَ كَأْسُ بِيْدِي زَوْرَةَ
لَرَحِبْتَ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا
جَاءَ يَخْلِنَاهَا خُدُودًا بَدَتْ
مُضْرَمَةً مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ بِهِ
لَا عَدِمَتْ دُنْيَاهُ عُطَارَهَا
وَقَالَ :

وَرَوْضَةٌ بَاتَ طَلُّ الْغَيْثِ يَنْسِجُهَا
حَتَّى إِذَا نُسِجَتْ أَضْحَى يَدْبِجُهَا (١)
إِذَا تَنَفَّسَ فِيهِ رِيحُ نَرْجِسِهَا
نَأغَى جَنِيَّ خُزَامَاهَا (٢) بِنَفْسِجِهَا

(١) يدبجها : بزبنها (٢) الخزامى : نبت أو خيري البر

أَقُولُ فِيهَا لِسَاقِينَا وَفِي يَدِهِ
 كَأْسٌ كَشَعْلَةٍ نَارٍ إِذْ يُوجِّجُهَا
 لَا تَمْزِجْنَهَا بِغَيْرِ الرِّيقِ مِنْكَ وَإِنْ
 تَبَخَّلَ بِذَلِكَ فَدَمَعِي سَوْفَ يَمْزِجُهَا
 أَقْلَهُ مَا بِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ يَدِي
 إِذَا دَنَتْ مِنْ فُؤَادِي كَادَ يُنْضِجُهَا

﴿ ٥٥ — سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

سعدان بن
المبارك
الضير

أَبُو عُمَانَ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الرَّائِبِيُّ مَوْلَى عَاتِكَةَ مَوْلَاةِ
 الْمَهْدِيِّ أُمْرَأَةَ الْمُعَلَّى بْنِ طَرِيفِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ نَهْرُ
 الْمُعَلَّى بِبَغْدَادَ . كَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كُوفِيَّ الْمَذْهَبِ .
 رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة جاء فيها اختلاف طفيف في النسب
 تثبتته حرصا على أمانة النقل : هو أبو عثمان النحوي الكوفي مولى عاتكة مولاة المهدي
 أم المعلى بن أيوب بن طريف
 والمبارك من مرسى طخارستان من علماء الكوفيين ورواتهم وبقى الترجمة كما أوردتها
 له ياقوت .

وترجم له أيضا في كتاب بنية الوفاة
 وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب فهرست ابن النديم

الحسن بن دينار الهاشمي . وله من المصنفات : كتاب
التقاضي ، وكتاب الأمثال . مات سنة عشرين ومائتين .

﴿ ٥٦ - سعد بن أحمد بن مكي * ﴾

النيلي^(١) المؤدب الشيعي . كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب
مغالياً في التشيع ، له شعر جيد أكثره في مدح أهل
البيت ، وله غزل رقيق . مات سنة خمس وستين وخمسين
وقد ناهز المائة . ومن شعره :

قمر أقام قيامتي بقوامه

لم لا يجود لمهجتي بدمامه^(٢) ؟

ملكته كبدى فاتفق مهجتي

بجمال بهجته وحسن كلامه

وبمبسم عذب كان رضابه

شهد مذاب في غير مدامه

(١) سمي نيلياً نسبة إلى نيل : بلد على نهر الفرات (٢) بدمامه : بهمه

(*) راجع شذرات الذهب

وَبِنَاظِرٍ غَنَجٍ^(١) وَطَرْفٍ أَحْوَرٍ^(٢)
 يُصْبِي^(٣) الْقُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
 وَكَأَنَّ خَطَّ عِذَارِهِ فِي خَدِّهِ
 شَمْسٌ تَجَلَّتْ وَهِيَ تَحْتَ لِنَامِهِ
 فَالصَّبْحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ
 وَاللَّيْلُ يُقْبِلُ مِنْ أَمِيثٍ^(٤) ظَلَامِهِ
 وَالظُّبِيُّ لَيْسَ حِطَاظُهُ كَحِطَاظِهِ
 وَالغُصْنُ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ
 قَمَرٌ كَانَ الْحَسَنُ يَعشُقُ بَعْضَهُ
 بَعْضًا فَسَاعَدَهُ عَلَى قَسَامِهِ
 فَالْحَسَنُ مِنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ
 وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ
 وَيَكَادُ مِنْ تَرْفٍ لِرِقَّةٍ خَضْرِهِ
 يَنْقُدُّ بِالْأَرْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

(١) غنج : الفنج : الدلال والشكل (٢) الحور : شدة سواد المقلة في شدة بياضها

(٣) أى يميت (٤) أميث ظلامه : الشمر الغزير الأسود كالليل ، من إضافة

المشبه إلى المشبه به

﴿ ٥٧ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النُّورَانِيُّ الحَرَّانِيُّ النُّحْوِيُّ الأَدِيبُ الشَّاعِرُ،
كَانَ تَاجِرًا يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ وَالعِرَاقِ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ،
وَسَكَنَ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً وَأَخَذَ فِيهَا عَن أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ
الجَوَالِيقِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ جَيِّدَ النُّظْمِ وَالنَّثْرِ .
مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ
وَلَسْتُ كَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ

فَعَلَّ عَلَى أَحْدَانِهِ يَتَعَبُّ

تَلَذُّ لَهُ الشُّكُورَى وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا

شِفَاءً كَمَا يَلْتَذُّ بِالحُكِّ أَجْرَبُ

وَقَالَ :

جَاءَتْ تُسَائِلُ عَن لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا

وَصُورَةُ أَلْهَمِ تَمَحُّو صُورَةَ الجَنْدَلِ

لَيْلِي بِكَفِّكَ فَانغَى عَن سُؤَالِكِ لِي

إِنَّ بِنْتَ^(١) طَالَ وَإِنْ وَاصَلْتِ لَمْ يَطُلْ

(١) بنت : بدت وقاطعت

(*) ترجم له في كتاب بغية الوفاة بترجمة لم تزد على معجم الأدباء شيئاً سوى بلده نور : قرية على باب حوران

﴿ ٥٨ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَادٍ * ﴾

سعد بن
الحسن بن
شداد

أَبُو عُمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاجِمِ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
مُجِيدًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الرَّومِيِّ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَخَاطَبَاتٌ
تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

شَدُو^(١) أَلَدُّ مِنْ أِبْتِدَاءِ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا

أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مَنَى نَفْسٍ وَنَيْلِ رَجَائِهَا

وَقَالَ:

عَامِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ هُوَ جَنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي^(٢)

وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمٌ حَبِي لِي مِنْكَ أَبْلُغُ مِنْ عِتَابِي

وَجَوَابُ مِثْلِكَ أَنْ يُقَا بَلِّ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ

مَا زِلْتُ أَعْلَمُ عَنِ كِلَابِ بِنَاسٍ فَعَلَ أَخِي أُجْتِنَابِ

وَأُيِّجُهُمْ صَفْحَ الدُّنُوبِ فَكَيْفَ عَنِ كَلْبِ الْكِلَابِ؟

وَقَالَ:

لَنْ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا

فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(١) أى غناء (٢) الغياب : الاغتياب

(*) راجع بنية الوطاة

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يُقْصِهَا النَّوَى
 وَلَمْ تَنْخَطَفْهَا أَكْفُ النَّوَابِ
 إِذَا سَاءَ نَبِيٌّ مِنْهُ نَزُوحُ دِيَارِهِ
 وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهُ مَذَاهِي
 عَطَفْتُ عَلَى شَخْصٍ لَهُ غَيْرُ نَازِحٍ
 مَحَلَّتَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْتِرَائِبِ (١)

وَقَالَ :

قَالُوا أَشْتَكْتُ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ
 قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا
 حُمْرَةٌ وَرَدَّ الْخُدَّ أَعَدْتُهُمَا
 وَالصَّبِغُ (٢) قَدْ يَنْفَعُ أَحْيَانَا

﴿ ٥٩ — سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمَعَالِي الْأَنْصَارِيُّ الْحِطْرِيُّ

سعد بن علي
الوراق

(١) الترائب جمع تريبة: العظمة من عظام الصدر (٢) الصبغ: ما يصبغ به. حمرة الخد شبيهة بالصبغ ولذا نفذت في وجنتيه

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها وقد ذكرها ياقوت . وقد ذكره —

تَمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَرَّاقِ دَلَالِ الْكُتُبِ ، كَانَ أَدِيبًا
فَإِضْلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : زِينَةُ الدَّهْرِ
وَعَصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي ذِكْرِ لَطَائِفِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ ، ذَيْلُ

— العهد الكاتب في الخريدة وأنشدله عدة مقاطيع . وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان
مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم ، وله كتاب يدل على كثرة اطلاعه . ومن شعر أبي
المعالى المذكور قوله :

أحدقت ظلمة العذار بخديده فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياء في فمه العذبة ب دعوني أخوض في الظلمات
وهذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيق :

وأسمر اللون عسجدي يستمطر المفلة الجهاما
ضاق بجمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما
فظن أن العسذار مما يزج عن جسمي السقاما
فنكس الرأس إذ رأني كآبة منه واحتشاما
وما درى أنه نبات أنبت في قلبي الذراما
وهل ترى عارضيه إلا جمائلا هلقت حساما
وله أيضاً :

مد على ماء الشباب الذي في خده جسر من الشعر
صار طريقاً لي إلى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
ومن شعره أيضاً :

شكوت هوى من شف قلبي بعمده توقد نار ليس يطفى سعيها
فقال بعبادي عنك أكثر راحة ولولا بعباد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك . ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .
والخطيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء . هذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب إليه كثير من العلماء
والثياب الخطيرية منسوبة إليه أيضاً :

بِهِ دُمِيَّةَ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرِزِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى يَتِيمَةٍ
 الدَّهْرِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَلَهُ كِتَابٌ لَمَحِ الْمَلْحِ ، وَدِيْوَانُ الشُّعْرِ .
 تُوُفِيَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِشْرَبَ عَلَى طَرْبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرْبٍ
 قَدْ قَامَ فِي طَرْبٍ يَسْعَى إِلَى طَرْبٍ
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ كَعَيْنِ الدِّيَكِ صَافِيَةٍ
 مِمَّا تَخَيَّرَهَا كِسْرَى مِنْ الْعِنَبِ
 فَارَاحُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْكَأْسُ مِنْ ذَهَبٍ
 يَا مَنْ رَأَى ذَهَبًا يُسْقَى عَلَى ذَهَبٍ !

وَقَالَ :

وَمَعْدَرٌ^(١) فِي خَدِّهِ وَرَدُّ وَفِي فَمِهِ مُدَامُ
 مَا لَانَ لِي حَتَّى تَغَشَى شَيْ صُبْحَ طَلْعَتِهِ ظَلَامُ
 كَالْمَهْرِ يَجْمَحُ تَحْتِ رَأَى كَبِيهِ وَيَعْطِفُهُ اللَّجَامُ

(١) المعدر : من بدا عنده : وهو الشعر النابت على جانبي الحدين

وَقَالَ :

وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ الْمُبْرَحِ أَنْبِي
 أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ
 فَأَ لِنَعِيمٍ لَسْتُ فِيهِ لَذَاذَةٌ
 وَلَا لِسُرُورٍ لَسْتُ فِيهِ سُرُورُ
 وَقَالَ .

قُلْ لِيَنَّ عَابَ شَامَةٍ^(١) حَلْبِيئِي
 دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
 إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي قُلْتُ عَنْهَا
 فَصُّ فَيَرْوُجُ بِجَنَائِمِ فِيهِ
 ﴿ ٦٠ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

سعد بن محمد
 الأزدي

أَبْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) الشامه : علامة تخالف البدن الذي هي فيه - قيل الفرق بينها وبين الحال : أن الشامه تقطع سوداء صغيرة تساوي سطح الجلد : والحال حبة سوداء بارزة يثبت فيها الشعر غالباً . ودون فيه : يعني بقرب فيه
 (*) ترجم له في كتاب بنية الوراثة قال :
 قال ابن النجار : كانت بضاعته في الأدب قوية ومعرفته بالشعر جيدة يجمع الثفة والنحو والقوافي والرموز متقدماً في كل ذلك وكان مع هذا ضيق الرزق .

أَبْنِ سِنَانِ الْأَزْدِيِّ أَبُو طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحِيدِ الْبَغْدَادِيُّ ،
 كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرُوضِ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ ، أَخَذَ
 عَنْهُ أَبُو غَالِبٍ بْنُ بَشْرَانَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَلَهُ شَرْحُ
 دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَمِنْ
 شِعْرِهِ :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرَّوَا
 يَةً لِلنَّوَادِرِ وَالْغَرِيبِ
 وَلِشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِ
 مِنْ أَبِي نُوَاسٍ أَوْ حَبِيبِ
 بَلْ ذُو التَّفَضُّلِ وَالْعَرُو
 ءَةِ وَالْعَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ
 وَقَالَ :

لَوْ تَجَلَّى لِي الزَّمَانُ لَلَّاقِي
 مِسْمَعِيهِ مِنْ عِتَابِ طَوِيلِ
 إِنَّمَا نُكْتِرُ الْمَلَامَةَ لِلدَّهْرِ
 لِأَنَّ الْكِرَامَ فِيهِ قَلِيلُ

﴿ ٦١ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ * ﴾

سعد بن محمد
التميمي

أَبْنِ الصَّيْنِيِّ التَّمِيمِيِّ ، شِهَابِ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ،
الْمَعْرُوفُ « بِحِيصَ بَيْصَ » ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ
مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَلُغَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ،

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه باري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر ، وأجاد فيه مع جزالة لفظه ، وله رسائل فصيحة بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب التذيل ، وأثنى عليه ، وحدث بشيء من مسوعاته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً ، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب ، واختلاف لغتهم ، ويقال : إنه كان فيه تيه وتعاطم ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ، وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها ، وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه إليه ، فلم يرج عليه وشتم أستاذه ، فشكاه إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده ، فلم يفتع أبو الفوارس منه بذلك فكتب إليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت أظن أن الخميس الجحفل لو عرض لي لقام بنصرى من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن يفتد إليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله :

إن الأسود أسود الغراب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب
وبالله أقسم ، وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة ، يتحدث بها نساء الحلة في
أعراسهن ومناجاتهن ، لا أقام وليك بجلتك هذه ، ولو أمسى بالجسر والقناطر ، هبني —

أَخَذَ عَنْهُ أَحْفَظُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي وَوَقَرَأَ عَلَيْهِ دِيوَانَ
شِعْرِهِ وَدِيوَانَ رَسَائِلِهِ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَأَدَبًا كَثِيرًا ،

— خمرت حرالنعم ، أفأخسر بيتي واذلاء واذلاء ، والسلام وكان يلبس زى العرب ،
ويتقلد سيفاً فعلم فيه أبو القاسم بن الفضلي . وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها
للرئيس علي بن الأعرابي الموصلي وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تبادى وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الخنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظلم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق سرى ولا يدفع الأذى عن حريم
فلما بلنت الأبيات أبا النوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم قدر وإن كنت ت مشارا إليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الحجر بالقول رمى الحجر سر بتنجيسها وبالتهريم
وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري :

لسنا وحفك حيمس يب ص من الأطارب في الصميم
ولقد كذبت على بجيمس سر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالجزن وكان من الثقات أهل السنة :
رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين فتشعرون مكة
فتقولون من دخل دار أمي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف
ماتم فقال : أما سمعت أبيات ابن الصيق في هذا فقلت لا فقال : اسمعها منه ثم
استيقظت فبادرت إلى دار حيمس بيص فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فتهق وأجهش
بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من في أو خطى إلى أحد وإن كنت نظمتها
إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني أبياتا ذكرها ياقوت . وإنما قيل له حيمس بيص لأنه
رأى الناس يوماً في حركة مزججة وأمر شديد فقال : ما للناس في حيمس بيص فبق —

وَكَانَ لَا يُخَاطَبُ أَحَدًا إِلَّا بِكَلَامٍ مُغْرَبٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ
لَهُ حَيْصٌ بَيْصٌ ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَوْمًا فِي أَمْرِ شَدِيدٍ ،
فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ .
مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وخمسمائة ببغداد ، وَمِنْ تَقَعُرِ الْحَيْصِ بَيْصٍ فِي كِتَابَتِهِ :
مَا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ نَقَّهَ مِنْ مَرَضٍ فَوَصَفَ لَهُ
صَاحِبُهُ هِبَةً اللَّهُ الْبَغْدَادِيُّ الطَّبِيبُ أَكَلَ الدَّرَاجَ (١)
فَمَضَى غُلَامُهُ وَأَشْتَرَى دُرَّاجًا وَأَجْتَازَ عَلَى بَابِ أَمِيرٍ وَغُلَامَانَهُ
يَلْعَبُونَ ، فَخَطَفَ أَحَدُهُمُ الدَّرَاجَ فَأَتَى الْغُلَامُ الْحَيْصَ بَيْصَ
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ : أَتَيْتَنِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَأَتَاهُ

— عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب : وقع الناس في حيص بيص أى في شدة واختلاط ودفن في الجباب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى ، وكان إذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش في الدنيا مجازفة لأنه كان لا يحفظ مولده ، وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صبيغ التميمي حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس عقباً .

وصيف بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المتناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها يا . والحويرة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المتناة من تحتها وبعدها راء ثم هاء وهي بليدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسخاً من الأهواز .
(١) الدراج : طائر يطلق على الذكر والأنثى

بِهِمَا فَكَتَبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ : لَوْ كَانَ مُبْتَرٌ دُرَّاجَةً
 فَتَخَاءَ (١) كَاسِرٍ (٢) وَقَفَ بِهَا السَّغْبُ بَيْنَ التَّدْوِيمِ (٣) وَالتَّمَطْرِ
 فِيهِ تَعَقُّ (٤) وَتُسِفٌ وَكَانَ بِحَيْثُ تَنْقُبُ أَخْفَافُ الْأَيْلِ
 لَوْجَبَ الْإِغْذَاذُ (٥) إِلَى نُصْرَتِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ بِبُحْبُوحَةٍ
 كَرَمِكَ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِغَلَامِهِ : أَمْضِ بِهَا وَأَحْسِنِ
 السَّفَارَةَ بِإِصَالِهَا لِلْأَمِيرِ ، فَمَضَى بِهَا وَدَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ فَدَعَا
 الْأَمِيرُ بِكَاتِبِهِ وَنَآوَلَهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ فَكَّرَ لِيَعْبُرَ
 لَهُ عَنِ الْمَعْنَى فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : مَضْمُونُ
 الْكَلَامِ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غُلَامَانِ الْأَمِيرِ أَخَذَ دُرَّاجًا مِنْ
 غُلَامِهِ . فَقَالَ : اشْتَرِ لَهُ قَفْصًا مَمْلُوءًا دُرَّاجًا وَأَحْمِلْهُ إِلَيْهِ
 فَفَعَلَ .

وَكَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّمِيمِذِ يَطْلُبُ مِنْهُ

(١) فتخاء : الفتح : عرض الكف والقدم (٢) كاسر من كسر الطير جناحيه :

ضبهما يريد الوقوع (٣) التدويم والتمطر : تدويم الطائر : تحليقه في الهواء أو

طيرانه بدون أن يحرك جناحيه . والتمطر : إسرعه في هويه

(٤) تعق : تحوم حول الشيء وترتفع . وتسف : تمر على وجه الأرض

(٥) الاغذاذ : الاسراع

شِيَاْفَ (١) أَبَارٍ . أُزْ كِنُنْكَ (٢) أَيَّهَا الطَّبُّ (٣) اللَّبُّ الْآسِيُّ
 النَّطَاسِيُّ (٤) النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ (٥) ، أَرْجَنْتَ (٦) عِنْدَكَ أُمُّ
 خَنُورٍ (٧) ، وَسَكَعْتَ عَنكَ أُمُّ هَوْبَرٍ (٨) ، أَيْ مُسْتَأْخِذٍ
 أَشْعُرُ فِي حَنَادِرِي (٩) رَطْبًا (١٠) لَيْسَ كَلْبَ شَبُوءٍ (١١) وَلَا
 كَنْخَزِ الْمِنْصَحَةِ (١٢) وَلَا كَنْكَزِ (١٣) الْحَضْبِ بَلْ كَسْفَعِ
 الزَّخِيخِ (١٤) ، فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ إِلَى الْغَبَاشِيرِ (١٥) ،
 لَا أَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ (١٦) ، وَلَا أُحِسُّ صَفْوَانَ
 مِنْ هَمَامٍ ، بَلْ آوَنَةٌ أَرْجَحِنُ (١٧) شَاصِبًا (١٨) وَفَيْنَةً

- (١) شياف الأبار : دواء للعين (٢) أزكنك : أملكك (٣) الطب :
 الحاذق في عمله . واللب : الملازم لعمله المقيم عليه (٤) النطاسي العالم والمتطب
 (٥) النقريس : الطيب المدفق (٦) أرجنت : أقامت (٧) أم خنور :
 الدنيا (٨) أم هوبر : الهوبر : الفهد أو جروه (٩) حنادري : جمع حندورة :
 وهي سواد العين (١٠) رطبًا : دمعًا (١١) كلب شبوة : وشبوة :
 علم على العقب (١٢) المنصحة : الأبرة (١٣) كنكز الحضب : أى لسع
 الحية (١٤) سفع الزخبيخ : الاصطلاء بالجمرة (١٥) الغباشير : ما بين السحر
 والمساء ، وما بين الغروب والعشاء من الضوء (١٦) ابنا سمير : الأجدان
 وابنا جمير : الليل والنهار يقول : لا أعرف الليل من النهار ، يقال : ابن سمير وابن جمير
 بهذا المعنى ، ويوم صفوان : بارد ، وهمام : يوم البرد الثالث (١٧) أرجحن : أهتز
 (١٨) شاصبا : يقال عيش شاصب : أى شاق

أَحْبَبْتِي^(١) مُقْلَوِيًّا^(٢) ، وَتَارَةً أَعْرَنْزِمُ^(٣) ، وَطَوْرًا
 أَسْلَنْقِي^(٤) ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ وَأَخٍّ ، وَهُمْ قُرُونِي^(٥) أَنْ
 أَرْفَعَ عَقِيرَتِي بِعَاطٍ^(٦) عَاطٍ إِلَى هِيَاطٍ^(٧) ، وَمِيَاطٍ
 وَهَالِي أَوَّلُ وَأَهْوَنُ ، وَجِبَارٌ وَدُبَارٌ^(٨) وَمُونِسٌ وَعَرُوبَةٌ
 وَشِيَارٌ ، وَلَا أَحِيصُ^(٩) وَلَا أَلِيصُ ، وَلَا أَعْرَنْدِي وَلَا
 أَسْرَنْدِي ، فَبَادِرْزِي بِسِيَّافِ الْأَبَارِ ، النَّافِعِ لِعَائِي ، النَّافِعِ
 لِنَفْسِي .

(١) أحببتي : أمتلى غيظا (٢) مقوليا : قلنا متجانبا عن محلي

(٣) أعرنزم : أجمع وأقبض (٤) أسلنقي : أنبسط على ظهري فأنام عليه

(٥) القرونه : النفس (٦) بعاط عاط : زجر للذئب وللخيل ، وينذر بهما

الريب أهله إذا رأى جيشا (٧) هياط ومياط : اضطراب وجمي . وذهاب

وشر وجلبة (٨) جبار ودبار :

ومن قوله : أهون إلى شبار — يراد بها أيام الأسبوع وقد جمعها الشاعر في قوله :

علت بأن أموت وأن موتي بأوهد أو بأهون أو جبار

أو التالي دبار وإن يفتني فؤنس أو عروبة أو شيار

فأوهد : الأحد ويقال بدله أول ، وأهون : الاثنين ، وجبار : اللاتاء

ودبار : الأربعماء ومؤنس : الخميس ، وعروبة : الجمعة ، وشيار : ككتاب : السبت

(٩) لا أحيص : لا أعدل ولا أحميد — ولا أليص : لا أجين ولا أضنف —

ولا أعرندي لا أعلو بالشم والضرب والفهر والغبلة — ولا أسرندي : بمنائها

فهي إتباع .

فَلَمَّا قَرَأَ أَمِينَ الدَّوْلَةِ رُقِعَتْهُ نَهْضَ لَوْقَتِهِ وَأَخَذَ
حِفْنَةَ شِيَاظِ آبَارٍ ، وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ
عَاجِلًا وَلَا تَتَسَكَّفْ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةً .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الرُّوَاةُ تَرَنَّمُوا

بِفَصِيحِ شِعْرِي فِي الإِمَامِ العَادِلِ

وَأَسْتَحْسِنَ الفَصْحَاءِ شَانَ قَصِيدَةٍ

لِأَجْلِ مَمْدُوحٍ وَأَفْصَحِ قَائِلِ

وَرَنْحَتْ (١) أَعْطَافَهُمْ فَكَأَنَّمَا

فِي كُلِّ قَافِيَةٍ سُلَافَةٌ بِأَبِلِ

نَمَّ أَنْشَأُوا غِبَّ (٢) القَرِيضِ وَصُنْعِهِ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّدَى وَالنَّائِلِ

هَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا نَبِيَّ

قَسُّ الفَصَاحَةِ مَا جَوَابُ السَّائِلِ ؟

وَدَخَلَ ابْنُ القَطَّانِ يَوْمًا عَلَى الوَازِرِ الرِّيَازِيِّ وَعِنْدَهُ

(١) رنحت : تمايكت (٢) الف : طافية الشيء . ومعنى بهد

الْحَيْصَ بَيْصُ فَقَالَ : قَدْ عَمِلْتُ بَيْتَيْنِ هُمَا نَسِيحٌ وَحَدِيدٌ ،
وَأَنْشَدَ :

زَارَ الْخِيَالَ بِخِيَالٍ مِثْلَ مُرْسِلِهِ
فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقَبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كَيْ يُوَافِيَنِي

عَلَى الرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ
فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْحَيْصِ بَيْصٍ مَا : تَقُولُ فِي دَعْوَاهُ ؟
هَذِهِ فَقَالَ : إِنْ أَنْشَدَهُمَا ثَانِيَةً سَمِعَ لَهُمَا ثَالِثًا ، فَأَنْشَدَهُمَا
فَقَالَ الْحَيْصُ بَيْصُ :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نُصِبَتْ
لَطِيفِهِ حِينَ أَعْيَا الْيَقْظَةَ الْحَيْلُ ؟
وَحَدَّثَ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مَجْلَى قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ،
ثُمَّ يَمُّ عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الطَّفِّ مَا تَمَّ ؟ فَقَالَ : أَمَا

سَمِعْتُ أَيْبَاتَ ابْنِ الصَّيْفِيِّ فِي هَذَا؟ فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ أَسْمَعَهَا
 مِنْهُ. فَلَمَّا أُسْتَيْقِظْتُ بَادَرْتُ إِلَى دَارِ الْحَيْصِ بَيْصٍ،
 نَفَرَجَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَأَجْمَشَ بِالْبُكَاءِ وَحَلَفَ
 بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ نَظَمَهَا فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ
 ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً
 فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالْدَمِ أَبْطَحُ (١)
 وَحَلَلْتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَعَا
 غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفَحُ
 حَسْبِكُمْ هَذَا التَّفَاوْتُ بَيْنَنَا
 وَكُلُّهُ إِنَاءٌ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَلَعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
 مِنَ الشَّنَاءَةِ (٢) أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَ

(١) أبطح : البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٢) الشنأة : البضاء.

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ
لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانًا
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ
حَتَّى تَرَى مِنْ صَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا

﴿ ٦٢ — سَعْدُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ * ﴾

وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ
الْبَصْرِيُّ ، كَانَ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ أَدِيبِي الْبَصْرَةَ وَشَاعِرِيهَا
فِي وَقْتِهِمَا ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَيْنُ السَّرِيِّ الرَّفَاءِ الْمَوْصِلِيِّ
مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَعَاصِرِينَ مِنَ التَّغَايُرِ وَالتَّفْضَاعُنِ ، فَكَانَ

سعد بن
هاشم
الخالدي

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما
يأتي قال :

هو سعد بن هاشم بن سعيد بن وعل بن عرام بن عبد الله ينتهي نسبه إلى عبد القيس
له زيادات على ما جاء في المعجم ، وهي ذكر تصانيف عدة غير ما ذكر منها كتاب
أخبار الموصل ، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، اختيار شعر ابن الرومي ،
اختيار شعر البحتری ، اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الأشباه والنظائر وهو
جيد ، والهدايا والتحف والدارات . ومن شعره الذي لم يرد في ترجمته

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت

أمر وإن عدت صفارا عظام —

يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرِقَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرَ غَيْرِهِ وَيُدْسُ شِعْرَهُمَا فِي
 دِيْوَانِ كُشَايِمٍ لِيُثْبِتَ مَدْعَاهُ كَمَا بَيْنَنَا ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ
 السَّرِيِّ . وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : قَالَ لِي الْخَالِدِيُّ وَقَدْ تَعَجَّبْتُ
 مِنْ كَثْرَةِ حِفْظِهِ : أَنَا أَحْفَظُ أَلْفَ سِفْرِ كُلِّ سِفْرِ مِائَةٍ
 وَرَقَةٍ ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعَ ذَلِكَ إِذَا أُسْتَحْسِنَا شَيْئًا
 غَضَبَاهُ صَاحِبُهُ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا لَا عِجْزًا مِنْهُمَا عَنْ قَوْلِ
 الشُّعْرِ ، وَلَكِنْ كَذَا كَانَ طَبَعُهُمَا ، وَكَلَامُ ابْنِ النَّدِيمِ هَذَا
 فِيهِ مُوَافَقَةٌ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ أَوْ مُجَارَاةٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ثُمَّ
 قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : وَقَدْ عَمِلَ ^(١) أَبُو عُمَانَ شِعْرَهُ وَشِعْرَ أَخِيهِ
 قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ : مِنْهَا حَمَاسَةٌ شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . تُوُفِيَ أَبُو عُمَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

— إذا رمت بالمتناس تنف أشاهي

أبحت له من بينهن الأدهام

فأنتف ما أهوى بفسير إرادني

وأترك ما ألقى وأني راغم

ومنه أيضاً :

دموعي فيك أنواء غزار وجني ما يقر له فرار

وكل فني علاه نوب سقم فذاك النوب «أمس» مستعار

«(١) لعلها جمع

يَا قَضِيْبًا يَمِيسُ تَحْتَ هِلَالٍ
 وَهَلَالًا يَزُو بِعَيْنِي غَزَالٍ
 مِنْكَ يَا شَمْسَنَا تَعَامَتِ الشَّمْسُ
 سُدُّ دُنُوِّ السَّنَا (١) وَبَعْدَ الْمَنَالِ

وَقَالَ :

هَتَفَ الصَّبِيْحُ بِالذُّجَى فَاسْتَقْنِيْبَهَا
 قَهْوَةً (٢) تَتْرِكُ الْحَلِيمَ سَفِيْبَهَا
 لَسْتُ تَذْرِي لِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ
 هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسُ فِيْهَا؟

وَقَالَ :

بَعْدَادُ قَدْ صَارَ خَيْرَهَا شَرًّا
 صَيْرَهَا اللَّهُ مِنْ لَسَامَرًا
 أُطْلِبُ وَفَتِّشُ وَأَحْرِصُ فَلَسْتُ تَرَى
 فِي أَهْلِهَا حُرَّةً وَلَا حُرًّا

(١) السنا : الضوء ، والمراد ضوء الشمس (٢) أي خمرًا

وَقَالَ :

فَهَامَيْتَا كَالْعُرُوسِ قَانِيَةَ^(١) الْ
 سَخْدَيْنِ فِي مِعْجَرٍ^(٢) مِنْ الْحَبَبِ
 كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءَ فِي أَرْجِ الْ
 سَعْنِبِ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْعِنَبِ
 فَلَوْ تَرَى الْكَأْسَ حِينَ تَمْرُجُهَا
 رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
 نَارٌ حَوَاهَا الرُّجَاجُ يُلْهَبُهَا إِذْ
 مَاءٌ وَدُرٌّ يَدُورُ فِي هَبِّ

وَقَالَ :

يَا رَاقِدًا عَارِيًّا مِنْ نَوْبِ أَسْقَامِي
 هَبِ الرُّقَادَ لِعَيْنِ جَفْنَهَا دَامِي
 لَا خَلَصَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ يَدَيِ رَشَأٍ
 رُؤْيَا رَجَائِي لَهُ أَصْنَغَاتُ أَحْلَامِ

(١) قانية : شديدة الحرارة : (٢) المعجر : نوب تشد المرأة به رأسها . وقد

ورد بالأصل معجر بلازاي

وَقَالَ :

أَمَّا تَرَى النِّعَمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي
كَأَنَّهُ أَنَا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطْرُهُ كَدَمْعِي وَبَرَقُ مِنْهُ نَارِ جَوْيِ
فِي الْقَلْبِ مِنِّي وَرِيحُ مِنْهُ أَنْفَاسِي

﴿ ٦٣ - سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ النَّسَّابَةَ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ
وَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ الْمَأْوِي . وَكِتَابُ النَّسَبِ .
وَكِتَابُ نَوَاقِلِ الْعَرَبِ .

سعيد بن
الحكم

﴿ ٦٤ - سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ * ﴾

ابْنِ بَشِيرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

سعيد بن
أوس
الخزرجي

(*) لم نعتز له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان إلا ما ذكره ياقوت عن ابن النديم

(*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة بما يأتي قال :

هو صاحب النحو واللغة ، حدث عن عمرو بن عبيد وكثير غيره ، وروى عنه محمد بن

سعد الكاتب ، وشهد ثابت بن زيد أحد أجداده أحدا والمشاهد بعدها ، وهو أحد —

ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ
 الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ
 عَلَيْهِ اللُّغَةُ وَالغَرِيبُ وَالنَّوَادِرُ فَانْفَرَدَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ
 أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ

— العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع أبى موسى الأشعري إلى البصرة ،
 وأحد الستة الذين جموا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو زيد (١)
 الأنصاري : وقتت على قصاب وعنده بطون فقلت بكم البطنان يا غلام ؟ قال : بدرهم
 يا ثعلب . وقال أبو زيد : وقتت بباب سليمان النقي على قصاب وقد أخرج بطنين سميين
 موفورين فقلتها بكم البطنان ، فقال بصفتين (٢) يا مفرطان قال : فضبت نفسي ،
 وفررت لئلا يسمع الناس فيضحكوا مني . قال أبو زيد الأنصاري : كنت ببغداد
 فأردت الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخي أكثر لنا جعل ينادى : يامشر الملاحون
 فقلت له ويلك ما تقول ؟ قال : جعلت فداك أنا مولع بالرفع (٣) . وقال روح بن عبادة :
 كنا عند شعبة بن الحجاج (٤) فضجر من الحديث فرمي بطرفه ، فرأى سعيد بن
 أوس في أخريات الناس فقال : يا أبا زيد :

استمعجت داري ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

إلى يا أبا زيد بقاءه ، فجلا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث : يا أبا
 بسطام : تقطع إليك ظهور الأبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتدعنا وتقبل على الأشعار ، قال فرأيته قد غضب غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم
 بالأصليح لي أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك . قال أبو زيد : لقيت
 أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه « يدخل الجنة قوم حفاة مرأة مننتين قد أحشتهم النار فقال أبو زيد :
 منتنون قد محشتهم النار فقال : ممن أنت ؟ قلت من أهل البصرة ، قال : كل
 أصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أحسهم خطأ في العلم فقال : طوبى لئوم تكون أحسهم وسرق
 أصحاب الحديث بعد أبي زيد فكان إذا جاء أصحاب الحديث جمعها كلها وجمعها بين
 يديه وقال : ضم إضمار ، واحذر لا تنام .

(١) يظهر أن أبا زيد كان يغرب في القول فلهذا كان يقابل بمثل ما قيل له

(٢) في الاصل بمصنعين (٣) في الاصل بالنصب (٤) في الاصل سعيد وقد

وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَعَمْرُو
 ابْنُ شَبَّةَ، وَرُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ وَغَيْرُهُمْ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ
 ابْنِ عَوْنٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ الْبَزَارِ
 وَكَانَ يُرْمَى بِالْقَدَرِ ، وَلَكِنْ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ :
 هُوَ صَدُوقٌ ، وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَعِينٍ أَنَّهُ صَدُوقٌ ، وَوَثَّقَهُ خَزْرَةَ وَغَيْرَهُ . وَلَيْسَ ابْنُ
 حَيَّانَ لِأَنَّهُ وَهَمٌ فِي سُنَدِ حَدِيثِ « أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ » وَرَوَى
 لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

— مات أبو يزيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة . وقيل : سنة خمس عشرة
 ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع وكان ثقة عالما
 بالنحو ، ولم يكن مثل سيبويه والخليل ، وكان يونس أعلم منه في النحو ، وكان مثله في
 اللغات ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبي عبيدة بالنحو ، وكان يقال : أبو زيد
 النجوى ، وله كتاب في تخفيف الهنز على مذهب النحو ، وفي كتبه المصنفة في اللغة من
 شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان كثير السماع من العرب ، وقال أبو زيد :
 سألتني الحكم بن قنبر عن تماهت صنعتي فقلت : تماهت فقال لا . وكان عنده ستة من
 الأعراب الفصحاء ، فقلت أسألهم فسألهم فكل قال تماهت فقال يا أبا زيد : « علم كنت
 سمعته أو كلاما نحو هذا » ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا
 أبو زيد ، فإنه روى عن النضر في أول كتاب النوادر قال : أنشدني الفضل لضمرة بن ضمرة :
 بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عيسك ملامتي وعتابي
 قال أبو زيد : وكتب رجل إلى الخليل نسأله : كيف يقال ما أوقفك هنا ؟ ومن أوقفك
 هنا ؟ فكتب إليه . قال أبو زيد : ولبنى الخليل فقال لي في ذلك قلت له لا ، إنما يقال : —

وَكَانَ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ مَنَاذِرٍ :
 أَصِفْ لَكَ أَصْحَابَكَ ؟ أَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَأَحْفَظُ النَّاسِ ، وَأَمَّا
 أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَّا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَوْتَقَهُمْ .
 وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ .

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ
 أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى
 وَإِسْلَامٍ ، وَكَانَ سَيْبَوَيْهِ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ الثَّقَةَ يُرِيدُ بِهِ
 أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ عَالِمًا
 بِالنَّحْوِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَسَيْبَوَيْهِ ، وَكَانَ يُؤْنَسُ مِنْ
 بَابِ أَبِي زَيْدٍ فِي الْعِلْمِ وَاللُّغَاتِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ

— من وقتك وما أوقفك ?? قال : فرجع إلى قولي ، وكان أبو زيد يلقب أصحابه فلقب
 الجرمي بالكلب لجذله واحمرار عينيه ، ولقب المازني أندرج (١) لمشيته ، ولقب أبا حاتم
 برأس البغل ، ولقب التوري أبا الودواذ لحفة حركته ، وذكائه ، ولقب الزيادي طارقا
 لأنه كان يأتيه بالليل ، وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد . قال أبو زيد : أتيت بنداد
 حين قام المهدي فوفاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ، فلم أر رجلا أفرس بيت شعر
 من خاف ولا عالما أبدل لعله من يونس . وتوفى أبو زيد فيها قال محمد بن إسحاق النديم
 سنة خمس عشرة ومائتين . وله من المصنفات عدا ما ذكره بإقوت :

كتاب الممرى ، كتاب الأبيات ، كتاب حياة ، كتاب الجلسة ، كتاب نابه ونبيه ،
 كتاب معاني القرآن ، كتاب النحو كبير ، كتاب الصفات .

(١) يظهر أن التسمية بماضى اندرج وفي التاموس الدرايح والدرايح : المتبخر المختال

بِالنَّحْوِ ، وَأَبُو زَيْدٍ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بِالنَّحْوِ .

وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ بِنَجَاءِ
 الْأَصْمَعِيِّ وَأَكْبَّ عَلَى رَأْسِهِ يُقْبَلُهَا وَجَلَسَ وَقَالَ : هَذَا عَلِمْنَا
 وَمَعَانِنَا مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً . تُوِّفِيَ أَبُو زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ
 خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ .
 وَلَهُ مِنَ النَّصَائِفِ : كِتَابُ الْأَيْلِ وَالشَّاءِ ، وَكِتَابُ إِيمَانَ
 عُمَانَ ، وَكِتَابُ بَيُوتَاتِ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ تَخْفِيفِ الْمَمْرَةِ ،
 وَكِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْيَةِ ، وَكِتَابُ حِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ ، وَكِتَابُ
 خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ ،
 وَكِتَابُ الْحَلْبَةِ ، وَكِتَابُ التَّضَارُبِ ، وَكِتَابُ التَّنْثِيثِ ،
 وَكِتَابُ الْفَرَائِزِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْأَسْمَاءِ ، وَكِتَابُ الْفِرَقِ ،
 وَكِتَابُ فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ ، وَكِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍ ، وَكِتَابُ
 الْقَوْسِ وَالتُّرْسِ ، وَكِتَابُ اللَّامَاتِ ، وَكِتَابُ اللَّغَاتِ ،
 وَكِتَابُ اللَّبَنِ ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ ، وَكِتَابُ الْمِيَاهِ ، وَكِتَابُ
 الْمُنْتَضَبِ ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ ، وَكِتَابُ الْمَسْكُومِ ، وَكِتَابُ

الْمَنْطِقِ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ،
وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٦٥ - سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ * ﴾

سعيد بن
سعيد الفارقي

الْفَارِقِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الرَّبْعِيِّ وَأَبْنِ
خَالَوَيْهِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفُ
مِنْهَا : كِتَابُ تَقْسِيَّاتِ الْعَوَامِلِ وَعِلَالِهَا ، وَكِتَابُ تَقْسِيرِ
الذِّمَامِ الْمَشْكَاةِ فِي أَوَّلِ الْمُقْتَضَبِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .
مَاتَ مَقْتُولًا بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ بُسْتَانِ الْخَنْدَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لِسَبْعِ يَقِينٍ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ آتَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرَمْ (١)

مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يَقُمْ

وَمَنْ يَبِتُ وَالْهَمُومُ قَادِحَةٌ

فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَنْمِ

(١) لم يرم : لم يفارق ويزايل

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ٦٦ - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

سعيد بن
عبد العزيز
النبيلي

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
طَيْفُورَ أَبُو سَهْلِ النَّبِيلِيِّ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا نَحْوِيًّا فَقِيهًا طَبِيبًا
عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: اخْتِصَارُ كِتَابِ
الْمَسَائِلِ لِحُنَيْنٍ، وَتَلْخِيصُ شَرْحِ فُصُولِ بُقْرَاطَ جَلَايِنُوسَ
مَعَ نُكْتٍ مِنْ شَرْحِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ. مَاتَ
سَنَةَ عِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَأْمُدِّي الْعِدَارَ وَالْحَدَّ وَالْقَدَّ

دِ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرًا

وَمُعِيرِي مِنْ سُقْمِ عَيْنِيهِ سُقْمًا

دُمْتُ مُضَى بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرًا

إِسْقِي الرِّاحَ تَشْفِ لَوْعَةَ قَلْبِ

بَاتَ مُذْ بِنْتَ لِلْهُمُومِ سَمِيرًا

هِيَ فِي الْكَأْسِ خَمْرَةٌ فَإِذَا مَا

أُفْرِغْتَ فِي الْحَشَا اسْتَحَالَتْ سُورًا

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٢٥٥ بترجمة لم تأت فيها زيادات سوى قوله: مات بجماعة عن سبع وستين سنة.

﴿ ٦٧ - سَعِيدُ بْنُ الْفَرَجِ * ﴾

سعيد بن
الفرج
الرشاشي

أَبُو عُمَانَ الرَّشَاشِيُّ مُوَلَّى بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا
عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافِ أَرْجُوزَةٍ
لِلْعَرَبِ ، وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِفَصَاحَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّقَعُّرِ
فِي كَلَامِهِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَمِصْرَ فَأَقَامَ
بِهَا مَدَّةً . تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦٨ - سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

سعيد بن
المبارك

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ
أَبْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَيُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ
أَبْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَّانِ

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة زادت بما يأتي : من أهل المائة الثالثة
هج ودخل بغداد ، وروى الحديث والفقه ، وأقام بمصر مدة . وذكره الزبيدي
في الطبقة الثانية من نحاة الاندلس وقال : كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للحديث
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو محمد البغدادي ، من أهل المقتدية ، إحدى المحال الشرقية ، رجل عالم فاضل
كيس نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر ، رحل إلى أصبهان
وسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها ، وكشب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وعاد
إلى بغداد و ستوطنها زمانا ، وأخذ الناس عنه

النَّحْوِيُّ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ النُّحَاةِ وَأَفَاضِلِ الْمُغَوَّبِينَ ، أَخَذَ
عَنِ الرَّمَّانِيِّ اللُّغَةَ وَالْعَرَبِيَّةَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ
أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
وغيرِهِمَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْخَطِيبُ التُّبْرِيذِيُّ وَجَمَاعَتُهُ . وَوُلِدَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِنَهْرٍ طَابَقِي . وَتَوَفَّى بِالْمَوْصِلِ
لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ

— وكان مولده في رجب قال تاج الاسلام أبو السعيد عبد الكريم بن محمد المروزي :
سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي من لفظه بدمشق يقول : سمعت
سعيد بن المبارك بن الدهان ببغداد يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو يانشد شخصا
كأنه حبيب له :

أيها الماطل ديني أُملي . وتماطل
عل القلب فأنى فأنع منك بياطل (١)

قال : فرأيت سعيد بن المبارك بن الدهان وعرضت عليه هذه الحكاية فقال : ما أعرفها ،
ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم علي بن القاسم الدمشقي من أوثق الرواة جمع له
الحفظ والمعرفة ، قلت وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية ، أن ابن الدهان
استملاها من ابن السمعاني وقال : أخبرني أبو القاسم عن ابن عساكر الدمشقي عن أبي
أخبرته وساق باقي الحكاية فكانما روى عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع في
طريق الرواية . ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدهان :

أهوى الجمول لسكى أطل مرفها مما يمانيه بنو الازمان
إن الرياح إذا عصفن رأيتها تولى الاذية شامخ الاغصان
وأنشد سعيد بن المبارك لنفسه :

بأدر إلى العيش والأيام راقدة ولا تسكن لصروف الدهر تنتظر
فالممر كالكاس يبدو في أوائله صفو وآخره في قمره كدر —
(١) في الأصل ادن وتماطل وكذلك جاء في البيت الثاني في السطر الأول
« ولو على القلب فأنى » فأصاحت في البيتين كما في وفيات الأعيان « عبد الحائق »

مِنْهَا : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ أَرْبَعُ مَجَلَّدَاتٍ ، وَشَرْحُ الْإِيضَاحِ
 لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي أَرْبَعِينَ مَجَلَّدَةً ، وَشَرْحُ اللَّعْمِ فِي
 الْعَرَبِيَّةِ لِابْنِ جَنِّيٍّ سَمَّاهُ الْغُرَّةَ ، وَكِتَابُ الْأَصْدَادِ
 وَإِزَالَةَ الْمِرَاءِ فِي الْغَيْنِ وَالرَّاءِ ، وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي النَّحْوِ ،
 وَكِتَابُ الدُّرُوسِ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، وَكِتَابُ
 الضَّادِ وَالظَّاءِ وَسَمَّاهُ الْغُنِيَّةَ ، وَكِتَابُ الْمَعْقُودِ فِي الْمَقْصُورِ

— ومن شعره أيضا :

أرى الفضل منح الأخر أهله وجهل الفتى يسمى له في التقدّم
 كذلك أرى الحفاش ينجبه قبحه ويحتبس القمري حسن الترمّم
 وشعره كثير

أبنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، قال : الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي
 من أهل بغداد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان بجر لايفضض ، وجر لايفضض ،
 سيويه عصره ، ووحيد دهره ، لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره
 بالمتدية في جوارنا وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد أربعة ، ابن الجواليقي ، وابن
 الشجري ، وابن الحشاب ، وابن الدهان ، وكان جماعة يتعصبون له ، ويفضلونه على
 غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في
 ظله الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى أن توفى ، وقد أضر بصره
 واختل نظره ، رحمه الله تعالى

وترجم له في كتاب بنية الوطاء بترجمة لم تزد إلا ما يأتي :

قال الهماد الكاتب : كان ابن الدهان سيويه عصره وكان يقال حينئذ النحويون ببغداد
 أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري ، وابن الحشاب ، وابن الدهان .

وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ٢٠٩

وَالْمَمْدُودِ ، وَتَفْسِيرُ الْفَاتِحَةِ ، وَتَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ،
وَالْفُصُولُ فِي النَّحْوِ ، وَالْمُخْتَصَرُ فِي الْقَوَافِي ، وَشَرْحُ بَيْتِ
مِنْ شِعْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ فِي عِشْرِينَ كُرَّاسَةً ،
وَالثَّنْكَتُ وَالْإِشَارَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَدِيَوَانُ
شِعْرِ ، وَدِيَوَانُ رَسَائِلَ .

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عِلْمِهِ سَقِيمَ الْخَطِّ كَثِيرَ الْفَلَطِ ، وَهَذَا
مُجِيبٌ مِنْهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَاجْتَاَزَ عَلَى
الْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرَهَا الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ فَارْتَبَطَهُ ^(١) وَصَدَّرَهُ
وَعَرِقَتْ كُتْبُهُ فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَائِبٌ مُخِمَّتْ إِلَيْهِ فَبَخَّرَهَا
بِاللَّادِنِ لِيَقْطَعَ الرَّائِحَةَ الرَّدِيئَةَ عَنْهَا إِلَى أَنْ بَجَّرَهَا بِنَحْوِ
ثَلَاثِينَ رِطْلًا ، فَعَلَّلَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ فَأَحْدَثَ لَهُ
الْعَمَى . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالثَّنْكَتِ ^(٢) مِثْلَنَا سَتَهِيرُ
فَلِدَّجَاجَةً رِيشُ لَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ

(١) ارتبطه وربطه : أوثقه (٢) في وفيات الأعيان أن بالتمر

وَقَالَ :

وَأَخٍ رَخِصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَّنِي
وَالشَّيْءُ مَمْلُوءٌ إِذَا مَا يَرُخِصُ
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعِزُّ وَجُودُهُ
إِنْ رُمَّتَهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصٌ

﴿ ٦٩ — سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيحٍ * ﴾

سعيد محمد
القيرواني

أَبُو عِقَالٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ ، كَاتِبُ الْقَاضِي
سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيْقِيَّةَ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَبْيَاتٌ رَتَى بِهَا الْقَاضِي سُلَيْمَانَ
الْمَذْكُورَ قَالَ :

عَجَبًا لِمَوْضِعِ لِحْدِهِ فِي قَبْرِهِ
لِلْعَلِيمِ وَالْعَرِفَانِ كَيْفَ تَوَسَّعَا ؟
رَجَعَ الْخُصُومُ وَخَلَفُوا عِلْمَ الْهُدَى
فِي بَابِ سَلِيمٍ لَا يَزَالُ مُنْمَعًا

(*) لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَتَتْ الْمَنِيَّةَ مِنْ تَلْبَبٍ (١) قَاضِيًا

خَمْسِينَ عَامًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا

﴿ ٧٠ - سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى
بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ . أَحَدُ أَيْمَةِ النَّحَاةِ

سعيد بن
مسعدة

(١) تلبب : أقام

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة أسقطنا منها ما أورده ياقوت قال :
هو أبو الحسين يعرف بالأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيبويه ، وكان أكبر
منه وصحب الخليل أولاً ، وكان معلماً لولد الكسائي وسبب ذلك أنه لما جرى بين
الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة رحل سيبويه إلى الأهواز ، قال الأخفش :
فترودت والتفتت بالكسائي في سمارية . وأورد بقية ما قاله ياقوت . قال أبو حاتم سهل
بن محمد السجستاني رحمه الله : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه
شيئاً وزاد شيئاً ، وأبدل منه شيئاً ، قال : قلت له أي شيء هذا الذي تصنع أنت
أبو عبيدة ، فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده ، قال أبو حاتم : وكان
الأخفش رجلاً سوءاً قديراً شريفاً ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى بني شمر ،
ولم يكن ينال فيه .

وقال أيضاً : كتابه في المعاني صويلح إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، —

مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ
 وَكَانَ أَخَذَ عَنْ أَخَذَ عَنْهُ سَيْبَوِيهِ لِأَنَّهُ أَسَنُ مِنْهُ ، ثُمَّ
 أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ أَيْضًا وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ،
 فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأِ الْكِتَابَ عَلَى سَيْبَوِيهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَقْرَأْهُ
 سَيْبَوِيهِ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قُرِيَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ
 سَيْبَوِيهِ . وَكَانَ مِنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ وَأَبُو
 عُمَانَ الْمَازِنِيُّ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَسْتَحْسِنُ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ

— وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير فسألني عن مسائل عملها وفروع
 فرعها . فلما رأيت أن اعتمادها واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب المسائل
 الكبير فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه . وقال أبو العباس : أحمد بن يحيى أول من أملى
 غريب كل بيت من الشعر نحتته الأخفش ، وكان ببغداد والطوسي مستليه قال :
 ولم أدركه لأنه قبل عصرنا ، وكان يقال له : الأخفش الراوية . أنبأني الشريف النقيب
 محمد بن أسعد النحوي الحراني . أخبرنا عبد السلام بن مختار الفوقى ، عن ابن بركات
 السعدي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الهروي ، أخبرنا محمد بن الحسين اليميني من كتابه
 قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن المبرد
 قال : سعيد بن مسعدة من أهل بلخ ، وكان أجلع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم ، والأجلع :
 الذي لم تنطبق شفتاه ، وكان يقول بالعدل . قال أبو العباس المبرد : أخبرنا المازني
 قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأخذهم بالجدل ، وكان غلام أبي شعر ، وكان
 على مذهبه وذكر المبرد عن المازني قال : قال الأخفش :

سألت أبا مالك عن قول أمية بن الصلت :

سلامك ربنا في كل فجر بر يا ما تمتك الدموم —

كُلُّ الإِسْتِحْسَانِ ، فَتَوَمَّ الْجَزْمِي وَالْمَازِنِي أَنَّ الأَخْفَشَ قَدْ
مَّمَّ أَنَّ يَدْعِي الكِتَابَ لِنَفْسِهِ ، فَتَشَاوَرَا فِي مَنَعِ الأَخْفَشِ
مِنْ أَدْعَائِهِ فَقَالَا تَقْرُوهُ عَلَيْهِ ، فَإِذْ قَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ أَظْهَرَ نَاهُ
وَأَشَعْنَا أَنَّهُ لِسَيْبَوِيهِ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنَّ يَدْعِيهِ ، فَأَرْغَبَا
الأَخْفَشَ وَبَدَلَا لَهُ شَيْئًا مِنَ المَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ
فَأَجَابَ وَشَرَعَا فِي القِرَاءَةِ ، وَأَخَذَا الكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَاهُ
لِلنَّاسِ . وَكَانَ الأَخْفَشُ يَقُولُ : مَا وَضَعَ سَيْبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ

— فقلت ما تمتك وقال : ما تعلق بك .

وذكر مجاهد قال : حدثنا ثعلب عن سلمة عن الأخفش قال : جاءني الكسائي إلى
البصرة فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيوييه ففعلت فوجه إلى خمسين ديناراً . قال : وكان
الأخفش يعلم ولد الكسائي . وقال المبرد :

الأخفش أكبر سناً من سيوييه إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكان جميعاً يطلبان
بغناء الأخفش فناظره بعد أن برع هال له الأخفش : إنما ناظرتك لاستيفيد
لا غير . قال : أتراني أشك في هذا ؟

وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي ، قال ثعلب : ومات الأخفش
بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث
سنين ، وذكر ابن عبد الملك التارنجي في كتابه : حدثني الحسين بن اسماعيل
البصري قال : سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول : أخبرني الأخفش قال :
يهز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة وأنشد للمجاج وخندف هامة هذا العالم
في قصيدته التي يقول فيها :

—

يادار سلمى سلمى ثم اسلمى

شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا
 الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ . وَحَكَى نَعْلَبٌ أَنَّ الْفَرَّاءَ دَخَلَ عَلَيَّ
 سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : قَدْ جَاءَ كُمْ سَيِّدُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَسَيِّدُ
 أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَمَّا مَا دَامَ الْأَخْفَشُ يَعِيشُ فَلَا .
 وَحَكَى الْأَخْفَشُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ سَيَّبُونَهُ الْكِسَائِيَّ وَرَجَعَ
 وَجَهَ إِلَيَّ فَعَرَفَنِي خَبْرَهُ مَعَهُ وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَوَرَدَتْ
 بَغْدَادَ فَرَأَيْتُ مَسْجِدَ الْكِسَائِيَّ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْغَدَاةَ ،

— فلما همز العالم لفتحة التي قبلها ، لم يكن مؤسسا لانهم يعملون الهزلة بمنزلة سائر
 حروف اللمة والقلب قال : وكان أبو حية النميري من يهز مثل هذا قال : والواو
 إذا كانت قبلها ضمة همزوها مثل « يؤقن » قال : قلت له : فإلياء إذا كانت قبلها كسرة
 قال : لأدرى . وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش ، كان يعلم أبناء المعدل بن
 فيلان فقال له عبد الله فكتب إلى المعدل وقد استعجى الغلام :

أبلغ أبا عمرو إذا حبثه بأن عبد الله لي جاف
 قد أحكم الآداب طرأ فنا يجهل شيئاً غير إنصاف

فكتب إليه المعدل :

إن يك عبد الله يحفوكم يكفنيك ألتطاي وإنحاي

وذكر محمد بن إسحاق النديم في كتابه قال : مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين
 بعد الفراء : قال : وقال البلخي في كتاب فضائل خراسان :

أصله من خوارزم ويقال : توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وروى الأخفش عن
 حماد بن الزرقان وكان بصريا ، وله من الكتب المصنفة ما أورده باقوت
 ووقف أعرابي على مجلس الأخفش ، فسمع كلامهم في النحو فزارو حجب ، —

فَلَمَّا أَنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَدَ وَيَنْ يَدَيْهِ الْفَرَاءَ وَالْأَجْرُ
 وَابْنُ سَعْدَانَ ، سَأَمْتُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ
 بِمَجَازَاتٍ خَطَّأَتْهُ فِي جَمِيعِهَا ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الْوُثُوبَ عَلَيَّ
 فَمَنَعَهُمْ وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَرَارًا يَتَمُّمُ عَلَيْهِ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ ، فَلَمَّا
 فَرَعْتُ قَالَ لِي : بِاللهِ أَمَا أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ
 مَسْعَدَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيَّ وَعَاثَقَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ
 ثُمَّ قَالَ : لِي أَوْلَادٌ أَحِبُّ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِكَ ، وَيَتَخَرَّجُوا

— واستطرق ووسوس فقال له الأخفش : ما تسمع يا أبا العرب ؟ قال : أراكم

تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنشد الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيت من المستمربين ومن تأسيس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

أن قلت قافية فيما يكون لها معنى يخالف ما قاسوا وما صنعوا

قالوا : لحننا وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

وحرشوا بين عبد الله واجتهدوا وبين زيد فطال الضرب والوجع

إني نشأت بأرض لا تشب بها نار المجوس ولا تبني بها البيع

ما كل قول بمعروف لكم نثذوا ما تعرفون وما لا تعرفون دعوا

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وآخرين على إعرابهم طبعوا

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله

وملائكته يصلون » بالرفع فيلحن ، فضيت إليه ناصحا له ، فزجرني وتوعدني

وقال : تاحنون أمراءكم ثم عزل وولى محمد بن سليمان ، فقلت في نفسي : —

عَلَيْكَ ، وَتَكُونُ مَعِيَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا
 اتَّصَلَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِجْتِمَاعِ سَأَلَنِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ كِتَابًا
 فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَأَلْفَيْتُهُ ، جَعَلَهُ إِمَامَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ
 كِتَابًا فِي الْمَعَانِي . وَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ سِرًّا وَوَهَبَ
 لِي سَبْعِينَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَعَلَّبَ مِنْهُ يُفَضِّلُ الْأَخْفَشَ
 وَيَقُولُ : هُوَ أَوْسَعُ النَّاسِ عِلْمًا .

وَقَالَ الْعَبْرِدِيُّ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَن سَيْبَوَيْهِ الْأَخْفَشُ

— هذا هاشمي ونصيحته واجبة ، فحسبت أن يلقاني بما لقيني به الأول ، ثم حملت نفسي
 على نصيخته فصرت إليه وهو في غرفة ومعه أخوه والغلمان على رأسه فقلت : أيها الأمير
 جئت لنصيحة ، قال قل : قلت هذا وأومأ إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق
 الغلمان عن رأسه وأخلاقني فقلت : أيها الأمير أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ
 « إن الله وملائكته » بالرفع وهذا غير جائز ، فقال : قد نصحت ونهيت فجزيت خيرا
 فانصرف مشكورا فلما صرت في نصف الدرجة ، إذا الغلام يقول لي قف مكانك ، فقدمت
 سروعا ، قلت : أحسب أن أخاه أغراه بي ، فاذا بغلة شقراء وغلाम وبدرة ، ونحنت ثياب
 وقائل يقول :

البنفة والغلام والمال لك أمر به الأمير فانصرفت معتبئا بذلك

وترجم له في كتاب بنية الوعة

هو أحد الأخفش الثلاثة المشهورين ورابع الأخفش المذكورين من أهل بلخ سكن
 البصرة وكان أجمع لاتنطبق شفتاه على لسانه وكان معتزليا حدث عن السكابي والنخعي وهشام
 ابن عروة وروى عنه أبو حاتم السجستاني ودخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف .
 وترجم له أيضا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ثُمَّ النَّاشِئُ ثُمَّ قَطْرُبٌ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ أَعْلَمَ النَّاسِ
 بِالْكَلَامِ وَأَحْدَقَهُمْ بِالْجَدْلِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :
 كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ الْأَصْوَاتِ ،
 كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
 كِتَابُ صِفَاتِ الْغَنَمِ وَأَلْوَانِهَا وَعِلَاجِهَا وَأَسْبَابِهَا ،
 كِتَابُ الْعَرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ
 الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ ،
 كِتَابُ الْمُقَابِسِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ ، كِتَابُ وَقْفِ التَّمَامِ .

﴿ ٧١ — سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ * ﴾

أَبُو عُمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مِنْ أُمَّةِ

سعيد بن
 هارون
 الأشناداني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وترجم له أيضا في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء

وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

اللغة ، أَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّوْزِي ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ دُرَيْدٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ
أُسْتِقَاقِ نَادِقِ أَسْمُ فَرَسٍ ، فَقَالَ لَا أَذْرِي ، وَسَأَلْتُ الرَّيَّاشِيَّ
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ إِنَّكُمْ تَتَعَمَّقُونَ بِالْعِلْمِ
وَقَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ الْأَشْنَانِدَانِيَّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ ثَدَقِ
الْمَطَرِ بِالسَّحَابِ : إِذَا خَرَجَ خُرُوجًا سَرِيعًا نَحْوَ الْوَدْقِ .

وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجَفَرَ الْفَعْلُ فَأَضْحَى قَدْ هَجِفَ

وَأَصْفَرَ مَا أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَ

فَقُلْتُ مَا هَجِفَ ؟ فَقَالَ لَا أَذْرِي ، فَسَأَلْتُ الْأَشْنَانِدَانِيَّ
فَقَالَ : هَجِفَ : إِذَا التَّحَقَّتْ خَاصِرَتَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ
مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ يَرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وَكِتَابُ الْأَيَّاتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ . وَالْأَشْنَادَانِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَشْنَانَ مَحَلَّةٍ بِبَغْدَادَ
وَزَادُوا الدَّالَ فِيهَا كَمَا زَادُوا الْهَاءَ فِي الْأَشْنَرِيِّ نِسْبَةً
إِلَى أَشْنَا .

﴿ ٧٢ — سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ سَلَامَةَ * ﴾

أَبُو الْخَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ الْمَقْرِيُّ وَالنَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ عَالِمًا
بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قرأَ عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ
الْمَقْرِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُزْءِ هِلَالِ الْخَفَّارِ عَنْ طَرَادِ الزَّيْنَبِيِّ
عَنْ هِلَالٍ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِهَا وَتَصَدَّرَ بِجَامِعِ
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يُقْرَى الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
مِنْهَا : شَرْحٌ عَلَى مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ . وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَخَمْسِينَ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ
وَخَمْسِينَ .

سلامة بن
عبد الباقي
الأنباري

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم تزد إلا قليلا نورده بعد قال :
هو من أهل العلم والورع ومجاوبة أهل الزيغ والبدع ولد في صفر ومات في آخر ذي الحجة
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات ج رابع قسم ثان وهي كالتالي أوردتها ياقوت

﴿ ٧٣ - سَلَامَةُ بْنُ غِيَاضِ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

سلامة بن
غياض
الكفرطابي

أَبُو الْخَيْرِ الْكُفْرَطَابِيُّ النَّحْوِيُّ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُنَا
ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ فَقَالَ : قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ
وَمِئَتَيْهِ ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ ، وَقَرَأَ
الْأَدَبَ بِمِصْرَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْقَطَّاعِ
السَّعْدِيِّ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي النَّحْوِ مِنْهَا : التَّذْكَرَةُ عَشْرُ

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو سلامة بن غياض بنين معجمة وياة مشددة كان أدبيا فاضلا له معرفة
جيدة بالنحو واللغة وله في النحو تصانيف قرأ بمصر على أبي الحسن علي بن
جعفر العرق وغيره ، وقدم العراق بعد ستة وعشرين وخمسة وأقام ببغداد مدة وقرأ عليه
قوم بها وسمعوا منه ثم صار إلى واسط وأقام بها ودرس بها النحو في جامعها ، علقه عنه
أبو الفتح بن زرين الحداد وجاء معه رحل إلى البصرة ثم رحل إلى بلاد النجف وجمال
في أقطارها وعاد بعد ذلك إلى الشام واستوطن حلب ومات بها في شهر سنة أربع وثلاثين
 وخمسة وخلف بها عقبها ومن بنات ابنه من هو باق إلى الآن ويرفون بالعلمات
النحويات نسبة إليه . وكان رحمه الله حسن الضبط والحط كثير التنقيب والتحقيق رقت
إلى بخطه كتابة وهي في غاية الجودة والصحة وحسن التنقيب

وترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

هو ابن غياض بالبنين المعجمة المفتوحة وبمدها ياء مشناة من تحتها مشددة
ولم يزد شيئا على معجم الأدباء

مُجَلَّدَاتٍ ، وَكِتَابٌ مَا تَلَعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي زَمَانِهِ ،
وَرِسَالَةٌ فِي الْحَضِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَتَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِقْنَعْ لِنَفْسِكَ فَالْقَنَاعَةُ مَلْبَسٌ

لَا يَطْمَعُ الْأَشْرَارُ فِي تَخْرِيقِهِ

فَلَرُبَّ مَعْرُورٍ غَدَا تَغْرِيقُهُ ^(١)

فِي حِرْصِهِ سَبَبًا إِلَى تَغْرِيقِهِ

﴿ ٧٤ — سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْخَلْوَانِيُّ النَّهْرَوَانِيُّ ، قَالَ
صَاحِبُنَا ابْنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا النَّحْوَ عَلَى
الْتَّمَائِنِيِّ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الدَّهَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ

سلمان بن
عبد الله
الخلواني

(١) تغريقه في حرصه : مبالغته فيه . وقوله سببا إلى تغريقه : أى إلى قتله وملاكه

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى فقيها طالما درس بالنظامية ،
وكان فاضلا وله معرفة بالنحو واللغة وينشئ الخطب والشعر موته سنة خمس وعشرين
وخمسة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن على كان أديبا فاضلا وكان وجيها بالرى
إما وزيراً لبعض أمراء السلجوقية أو شبيها بالوزير . مدحه أبو يعلى بن الهبارية عند
وروده إلى الرى فلم يحمده ، فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهى طويلة ذكرها
ياقوت مع شعر نسب له في ترجمة سليمان بن عبد الله .

وَكَانَ إِمَامًا فِيهِ وَفِي اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي
 أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَجَالَ فِي الْعِرَاقِ وَنَشَرَ بِهَا
 النَّحْوَ وَأُسْتَوَظَنَ أَصْبَهَانَ ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلْفِيُّ وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَالْقَانُونَ فِي اللُّغَةِ عَشْرَ
 مُجَلَّدَاتٍ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ ، وَشَرَحَ الْإِيضَاحَ لِأَبِي عَلِيٍّ
 الْفَارِسِيِّ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَالْأَمَالِيَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ .
 مَاتَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
 وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا

بِالْبَيْضِ وَالْإِدْلَاجِ وَالْعَيْسِ^(١)
 وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمَنَى إِنَّهَا
 رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وَقَالَ :

تَقُولُ بِنَبِيِّ أَبِي تَقَنَّعٍ
 وَلَا تَطْمَحْ إِلَى الْأَطْمَاعِ تَعْتَدُ

(١) يريد بالبيض : السيوف . والإدلاج : السير من أول الليل ، والعيس : الأبل

وَرَضُ بِالْيَأْسِ نَفْسَكَ فَهُوَ أَحْرَى
 وَأَزِينُ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَعُوذُ
 فَلَوْ كُنْتَ الْخَلِيلَ وَسَيْبَوِيَه
 أَوْ الْفَرَاءَ أَوْ كُنْتَ الْمُبْرَدُ
 لَمَا سَاوَيْتَ فِي حَيِّ رَغِيْفَا
 وَلَا تُبْتَاعُ^(١) بِالْمَاءِ الْمُبْرَدُ

﴿ ٧٥ - سلم بن عمرو بن حماد * ﴾

مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بِنِ مِرَّةَ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مِنْ شُعْرَاهُ

سلم بن عمرو
ابن حماد

(١) تبتاع : تشتري

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات جزء خامس قسم أول قال :

هو ابن عطاء بن ياسر وقيل : عطاء بن ديسان

مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، كانوا يزعمون أنه من حمير ، نشأ في خلافة
 أبي بكر رضى الله عنه وهم مواليه ، وقيل : موالى عبد الله بن جدعان ، يكنى أبا عمرو
 ويسمى سلما الخامر لأنه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر نسعى الخامر ،
 قال المرزبانى :

وكان شاعرا مكثرًا مطبوعا سريا ، طالما بأشعار العرب مزاحا ظريفا ، وكان يلزم بشار
 ابن برد ويأخذ عنه ، ومدح معز بن بابك في أيام المنصور ، ومدح المهدي والمهادى ،
 وخص بالرشيد والبرامكة ، وكان يأتي باب المهدي على بردون قيمته عشرة آلاف درهم ،
 ولباسه الخنز والوشى وما أشبه ذلك ، ورأته المسك والغالية والطيب تفوح منه ، وقيل :
 إنه مات وترك ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر ، فأخذها -

الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْبَرَامِكَةِ وَكَانَ يُلَقَّبُ
بِالْخَاسِرِ ، لِأَنَّ أَبَاهُ خَافَ لَهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ عَلَى الْأَدَبِ فَقَالَ
لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنَّكَ الْخَاسِرُ الصَّفْقَةَ فَلَقِبَ بِذَلِكَ . ثُمَّ مَدَحَ
الرَّشِيدَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : كَذَّبَ بِهَذَا
الْمَالِ مَنْ لَقِبَكَ بِالْخَاسِرِ ، فَبَاءَ مِنْهَا وَقَالَ : هَذَا مَا أَنْفَقْتَهُ
عَلَى الْأَدَبِ ثُمَّ رَبِحْتَ الْأَدَبَ ، فَأَنَا سَلِمٌ الرَّابِحُ لِأَسَلِمُ
الْخَاسِرُ . وَقِيلَ فِي تَلْقِيهِ بِهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرَ . وَكَانَ سَلِمٌ
تَلْمِيزًا لِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ وَصَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَلَمَّا قَالَ
بِشَارٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَقَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ

— الرشيد وقال : هو مولاي ، روى ذلك أبو هنان انتهى . قلت : توفى سلم في حدود
التمانين والمائة ، وكان مسلطا على بشار يأخذ معانيه الجيدة فيسبكها في قالب أحسن من
قالها البشاري ، فيشتهر قول سلم ويحمل قول بشار بن برد
ومن شعر سلم الخاسر :

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| إذا أذن الله في حاجة | أناك النجاح على رسله |
| يفوز الجواد بحسن الثناء | ويبقى البخيل على بخله |
| فلا تسأل الناس من فضلهم | ولكن سل الله من فضله |

قَالَ سَلْمٌ أَيْبَاتًا أَدْخَلَ فِيهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورِ
 فَبَلَغَ يَبْنَةُ بَشَارًا فغَضِبَ وَقَالَ : سَارَ وَاللَّهِ يَبْنُ سَلْمٌ
 وَخَمَلَ يَبْنَتَنَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَهَجَ النَّاسُ بِبَيْتِ سَلْمٍ
 وَلَمْ يُنْشِدْ يَبْنَةَ بَشَارٍ أَحَدٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلنُّفُورِ بَيْنَهُمَا ،
 فَكَانَ سَلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ وَيَقُولُ : هُوَ أَشْعَرُ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ يُخَاطِبُ سَلْمًا :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو
 أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ
 هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ ؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلْمًا غَضِبَ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةَ وَقَالَ :
 وَيْلِي عَلَى الْجَرَّارِ ^(١) ابْنِ الْفَاعِلَةِ الزَّنْدِيقِ ، زَعَمَ أَنِّي حَرِيصٌ
 وَقَدْ كَنَزَ الْبَدْرَ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ
 لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا نَمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ :

(١) الجرار : باع الجرار

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ

يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا

أَصْحَى وَأَمْسَى يَبْتُهُ الْمَسْجِدُ

وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَلْقَهَا

وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى وَيَسْتَرْفِدُ

خَفَافًا أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ

وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى

يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

كُلُّ يَوْفَى رِزْقَهُ كَامِلًا

مَنْ كَفَّ عَنْ جَهْدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ

وَذَكَرَ مِنْ أَفْتِدَارِ سَلْمِ الْخَالِسِرِ عَلَى الشُّعْرِ أَنَّهُ اخْتَرَعَ

شِعْرًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَقْلَ

شِعْرِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

يَا كَيْتِي فِيهَا جَدَعٌ (١) أَخْبُ (٢) فِيهَا وَأَقَعٌ (٣)
 فَقَالَ سَلْمٌ الْخَالِيسُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُوسَى الْهَادِي شِعْرًا
 عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْهُ :

مُوسَى الْمَطْرُ غَيْثٌ بَكَرَ ثُمَّ أَنْهَرَ لَمَّا أُغْتَفَرَ
 ثُمَّ غَفَرَ لَمَّا قَدَرَ ثُمَّ اقْتَصَرَ عَدَلَ السَّيْرِ
 بَاقِي الْأَثَرُ خَيْرُ الْبَشَرِ فَرَعٌ مُضَرٌّ بَدْرٌ بَدْرُ
 لَيْنٍ نَظَرٌ هُوَ الْوَزْرُ لَيْنٌ حَضَرَ وَالْمُفْتَخِرُ

وَلَمَّا بُويعَ الْهَادِي بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ بِبَجْرَجَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ
 سَلْمٌ الْخَالِيسُ وَأَنْشَدَهُ :

لَمَّا أَتَتْ خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ
 خِلَافَةَ اللَّهِ بِبَجْرَجَانَ
 شَمَّرَ لِلْحَزْمِ سَرَايِيلَهُ
 بِرَأْيٍ لَا غَمْرٍ (٤) وَلَا وَاَنَّ

(١) الجدع : الصغير من البهائم يريد الشباب (٢) أخب من خب الفرس : قتل
 بأيمانه جميعاً وأياسره جميعاً (٣) كذا بالأصل ، وروى وأضع يقال أوضعت الناقة :
 إذا سارت سيراً سهلاً سريعاً (٤) الغمر : الجاهل الغر الذي حرم التجارب بتثليث النين

لَمْ يُدْخِلِ الشُّورَى عَلَى رَأْيِهِ

وَأَحْزَمُ لَا يُمَضِّيه رَأْيَانِ

وَقَالَ لَهُارُونَ الرَّشِيدِ حِينَ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ :

بِهَارُونَ قَرَّ الْمَلِكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ

وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأَبْنَعَ نُورُهَا

وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ غَايَةٌ

تَمُّ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا

وَقَالَ فِي يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

وَقَتَّى خَ— لَا مِنْ مَالِهِ وَمِنَ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالِ

وَإِذَا وَآى (١) لَكَ مَوْعِدًا كَلَفَ الْفِعَالُ مَعَ الْمَقَالِ

لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ قَتَّى كَافِيكَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

(١) أى وعدك

﴿ ٧٦ - سلمة بن عاصم * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنِ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْيَى الْفَرَّاءِ
وَرَوَى عَنْهُ كُتُبَهُ ، وَأَخَذَ عَنِ خَلْفِ الْأَخْمَرِ وَسَمِعَ مِنْهُ

سلمة بن
عاصم
النحوي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

قال إدريس بن عبد الكريم قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن أسع كتاب العدد من خلف ، فقلت لخلف فقال : فليجيء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدر فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ويقال هذا حسن التعليم فقال له خاف جاني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن تعلم منه ، وقال محمد بن القاسم بن بشار الأتباري : كتاب سلمة أجود الكتب بعنى كتابه في معاني القرآن قال : لأن سلمة كان عالما وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الأملأ ، ويأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهو فيناظر عليها الفراء فيرجع منه ، وكان تغلب سمع كتاب المعاني للفراء من سلمة بن عاصم من الفراء والحدود في النحو ستون حدا سمعها من سلمة عن الفراء أيضا وأنشد ابن شقير الشاعر في سلمة :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| لو تانفت في كساء الكسائي | وتفريت فروة الفراء |
| وتحلت بالخليل وأضحى | سيويه لديك عند شداء |
| وتلبست من سواد أبي ال | أسود يوما يكنى أبا السوداء |
| لا نبى الله أن يراكذو الأ | باب إلا في صورة الأغبياء |

ورأيت في المجموع الذى نقلت منه هذه الأبيات أبياتا آخر فلا أدري أمى في سلمة أم في مثله من النعاة وهى :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يا غليظ الطباع يا أبرد النا | س إلى اليوم منذ كنت صبيا |
| لو يقوم الليل أو يبعث ال | من القبر يونس النحويا |
| فأفادك كل باب من النعا | و بعلامة لكنت غبيا — |

كِتَابُ الْعَدَدِ، وَأَخَذَ عَنْ سَمَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ثَعْلَبٌ وَكَانَ يَقُولُ: كَانَ سَمَةُ حَافِظًا لِتَأْدِيَةِ مَا فِي الْكُتُبِ
وَالطُّوَالِ حَازِقًا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَبْنُ قَادِمٍ حَسَنَ النَّظَرِ فِي الْعِلَلِ.
وَلِسَمَةَ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ
الْمَسْلُوكِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٧٧ — سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ. مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، كَانَ
سليمان بن
أيوب المدني

— وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي :

جث سلمة وهو غضبان فقلت له : مالك يا أبا محمد ؟ فقال : جاءني شيخ يزعم أن الفراء
أخطأ في قولهم فأمين كان الزيدون إذ كان لا يميز فأمنا ضربت زيدا فقلت : عد عن هذا
إنما جاز فأمين كان الزيدون : لأن فأمين خبر لكان ، ولم يجز فأمنا ضربت زيدا
لأن فأمنا ليس خبرا لضربت ، ورثي في كم سلمة بن عاصم شعر العباس بن الأحنف ،
قليل له : مثلك — أعرك الله — يحمل هذا ؟ فقال ألا لا أجل شعر من يقول :

أسأت إذا أحست ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس

وترجم له في كتاب بغية الوعاة قال : وهو والد المفضل بن سلمة ، كان ثقة عالما
حافظاً صنّف كثيراً

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :

من أهل المدينة من الطرفاء الأدياء ، طارف بالفتاء وأخبار المغنين ، وله في ذلك عدة
كتب تذكر منها ما لم يذكره ياقوت مثل كتاب ابن مسجح ، كتاب المنادمين ، كتاب
ابن عتيق ، وكتاب ابن سريج .

أديباً أخبارياً فاصلاً ذكره ابن النديم وقال : له من المصنفات . أخبار عزة الميلاء ، طبقات المغنين ، كتاب النغم والإيقاع ، كتاب المناديين ، كتاب الاتفاق ، كتاب قيان الحجاز ، كتاب قيان مكة ، أخبار ظرفاء المدينة ، أخبار ابن عائشة ، أخبار حنين الجيري .

﴿ ٧٨ — سليمان بن بنين * ﴾

ابن خلف بن عوض ، تقي الدين الدقيقي المصري النحوي الأديب القرصي العروضي العلامة ، اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم وأجازني برواية مصنفاته وهي : الأحكام الشوافي في أحكام القوافي ، أخلاق الكرام وأخلاق اللثام ، أعذب العمل في شرح

سليمان بن
بنين المصري

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة تذكر منهما يأتي :

هو أبو عبد الغني المصري قال الذهبي :

لازم ابن برى مدة في النحو وسمع منه ، وصنف في النحو والعروض والرفائق روى

عنه المنذرى .

وقد أجاز رواية جميع مصنفاته في ربيع الأول سنة اثني عشرة وستمائة للقاضي

ضياء الدين أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن أبي الهجاج المقدسي . وقيل إنه مات سنة

أربع عشرة وستمائة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء خامس قسم أول .

أَيْنَاتِ الْجَمَلِ ، الْأَفْلَاكِ السَّوَابِرِ فِي أَنْفِكَ الدَّوَابِرِ ،
 الْأَقْوَالِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ ، آلَاتِ الْجِهَادِ وَأَدْوَاتِ
 الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ ، تَحْيِيرُ الْأَفْكَارِ فِي تَحْرِيرِ الْأَشْعَارِ ،
 الْإِعْجَازُ وَالْإِعْجَازُ فِي الْمَعَانِي وَالْأَلْفَازِ ، الْبَسْطُ فِي أَحْكَامِ
 الْخَطِّ ، بَدَلُ الْإِسْتِطَاعَةِ فِي الْكِرَامِ وَالشَّجَاعَةِ ، أَنْوَارُ
 الْأَزْهَارِ فِي مَعَانِي الْأَشْعَارِ ، أَسْتِنْجَازُ الْمَحَامِدِ فِي إِعْجَازِ
 الْمَوَاعِدِ ، اتِّفَاقُ الْمَبَانِي وَأَفْتِرَاقُ الْمَعَانِي ، التَّنْبِيهُ عَلَى
 الْفِرْقِ وَالتَّشْبِيهِ ، الْحُلُّ الْكَافِي فِي خَلَلِ الْقَوَافِي ، الثَّرَّةُ
 الْأَدْبِيَّةُ فِي نُصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الدِّيمُ الْوَابِلِيَّةُ فِي الشِّمِّ
 الْعَادِلِيَّةِ ، الثَّرَرُ الْفَرْدِيَّةُ فِي الْغُرَرِ الْعَرْدِيَّةِ ، دَلَائِلُ
 الْأَفْكَارِ فِي فَضَائِلِ الْأَشْعَارِ ، الرَّوْضُ الْأَرِيضُ فِي أَوْزَانِ
 الْقَرِيضِ ، سُلوَانُ الْجَلْدِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْوَالِدِ ، الشَّامِلُ فِي فَضَائِلِ
 الْكَامِلِ ، فَرَائِدُ الْأَدَابِ وَقَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ ، فَضَائِلُ الْبَدَلِ
 مَعَ الْعُسْرِ وَرَدَائِلُ الْبُخْلِ مَعَ الْيُسْرِ ، عُنوانُ السُّلوَانِ ،
 كَمَالُ الْمَرْيَةِ فِي أَحْمَالِ الرَّزِيَّةِ ، الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي
 الْمَنَاقِبِ الصَّدْرِيَّةِ ، لُبَابُ الْأَلْبَابِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ

« كِتَابُ سَيْبَوِيَّةِ » ، مُنْتَهَى الْأَدَبِ فِي مُنْتَهَى كَلَامِ
 الْعَرَبِ ، مَحْضُ النَّصَاحِ وَفَخْصُ الْقَرَأَتِ ، مَعَادِنُ التَّبَرِّ فِي
 مَحَاسِنِ الشُّعْرِ ، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَطَيْبُ الْأَعْرَاقِ ، الْوَافِي
 فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، الْوَضَّاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِبْرَاحِ ،
 تُوْفِي تَقِي الدِّينِ الدَّقِيقِي بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 وَسِتِّمِائَةَ :

﴿ ٧٩ — سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ * ﴾

أَبْنُ سَعْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ وَارِثِ الْقَاضِي ، أَبُو الْوَلِيدِ

سليمان بن
 خلف الباجى

(*) ترجم له في كتاب الوافى بالوفيات جزء خامس قسم أول بما يأتي قال :
 أصله من بعلبوس ، وانتقل آباؤه إلى باجة ، ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وموته
 سنة أربع وسبعين وأربعمائة سمع ورحل وأخذ الفقه عن أبي الطيب الطبرى ، وأبى
 إسحاق الشيرازى . وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبى جعفر السمعانى وبرع
 في الحديث ، وبز أقرانه ، وتقدم في علم الكلام والنظم ، ورجع إلى الأندلس بعد
 ثلاث عشرة سنة يعلم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وهما أكبر منه وصنف
 كتباً كثيرة ذكرها ياقوت .

وتوفى بالمرية في الأندلس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخارى في يوم الحديبية
 وقال بظاهر لفظه وأن النبي كتب بيده أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصايغ
 وكفره بأجازته الكتابة على رسول الله صلى عليه وسلم النبي الأسمى ، وأنه تكذيب
 للقرآن ، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه الفتنة ، وقبحوا عند العامة
 فعله ، وتكلم به خطبائهم في الجمع ، ونظمو القصائد التي منها :

الباجي الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر،
أصل أبائه من بطليوس انتقلوا إلى باجة الأندلس.

— برث من شري دنيا بأخرة

وقال إن رسول الله قد كتبنا

فصنف أبو الوليد رسالة فيها : إن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة

ومن شعر أبي الوليد الباجي :

إذا كنت تعلم أن لا يجير

لذي الذنب من هول يوم الحساب

فأعس الأله بمقدار ما

تحب لنفسك سوء العذاب

يومته :

تدارسكت من خطئي نادما

ومالي سوى خالقي راحما

فلا رفعت صرعتي إن رفعت

يداي إلى غير مولاها

أموت وأدعو إلى من يموت

بماذا أكفر هذا بما

وله ترجمة أخرى في كتاب طبقات المفسرين قال :

أخذ عن يونس بن مغيث ، ومكي بن أبي طالب ، ورحل فلزم بمكة أبا ذر ثلاثة أعوام
وجعل عنه علما كثيرا ، وأخذ ببغداد الفقه عن ابن عمرو ، والأصول عن الشيخ
أبي إسحاق الشيرازي ، وبالموصل الكلام عن أبي جعفر السمعاني ، وسمع الحديث
بدمشق من ابن جميع وغيره ، وببغداد من عبيد الله بن أحمد الأزهرى ، وابن غيلان
والصوري وجماعة ، وبرع في الحديث ، والتفسير ، والفقه والأصول ، ورجع إلى
الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بلوم كثيرة ، وتصدر للأفادة ، وانتفع به جماعة كثيرة
وولى قضاء مواضع من الأندلس وفشا علمه ، وعظم جاهه وله من التصانيف
الشيء الكثير .

مات بالمرية لتسع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعمائة وأربعمائة

وَتَمَّ بَاجَةٌ أُخْرَى بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَأُخْرَى بِأَصْبَهَانَ، وَوَلِدَ أَبُو الْوَلِيدِ
 سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَخَذَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ
 وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ بْنِ حَمُوشٍ وَأَبِي شَاكِرٍ
 وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى الْمَشْرِقِ
 فَأَقَامَ فِي الْحِجَازِ مُجَاوِرًا ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ مُلَازِمًا لِلْحَافِظِ
 أَبِي ذَرِّ الْمَحْدَثِ يَخْدُمُهُ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ،
 وَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ ابْنِ سَحْنَوَيْهِ وَابْنِ مُحَرَّرِ وَالْمُطَوَّعِيِّ،
 وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ
 وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ وَالذَّامِغَانِيَّ وَابْنَ عَمْرُوسٍ، وَأَخَذَ
 عَنِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَخَذَ الْخَطِيبُ عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى
 الشَّامِ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ السَّمْسَارِ وَدَخَلَ الْمَوْصِلَ فَأَخَذَ فِيهَا
 عِلْمَ الْكَلَامِ عَنِ السَّمْتَانِيِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَخَازَ
 الرِّيَاسَةَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْحَافِظَانِ الصِّدِّيقِ
 وَالْجَلِّيَّانِيَّ وَالْمَعَاوِرِيَّ وَالسَّبْتِيَّ وَالْمَرْسِيَّ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ
 بِمَوَاضِعَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: الْإِسْتِيفَاءُ تَرْجُحُ
 الْمُوطَّأِ، وَالْمُنْتَقَى مُخْتَصَرُ الْإِسْتِيفَاءِ، وَالْإِيمَاءُ مُخْتَصَرُ

الْمُنْتَقَى ، وَالسَّرَاجُ فِي تَرْتِيبِ الْحُجَّاجِ ، وَالتَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيحُ
 لِمَنْ خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَإِحْكَامُ الْفُصُولِ
 فِي أَحْكَامِ الْأُصُولِ ، وَالتَّسْئِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ ،
 وَالْمَعَانِي فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ عِشْرُونَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ اخْتِلَافِ
 الْمُوطَأَاتِ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُقْتَبَسُ فِي عِلْمِ مَالِكِ بْنِ
 أَنَسٍ ، وَالْمَهْدَبُ فِي اخْتِصَارِ الْمُدَوَّنَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ
 اخْتِلَافِ ، وَالْحُدُودُ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْأُصُولِ ،
 وَكِتَابُ فِرْقِ الْفُقَهَاءِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،
 وَكِتَابُ الشُّنَنِ فِي الدَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ ، وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ
 لَوْلَدِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . مَاتَ بِالْمَرْيَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا طَالَ عَهْدِي بِالْأَيَّامِ وَإِنَّمَا

أَنْسَى مَعَاهِدَهَا أَسَى وَتَبَلَّدُ

لَوْ كُنْتُ أَنْبَأْتُ الدِّيَارَ صَبَابِي

رَقَّ الصَّفَا بِفِنَائِهَا وَالْجَلْدُ

وَلَهُ فِي الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ عِبَادٌ :

عِبَادٌ أَسْتَعْبَدَ الْبَرَايَا بِأَنْعُمٍ فَاقَتِ النَّعْسَائِمُ
مَدِيحُهُ ضَمِنَ كُلُّ قَلْبٍ حَتَّى تَغَنَّتْ بِهِ الْحَمَامُ
وَقَالَ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
بَانَ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةً
فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَنْبِيًا بِهَا^(١)
فَأَجْعَلَهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ ؟

وَقَالَ :

لَيْسَ عِنْدِي شَخْصُ النَّوَى بِعَظِيمٍ
فِيهِ غَمٌّ وَفِيهِ كَشْفُ غُومٍ
إِنِّ فِيهِ أَعْتِنَاقَةٌ لِدَوَاعٍ
وَأَنْتِظَارُ أَعْتِنَاقَةٍ لِقُدُومٍ
وَقَالَ يَرْنِي وَلَدِيهِ وَقَدْ مَاتَا مُقْتَرِبَيْنِ :
رَعَى اللَّهُ قَبْرَيْنِ أَسْتَكْنَا بِلَدَةٍ
هُمَا أَسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

(١) الضمير للحياة جعلتها بها وفي الاصل به إلا إن قلنا إنه راجع لجميع فإنه يذكر

على أن جميع مضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه « عبد الحلقى »

لِنَ غَيْبًا عَن نَّاطِرِي وَتَبَوُّؤًا
 فَوَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ
 يَقْرُ^(١) بَعِينِي أَن أَزُورَ نَوَاهِمَا
 وَأُنْصِقَ مَكْنُونِ التَّرَائِبِ^(٢) بِالْثُرْبِ
 وَأَبِكِي وَأَبِكِي سَاكِنِيهَا لَعَلِّي
 سَأُنْجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسَعِّدُ مِنْ مَحْبٍ^(٣)
 وَلَا أُسْتَعَذِبْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرَّرِي
 وَلَا ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ
 أَحْنُ وَيُذِنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَنِ الْأَسَى
 كَمَا اضْطَرُّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ

﴿ ٨٠ — سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

سليمان بن
عبد الله
الأديب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتَى ، النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ ،

(١) يقر : قرن العين قررة وقررة وقرورا : خف دمعها وبردت سرورا
 (٢) الترائب : جمع تريبة : وهي العظمة من عظام الصدر (٣) سقط من الأصل
 بعد هذا البيت بيت نذكره هنا لتأم المعنى :

فا ساعدت ورق الحمام أخوا أسى ولا روحت ربح الصبا عن أخي كرب
 « عبد الخالق »

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن الفتي الحلواني النهرواني أبو عبد الله والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس —

نَشَأَ بِالرِّيِّ ، وَحَصَلَ وَنَبَغَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ
 حِينَ دَخَلَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، فَأَخَذَ بِهَا الْعُلُومَ
 الْأَدَبِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الثَّمَانِيِّ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى
 أَصْبَهَانَ فَاسْتَوطنَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
 وَأَرْبَعِيَّةٍ : وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَذَلُّ لِمَنْ إِنْ تَذَلُّ لَهُ

رَأَى ذَاكَ لِلْفَضْلِ لَا لِلْبَلَّةِ

— بالنظامية كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب ، نزل أصبهان
 وسكنها وأكثر أئمة أصبهان وفضلائها قرءوا عليه الأدب ، ذكره يحيى بن مندق
 في تاريخ أصبهان فقال :

سليمان بن عبدالله بن الفتي البغدادي قدم أصبهان واستوطن بها ، وكان جميل الطريقة
 فاضلا أديباً حسن الخلق ، إماماً في اللغة ، صنف كتاب التفسير ، ومسكنه قريب
 من الجامع ، وذكره الأمير ابن ماكولا فقال :

وأما الفتي أوله فاه مفتوحة بعدها تاء معجبة بئنتين من فوقها فهو : أبو عبدالله سليمان
 ابن عبدالله يعرف بابن الفتي من أهل النهروان دخل بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعمائة
 وتشاغل بالأدب وقرأ على أبي الخطاب الجبلي والثمانيني وغيرهما من أدهاء ذلك الوقت ،
 وحضر عنده وتأدب وقال الشعر ، وسافر إلى الجبل وشاهدهته بالري وبهمدان ووجدته
 فاضلاً مليح الشعر وحسن الأدب حافظاً ، وذكره البخارزي فقال :

عاشرته بالنهروان سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف العشرة ، وفتشته عما يتحلى
 به من علم الأهراب ، فر فيه إطناب الإطناب ، حتى كان يكون مكانه من المبرد
 والزجاج مكان الأسنه من الزجاج . وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه ، فلما
 أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

وَجَانِبِ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ
عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَعْلَ لَهْ
وَقَالَ :

لَمْ أَقُلْ لِشَبَابٍ فِي دَعَةِ اللَّهِ
بِهِ وَلَا حِفْظِهِ غَدَاةً أُسْتَقَلَّ
زَائِرٌ زَارَنَا أَقَامَ قَلِيلًا
سَوَدَ الصُّحُفَ بِالذُّنُوبِ وَوَلَّى

﴿ ٨١ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

سليمان بن محمد
البغدادي

أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوفُ بِالْحَامِضِ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ أُمَّةِ

— يا ظبية حلت بباب الطاق
فوحق أيام الصبا ووصلنا
ما مر من يوم ولا من ليلة
سعيًا لأيام حتى لي طيبها
وإذا أضرت بي عتارب صدغها
ذكر أبو ذكريا يحيى بن عمرو بن مازة : أن أبا عبد الله سليمان بن
الفتي توفى في صفر الثاني عشر منه في سنة ثلاث وثماني وأربعين وأربعمائة
بأصبهان .

وترجم له في كتاب بنية الوعاة

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين وتلقى العلم عن أبي العباس —

النُّحَاةِ الْكُوفِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْفَهُ فِي
مَقَامِهِ وَتَصَدَّرَ بَعْدَهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدِيُّ الْمَعْرُوفُ
بِغُلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ بَرَزَوِيهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
أَبُو عَلِيٍّ ^(١) النَّقَّارُ كِتَابَ الْأَذْغَامِ لِلْفَرَّاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
أَرَاكَ يَا أَبَا مُوسَى تُلَخِّصُ الْبَيَانَ تَلْخِيصًا لَا أَجِدُهُ فِي
الْكِتَابِ ، فَقَالَ هَذَا نَمْرَةٌ صُحْبَةٌ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَرَبَعِينَ
سَنَةً . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هَارُونَ : أَبُو مُوسَى أَوْحَدُ النَّاسِ
فِي الْبَيَانِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ وَكَانَ جَامِعًا
بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ : الْكُوفِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ

— ثعلب ، وهو المقدم من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ،
وصنف كتبًا حسنا في الأدب ، وكان دينًا صالحًا قال أبو الممالى النقار :
دخل الكوفة أبو موسى وسمعت منه كتاب الأذغام عن ثعلب عن سلة عن
الفراء قال أبو علي : قلت له أراك تلخص الجواب تلخيصًا ليس في الكتب
قال : هذا نمرّة صعبة الخ .

وصحبه ثعلب أربعين سنة . توفى أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من
ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالط النحويين
وكان حسن الوراثة في الضبط ، وكان يتصب على البصريين فيما أخذ هاهم
في عربيتهم وله مصنفات ذكرها ياقوت في ترجمته

وترجم له في وفيات الأعيان لابن خلكان

(١) وهو فيما نقلناه عن أبناء الرواة أبو الممالى النقار

للكوفيين ، وكان شرس الأخلاق ولذا قيل له الحامض ،
مات في خلافة المقتدر لسبعٍ وقيل لستٍ بقين من ذى الحجة
سنة خمسٍ وثلاثمائة ، وله من التصانيف : كتاب خلق
الإنسان ، كتاب السبق والنضال ، كتاب المختصر في
النحو ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش وغير ذلك .

﴿ ٨٢ — سليمان بن مسلم بن الوليد * ﴾

الشاعر الضري ، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف
بصريع الغواني الشاعر المشهور ، كان كافييه شاعراً مجيداً
وكان ملازماً لبشار بن برد يأخذ عنه ، ولذا كان منهما
بدينه : مات سنة تسعٍ وسبعين ومائة ، ومن شعره :
 إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُعْتَبَرًا لِمُرِيدِ الْعِلْمِ مُلْتَمِسَةً
 هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ يُنْطِقُهُ عِرْقُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ
 رَبٌّ مَغْرُوسٌ يُعَاشُ بِهِ عَدِمْتُهُ كَفُّ مَغْرَسِهِ
 وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا تَعْمَهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَرْسِهِ

وَقَالَ :

جَلْدِي عُمَيْرَةَ فِيهِ الْعَارُ وَالْحُوبُ^(١)
 وَالْعَجْزُ مَطْرَحٌ وَالْفُحْشُ مَسْبُوبٌ
 وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءً كَالْمَهَا خُطْفُ^(٢)
 بِأَرْخَصِ السَّوْمِ جَذَلَاتٌ مَنَاجِبُ
 وَمَا عُمَيْرَةُ مِنْ نَدِيَاءٍ حَالِبَةٍ؟
 كَالْعَاجِ صَفْرَهَا الْأَكْتَانُ^(٣) وَالطَّيْبُ

وَلَهُ :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْخَى بَنُو مَطْرٍ
 هُمْ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ
 بِيضُ الْمَطَايِخِ لَا تَشْكُو وَلَا تُدْمُ
 غَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ^(٤)
 وَلَهُ شِعْرٌ غَيْرٌ هَذَا أُكْتَفِينَا بِهِذَا الْمِقْدَارِ مِنْهُ .

(١) الحوب : الالتم والبلاء والمرض يريد أنه التزمه لأن في غيرها فحشاً وهو

مسبوب ولأن عجزه قد طرحه فلم يقدر على غيره (٢) خطف : ضامرة الحشا

(٣) الأكتان : شجر طيب الريح يريد أن لا شأن له بالنساء ذات الالتماء

الحالبة قد عالجت نفسها بالأكتان والطيب فهي غير حقيقتها (٤) كنايةان عن البخل

ظرفيتان فإن قدورهم لاتغسل وكذا مناديلهم « عبد الخالق »

﴿ ٨٣ - سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ * ﴾

أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ الْمُرُوَزِيُّ الْمُحَدَّثُ الْحَافِظُ النَّحْوِيُّ ،
 دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ

سليمان بن
 معبد السنجى

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

كان من علماء النحو الأفاضل سمع النضر بن محمد الجرثى ، وبشار بن حاتم ، والهيثم
 ابن عدى ، وعبد الرزاق بن همام ، والأصمعى ، وغيرهم ، ورحل في طلب العلم وجاب
 بلادا كثيرة ، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج ،
 وأبو بكر بن أبى داود ، وأمثالها ، وكان ثقة وكان له شعر فنه قوله :

يا آمر الناس بالمعروف مجتهدا وإن رأى طاملا بالمنكر اتهمه
 إبدأ بنفسك قبل الناس كلهم فأوصها واتل ما في سورة البقره
 أنأمرون ببر تاركين له ناسين ذلك دأب الحيب الحسره
 وإن أمرت ببر ثم كنت على خلافه لم تكن إلا من الفجره

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى بن سليمان بن معبد من أهل السنج :
 جالس الأصمعى وجلة الفقهاء .

وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتى :

سمع النضر بن شميل والنضر بن محمد الجرثى وسيار بن حاتم والهيثم بن عدى
 وعبد الرزاق بن همام والأصمعى وعمرو بن عاصم ومسلم بن إبراهيم وعبد الله
 ابن يوسف التنيسى وأصنغ بن الفرغ وغيرهم ، وكان قد رحل في العلم إلى العراق
 والحجاز ومصر واليمن ، وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها ، وسمع منه إبراهيم بن -

وغيرهما ، ورحل إلى مصر والحجاز واليمن . وخرج له
 مسلم بن الحجاج في صحيحه ، وكان ثقة ثبتاً (١) ، له
 معرفة تامة بالعربية واللغة . مات في ذي الحجة سنة
 سبع وخمسين ومائتين : وقيل ثمان وخمسين ومائتين .

— عبد الله بن الجنيدي مذاكرته ليحيى بن معين أحاديث . وروى عنه مسلم بن الحجاج
 ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وأبو بكر بن
 أبي داود . ومحمد بن حمدويه المروزي . وكان ثقة . أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد
 ابن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي
 قال : قال أبو داود السنجى — سليمان بن معبد — ليحيى بن معين : حدثنا مسلم
 ابن إبراهيم قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أعض الله أبا حنيفة بكذا وكذا
 لا يكفى ، فقال يحيى بن معين : أساء أساء . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ،
 أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : قرأت على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد
 ابن صريم السنجى فأقر به . سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه بن موسى يقول :
 سليمان بن معبد من أهل السنج جالس الأصمعي وجلة الفقهاء ، مات في سنة سبع وخمسين
 ومائتين . زاد غيره في ذي الحجة . أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله
 الطبري ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا عمر بن أحمد بن علي المروزي
 أخبرني أبو جعفر الكهماسي « بفتح الكاف وسكون الميم نسبة إلى قرية على
 خمسة فراسخ من مرو » المؤدب — عمرو — أن هذه الأبيات لأبي داود سليمان
 ابن معبد السنجى وقد تقدم ذكرها .

أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا عبد الكريم
 ابن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الحبيب بن عبد الله
 القاضي قال : ناوتني عبد الكريم وكتب لي بيده . قال : سمعت أبي يقول : سليمان بن
 معبد مروزي ثقة ، كنيته أبو داود

(١) التبت بالتحريك : الحجة والرجل إذا كان ثقة في روايته والجمع أثبات

﴿ ٨٤ - سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى * ﴾

سليمان بن
موسى
المصرى

بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرْفِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ
بِالشَّرِيفِ الْكَحَّالِ ، الْمِصْرِيُّ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًّا بَارِعًا
فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، عَارِفًا بِصِنَاعَةِ الْكُحْلِ ،
خَدَمَ بِهَا الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَقَدَّمَ
عِنْدَهُ وَحَظِيَ لَدَيْهِ وَنَالَ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً عَالِيَةً وَقَبُولًا تَامًا .
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْسَانِيِّ وَبَيْنَ شَرْفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بْنِ
عُنَيْنِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمِزَاحًا وَمُدَاعَبَةً ،
فَأَهْدَى الشَّرِيفُ الْكَحَّالُ إِلَى ابْنِ عُنَيْنِ خُرُوفًا وَكَانَ
مَهْزُولًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُنَيْنِ يَدَّعِيهِ :

أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ

فَغَيْرُ حَيِّبٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

أَتَتْنِي أَيَّادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا

لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ نَعْمَى وَلَا جَهْلُ

وَلَكِنِّي أُنِيكَ عَنْهَا بِطُرْفَةٍ
 تَرُوقُكَ مَا وَاقَى لَهَا قَبْلَهَا مِنْهُ
 أَتَانِي خُرُوفٌ مَا شَكَكَتُ بِأَنَّهُ
 حَلِيفٌ هُوَى قَدْ شَفَّهُ الْهَجْرُ وَالْعَدْلُ
 إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتَهُ
 خِيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَا لَهُ ظِلُّ
 فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ قَتَّةٌ (١)
 وَقَاسَمْتُهُ (٢) مَا شَفَّهُ؟ قَالَ لِي الْأَسْكَلُ
 فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مَجَاجَةَ النَّرَى
 مُسَامَةً مَا حَصَّ (٣) أَوْزَاقَهَا الْفَتْلُ
 فَظَلَّ يُرَاعِيهَا بَعِينَ ضَعِيفَةً
 وَيُنْشِدُهَا وَالْدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُ
 أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَيَيْنَهَا
 وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينٍ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(١) قتة : قت النوى : جمعه قليلا قليلا ، ولعل المراد هنا النبات بجوما

(٢) أى أقسمت عليه أن يخبرني عما شفه (٢) حص من حص الشرة: حلقه يريد أن
 أوزاقها سليمة منبسطة الأوراق إذ الفتل هو ما لم ينسبط من ورق النبات ولكنه يفتل

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُدَاعِبُهُ وَكَانَ قَدْ كَحَلَّهُ :

رَجُلٌ تَوَكَّلَ بِي وَكَحَلَّنِي

فَدَهَيْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي (١)

وَخَشَيْتُ تَنْقُلُ نَقَطُ كَحَلَّتِهِ

عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ إِلَى عَيْنٍ

وَمِنْ شِعْرِ الشَّرِيفِ الْكَحَّالِ :

وَمَذَّ رَمِدَتْ أَجْفَانُهُ لَأَمْنِي الْعِدَا

عَلَى حُبِّهِ يَا لَيْتَ عَيْنِي لَهَا رَفْدًا (٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ كَفُّوا فَإِنَّ حِلَاطَهُ

سُيُوفٌ وَشَرِطُ السَّيْفِ أَنْ يَحْمِلَ الصَّدَا

وَقَالَ :

كَأَنَّ حُظَّ حَبِيبِي فِي تَنَاعُسِهِ

وَقَدْ رَمَانِي بِسُقْمٍ فِي الْهُوَى وَكَمَدَ

(١) عني : يريد بالأولى الباصرة وبالثانية النقد أي المال

(٢) الرد والرفادة : خرقة يرفد بها الجرح ونحوه

مِنَ الْمَجُوسِ تَرَاهُ كَلَّمَا قَدِحَتْ
 نِيرَانُ وَجَنَّتِهِ أُمَى لَهَا وَسَجَدَتْ
 تُوْفَى الشَّرِيفُ السَّكْحَالُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَتَمْسِيَّةً .

﴿ ٨٥ - سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ * ﴾

أَبُو سَعِيدٍ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا مُؤَرِّخًا عَارِفًا بِعِلْمِ
 الْهَيْئَةِ مَاهِرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ ، كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمُقْتَدِرِ ثُمَّ
 الْقَاهِرِ وَالرَّاضِي . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : إِنَّ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ أَرَادَ سِنَانَ
 ابْنَ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَافَ
 الْقَاهِرَ فَمَضَى إِلَى خُرَاسَانَ ثُمَّ عَادَ ، وَتُوْفَى بِبَغْدَادَ مُسْلِمًا
 صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : التَّاجِيُّ فِي أَخْبَارِ آلِ بُيُوتِهِ

ثابت بن
 سنان

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ج خامس قسم ثان بما يأتي قال :

كان يلحق بأبيه في معرفة علومه ، فهر في الطب ، وكانت له قوة بالغة في
 الهيئة ، وخدم المقتدر والراضي بالطب ، وأراده القاهر على الإسلام فهرب ثم
 أسلم وخاف من القاهر ، فمضى إلى خراسان وعاد ، وتوفى ببغداد مسلماً
 بعلة الذرب وهو داء يكون في الكبد أو شيء يكون في العنق في الحمار والإنسان
 وكان يكنى أبا سعيد ، ومن تصانيفه : رسالة في تاريخ الملوك السريانيين

وكثير غيرها

وَمَقَاخِرِ الدَّيْلَمِ وَأَنْسَابِهِمْ أَلْفَهُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ،
 رِسَالَةٌ فِي أَخْبَارِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَسَلَفِهِ ، إِصْلَاحُ كِتَابِ
 إِقْلِيدِسَ فِي الْأُصُولِ الْهِنْدَسِيَّةِ . وَكِتَابُ تَارِيخِ مُلُوكِ
 الرِّيَّانِ ، الرِّسَالَةُ الشُّعْبَانِيَّةُ وَالْإِخْوَانِيَّةُ ، رِسَالَةٌ فِي
 شَرْحِ مَذْهَبِ الصَّابِيَّةِ ، رِسَالَةٌ فِي الْأَشْكَالِ ذَوَاتِ الْخَطُوطِ
 الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الدَّائِرَةِ صَنَفَهَا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ ،
 إِصْلَاحُ كُتُبِ أَبِي سَهْلٍ الْقُوَيْهِ ، رِسَالَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ
 الْمُرْسَلِ وَالشَّاعِرِ ، رِسَالَةٌ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، رِسَالَةٌ فِي النُّجُومِ
 رِسَالَةٌ فِي سُهَيْلٍ ، رِسَالَةٌ فِي قِسْمَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ أَلْفَهَا لِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٦ — سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

سهل بن محمد
السجستاني

أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ الْبَصْرِيِّ ، كَانَ إِمَامًا فِي غَرِيبِ

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوفاة قال :

دخل بغداد فمثل عن قوله تعالى : « قوا أنفسكم » ما يقال منه للواحد فقال : ق
 فقال فالثنين فقال قيا قال فالجمع قال قوا قال فاجمع لي الثلاثة قال : ق قيا قوا
 قال : وفي ناحية المسجد رجل جالس معه قاش فقال لواحد احتفظ بثيابي حتى
 أجيء ، ومضى إلى صاحب الشرطة وقال : إني ظفرت بتوم زنادة يقرءون القرآن
 على صياح الديك فاشعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشرطة فأخذونا وأحضرنا —

الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ
وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ بْنِ كُرَيْبٍ وَرُوْحَ بْنِ
عُبَادَةَ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَخْفَشِ

-- مجلس صاحب الشرطة فسالنا فتقدمت إليه وأعلمته الخبر وقد اجتمع خلق كثير من خلق الله ينظرون ما يكون، فنفني وعدلتى وقال: مثلك يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا؟ وعمد إلى أصحابي فصرهم عشرة عشرة وقال: لاتودوا إلى مثل هذا فماد أبو حاتم إلى البصرة سريعا ولم يقم ببغداد ولم يأخذ عنه أهلها وكان أهل الناس بالمروض واستخراج المعنى وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعنى باللغة وترك النحو بعد اعتناؤه به حتى كأنه نسيه. ولم يكن حاذقا فيه وكان إذا اجتمع بالمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله مسألة في النحو وكان جماعا للكاتب يتجر فيها ذكره ابن حبان في الثقات وروى له النسائي في سننه والبخاري في مسنده وصنف كثيرا توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين. وقد قارب التسعين.

وكان المبرد يحضر حلقتة ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم فقال فيه أبو حاتم أباها
أبرزوا وجهك الجيد ل ولاموا من افتتن
لو أرادوا صيانتى ستروا وجهك الحسن
وترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول بما يأتي قال:

أمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والمروض وكان يخرج المعنى وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ويقال عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل. وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطمي وسعيد بن أوس وعبيد بن عقيل فيما ذكره الهذلي ولا يصح بل عن القطمي عنه وله اختيار في القراءة روينا عنه، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران « إن الله بما تعملون محيط » وانفرد الهذلي عنه بالاستمادة بعد القراءة ولم يحك عنه غيره —

أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْمُبَرَّدُ وَأَبْنُ
 دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَتُوفِيَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ : إِعْرَابُ
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْإِدْغَامِ ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،
 وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، وَكِتَابُ الْفَصَاحَةِ ،
 وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الطَّيْرِ ، وَكِتَابُ
 الْوُحُوشِ ، وَكِتَابُ الْهَجَاءِ ، وَكِتَابُ النَّخْلَةِ ، وَكِتَابُ
 الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

— ولا هو صحيح عنه روى القراءة عن محمد بن سلمان المعروف بالزردق وعلى
 ابن أحمد المسكي وأبي سعيد العسكري النفاط ويموت بن المزرع وأبي بكر بن دريد
 وأحمد بن حرب وإبراهيم بن حميد الكلبي وأحمد بن الحليل العبدي والحسين
 بن تميم ومسيح بن حاتم وروينا عن الحسين بن تميم البزاز أنه قال : صلى أبو حاتم
 بالبصرة ستين سنة بالتراويج وغيرها فما أخطأ يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا
 وقف إلا على حرف تام وعن محمد بن إسماعيل الحنفي قال : كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل
 بينهم اثلاثاً ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث . فلما
 أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله ،
 وقد اضطرب في إسناد روايته عن ابن كثير في الكامل وقدم وأخر قلب الأسماء وخلط
 الرجال بعضها ببعض واحتمال الصواب أن يكون عثمان بن علي شيخ الهذلي رواها عن
 أبي الحسن العلاف عبید بن عقيل ومحبوب بن الحسن وعلى بن نصر الجهضمي عن
 مسلم بن خالد عن ابن كثير ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة
 خمسين ومائتين .

وترجم له أيضاً في كتاب وفیات الأعيان لابن خلكان جزء أول
 وترجم له بأخرى في كتاب طبقات المفسرين

﴿ ٨٧ - سهل بن هارون بن راهبون * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ الْأَصْلُ الدَّسْتَيْمِسَانِيُّ ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ
وَأُتِّصَلَ بِالْمَأْمُونِ فَوَلَّاهُ خِزَانَةَ الْحِكْمَةِ . وَكَانَ أَدِيبًا
كَاتِبًا شَاعِرًا حَكِيمًا شَعُوبِيًّا ، يَتَعَصَّبُ لِلْعَجَمِ عَلَى الْعَرَبِ
شَدِيدًا فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْبُخْلِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ
أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي مَدْحِ الْبُخْلِ أَرْسَلَهَا
إِلَى بَنِي عَمِّهِ مِنْ آلِ رَاهِبُونَ ، وَأَرْسَلَ نُسْخَةً مِنْهَا إِلَى
الْوَزِيرِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا الْوَزِيرُ : لَقَدْ مَدَحْتَ
مَا لَمْ اللَّهُ وَحَسَنْتَ مَا قَبَّحَ ، وَمَا يَقُومُ صَاحُحُ لَفْظِكَ

سهل بن
هارون

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :

كان حكيما نصيحيا شاعرا فارسى الاصل ، شعوبى المذهب شديد العصبية على العرب
وله في ذلك كتب كثيرة . ورسائل في البخل وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها
البخل ويرغبه فيه ويستميحه في خلال ذلك ، فأجاب الحسن على ظهر رسالته وصلت رسالتك
ووقفنا على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عليها القبول منك والتصديق لك والسلام ، ولم
يصله عليها بشيء ، وكان أبو عثمان الجاحظ يفضلهُ ويصف براعته وفصاحته ، ويحكى
حنه في كتبه . ولسهل بن هارون من الكتب : كتاب ديوان الرسائل ، كتاب
تملة وعفراء على مثال كليلة ودمنة ، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء ، كتاب
تدبير الملك والسياسة .

بِفَسَادِ مَعْنَاكَ ، وَقَدْ جَعَلْنَا ثَوَابَ عَمَلِكَ سَمَاعَ قَوْلِكَ ، فَمَا
نُعْطِيكَ شَيْئًا . وَقَدْ أَوْرَدَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ
الْبُخْلَاءِ ، وَقَدْ تَجَنَّبْنَا الإِطَالَةَ بِذِكْرِهَا .

توفى سهل بن هارون سنة خمس عشرة ومائتين ، وله
من التصانيف : كتاب نغلة وعفراء ، كتاب الهنبلية
والمخزومي ، كتاب النمر والتعلب ، كتاب الوامق والعذار ،
كتاب ندود وودود ولدود ، كتاب الضريين ، كتاب
اسباسيوس في اتحاد الاخوان ، كتاب الغزالين ، كتاب
أدب أسل بن أسل وغير ذلك .

﴿ ٨٨ - سهم بن إبراهيم الوراق ﴾

سهم بن
إبراهيم
الوراق

من شعراء القرن الثاني ومن أدباء القيروان ، قال في
حصار أبي يزيد مخلد الخارجي لسوسة :

إِنَّ الْخَوَارِجَ صَدَّهَا عَنْ سُوسَةَ

مِنَّا طِعَانُ السَّمْرِ وَالْإِقْدَامُ

وَجِلَادُ أَسْيَافٍ تَطَايَرُ دُونَهَا

فِي النَّقْعِ ^(١) دُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْهَامِ

﴿ ٨٩ - شَبِيبُ بْنُ شَبَّةَ ﴾

الْأَخْبَارِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ صَاحِبُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ
الَّذِي تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي حَرْفِ الْخَاءِ، وَلَهُمَا أَخْبَارٌ وَمَوَاقِفٌ
مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ، وَكَانَ يَنْ شَبِيبٍ وَأَبِي نُحَيْلَةَ
الرَّاجِزِ الشَّاعِرِ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً. حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: رَأَى
أَبُو نُحَيْلَةَ عَلَى شَبِيبٍ حَلَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا فَوَعَدَهُ
فَقَالَ فِيهِ:

شبيب بن
شبة
الأخباري

يَا قَوْمُ لَا تُسَوِّدُوا شَبِيبًا

أَخَانِ ابْنَ أَخَانِ الْكَذُوبَا

هَلْ تَلِدُ الذُّبَابَةَ إِلَّا ذَبِيبًا؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ شَبِيبًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْحَلَّةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

(١) النَّقْعُ : النَّبَارُ الْمُنْتَظَرُ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ

إِذَا غَدَتُ سَعْدَهُ عَلَى شَبِيبِهَا
 عَلَى فَتَاهَا وَعَلَى خَطِيبِهَا
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا
 عَجِبْتَ مِنْ كَثْرَتِهَا وَطِيبِهَا
 مَاتَ شَبِيبٌ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ

﴿ ٩٠ - شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ * ﴾

شبيب بن
 يزيد المري
 ابْنُ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
 الْبَرِّصَاءِ الْمُرِّيِّ، وَالْبَرِّصَاءُ أُمُّهُ وَأَسْمُهَا قِرْصَافَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ
 وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عَافَةَ الْأَيْبَةِ تَرْجَمَتْهُ فِي حَرْفِ
 الْعَيْنِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ خَالَتِهِ عَقِيلِ مُنَافَرَةٌ وَمَهَاجَاةٌ، وَكَانَ
 مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ
 ذَكَرَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا :

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ يُعْرِفُ مُجَلِسِي
 إِذَا أَحْزَنَ الْقَاذُورَةَ (١) الْمُتَعَبِّسُ
 يُضِي سَنَا جُودِي لِمَنْ يَبْتَغِي الْقَرِي
 وَقَدْ حَالَ دُونَ النَّارِ ظَلَمَاءُ حِنْدِسُ
 أَلَيْنُ لِيذِي الْقُرْبَى مِرَارًا وَتَلْتَوِي
 بِأَعْنَاقِ أَعْدَائِي حِبَالٌ فَتَمْرَسُ (٢)

﴿ ٩١ — شَدَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ ﴾

أَبُو النَّجِيبِ الْمَلَقَّبُ بِالطَّاهِرِ الْجَزْرِيِّ، شَاعِرٌ مِنْ
 شُعْرَاءِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ. كَانَ
 دَقِيقَ الشَّعْرِ لَطِيفَ الْأَسْلُوبِ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
 وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ

(١) القاذورة: الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه. وأحزن: صار كالحزن صلابة

(٢) فتمرس: فتنقل

شداد بن
 إبراهيم
 الجزرى

فَدَعَهُ فَقَدَّ سَاءَ تَذِيرُهُ

سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

وَمِنْهُ

أَيَّاجِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ

لَقَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ

أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ لَكُمْ إِلَهِي

كُلُوا مِنْ لَبَنٍ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَقَالَ :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ أَنْ بِي

قَالَ لِي بَائِعُ الْفَرَانِيِّ (١) فَرَانِي

نَاظِرَاهُ (٢) فِيمَا جَنَّتْ نَاظِرَاهُ

أَوْدَعَانِي أُمَّتٌ بِمَا أَوْدَعَانِي

وَقَالَ :

بِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا

وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحٌ

(١) الفراني : مفردة قرني : وهو نوع من الخبز يروى لبناً وسناً وسكراً

(٢) ناظراه : جدلاه ، وناظراه : الثانية ، عيناه . وقوله : أودعاني : أى أو

اتركاني ، بما أودعاني ، من الودعية : أى بما ترك ناظراه عندي وديعة

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ

إِذَا ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

وَقَالَ :

أَفْسَدْتُمْ نَظْرِي عَلَى فَمَا أَرَى

مُدَّ غَيْبُكُمْ حَسَنًا إِلَى أَنْ تَقْدُمُوا

فَدَعُوا غَرَامِي لَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ تَرَى

عَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ أَحْسَنَ مِنْكُمْ

﴿ ٩٢ - شَهْنِيرُوزُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَبْدِ السَّيِّدِ * ﴾

شهنيروز
الاصبهاني

أَبُو الْهَيْجَاءِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا شَاعِرًا

مُجِيدًا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، لَهُ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا سَنَةَ تِسْعِينَ

وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَخَذَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْلَمَةَ

وغيره ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(٥) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان قال :

هو شاعر ، له مقامات أدبية ونظم .

وترجم له أيضاً في كتاب فوات الوفيات ج أول

لَا أَسْتَلِدُّ الْعَيْشَ لَمْ أَذَابْ لَهُ

طَلَبًا وَسَعِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْفَلَسِ

وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَاتِيَنِي الْغِنَى

حَتَّى يُحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيُلْتَمَسَ

فَاحْبِسْ نَوَالَكَ عَنْ أَخِيكَ مُؤَفَّرًا

فَاللَيْثُ لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا أُفْتَرَسَ

وَقَالَ :

وَسَاقِي بَيْتٍ أَشْرَبُ مِنْ يَدَيْهِ

مُشَعَّعَةٌ^(١) بَلَوْنٍ كَالنَّجِيعِ

خَمْرِيهَا وَخَمْرُهُ وَجَنَّتِيهِ

وَنُورُ الْكَأْسِ فِي نُورِ الشُّمُوعِ

ضِيَاءُ حَارَتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ

بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعٍ

(١) مشععة : أى خمرًا ممزوجة بلقاء

﴿ ٩٣ - شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ * ﴾

أَبُو عَمْرٍو الْهَرَوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ثِقَةً نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا
رَاطِبَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، رَحَلَ فِي شَبَابِهِ إِلَى الْعِرَاقِ
وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَامَةَ بْنِ عَاصِمٍ
وَالْفَرَّاءِ وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالرِّيَاشِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُرَّاسَانَ

شمر بن
حمدويه
الهروي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي

اللغوي الأديب الفاضل الكامل إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان وكانت له عناية
صاحبة بهذا الشأن، رحل إلى العراق في عنفوان شبابه فكتب الحديث ولقي ابن الأعرابي
وغيره من اللغويين وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى، ولقي جماعة من أصحاب أبي عمرو
التيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء منهم الرياشي وأبو حاتم وأبو نعيم
وأبو عدنان وسلمة بن عاصم وأبو حسان ثم لما رجع إلى خراسان لقي أصحاب الفهر بن
شميل واليث فاستكثر منهم ولما أتى عمام بهراة ألف كتابا كبيرا ذكره
ياقوت في المعجم فأشبعه وجوده إلا أنه طوله في الشواهد والشعر والروايات اللمجة على
أئمة العرب وغيرهم من المحدثين وأودعه أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدمه ولا أدرك
شأوه فيه من بعده ولما أكل الكتاب ضن به في حياته ولم ينسخه أحد من طلابه فلم
يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله

ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفريق أجزاء بخط محمد بن قسورة فتصفحت أبوابها
فرايتها في غاية الكمال والله يفر لأبي عمرو ويتغمد زلته، والضم بالعلم غير محمود
ولا مبارك فيه .

وَأَخَذَ عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ مُسَيْلٍ وَاللَيْثِ ، وَصَنَّفَ
 كِتَابًا كَبِيرًا رَتَبَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ابْتَدَأَ فِيهِ بِحَرْفِ الْجِيمِ
 لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ ، أَوْدَعَهُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ ،
 وَكَانَ صَنِيفًا بِهِ فَلَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ وَخَزَنَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بَعْضُ
 أَقْرَابِهِ فَلَمْ يُنْتَفَعْ بِهِ . وَقِيلَ : اتَّصَلَ أَبُو عَمْرٍو بِعَقُوبَ
 ابْنِ اللَّيْثِ الْأَمِيرِ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى نَوَاحِي فَارِسَ وَحَمَلَ مَعَهُ
 كِتَابَ الْجِيمِ فَطَغَى الْمَاءُ مِنَ النَّهْرَوَانِ عَلَى مُعْسَكِرِ
 يَعْقُوبَ فَغَرِقَ الْكِتَابُ فِيمَا غَرِقَ مِنَ الْمَتَاعِ ، وَلِأَبِي عَمْرٍو
 مِنَ التَّصَانِيفِ غَيْرُ كِتَابِ الْجِيمِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
 كَبِيرٌ جِدًّا ، وَكِتَابُ السَّلَاحِ ، وَكِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ :

﴿ ٩٤ — شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * ﴾

شيبان
التميمي

أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ

(٥) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد ، وكان شيبان النحوي ، ينسب إلى بطن
 يقال لهم نحو ، وهم بنو نحو بن شمس « بضم الشين المعجمة » من بطن من الأزد . —

الْقُرَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالنُّحَاةَ ، كَانَ مُقِيمًا بِالْكُوفَةِ فَانْتَقَلَ
عَهَا إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَخَذَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَحَدَّثَ عَنْهُ
وَعَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ . وَحَدَّثَ عَنْ شَيْبَانَ الْحَافِظِ الثَّقَةِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ . سُئِلَ ابْنُ مَعِينٍ عَنْ شَيْبَانَ
فَوَثَّقَهُ وَقَالَ : ثِقَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ وَعَنِ الدُّسْتَوَائِيِّ وَحَرَبِ بْنِ شَدَّادٍ فَقَالَ : شَيْبَانُ
أَرْفَعُ عِنْدِي ، شَيْبَانُ صَاحِبُ كِتَابِ صَمِيحٍ . وَقَالَ ابْنُ
عَمَّارٍ : أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ ثِقَةٌ ثَبَتَتْهُ تَوْفَى شَيْبَانَ
بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعِينَ
وَمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشِ بِيَابِ التَّيْنِ ، قَالَهُ ابْنُ سَعْدٍ
كَاتِبُ الْوَأَقِدِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ .

— وذكر أبو الحسين بن المنادي المنسوب إلى القبية من الأزد التي يقال لها نحو: هو يزيد
النحوي لاشيبان . وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النحوي
هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو من بطن من الأزد ، يقال لهم بنونحو ، ليسوا من نحو
العربية ، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له
النحوي ، فن نحو العربية :

شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوي ، وأبو زيد النحوي .

قال يحيى بن معين : شيبان ثقة ، وهو صاحب كتاب رجل صالح يقال : إثمات
بينداد في خلافة المهدي ودفن في مقابر الخيزران .

﴿ ٩٥ - شَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

شيث بن
إبراهيم
القفطي

أَبْنُ حَيْدَرَةَ ضِيَاءِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْحَاجِّ الْقِنَاوِيِّ
الْقَفْطِيِّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْعُرُوضِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَكْبَرِ
الْأَدْبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ ، بَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ

(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بترجمة تذكر منها ما أغفله ياقوت في ترجمته قال :

هو ابن الحاج القفطي النحوى الزاهد العالم المتفنن كان من أهل مدينة قفط من صعيد مصر وأهله أهل قرآن وخير وصلاح أصحاب سنة وجماعة ، أرباب تمصب في ذلك ، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة الملوية المضرية وعلم عنهم ذلك فلم يمارضوا وكان أخوه النقيه محمد المقرئ ممن سلطت إليه صناعة القرآن ، في الروايات ، وجودة التلاوة ، وطيب النعمة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ولأهله تعرف بحارة ابن الحاج ، وكان النقيه شيث هذا فيمن يعلم النحو وله تصانيف ذكرها ياقوت في ترجمته .

وقد جدول في المختصر جدولاً لعوامل الأعراب أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثله وله مسائل نحوية أجوبة عما أخذ عليه بعض النحاة سماها حز الغلاصم وإلغام المخاصم وكان يتنقه على مذهب مالك بن أنس ، وله مسائل وتمايل في الفقه جميلة ، وله كلام في الرقائق ، وقد كان رحمه الله حسن العبادة مخلوقاً من حذر لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح ، وكان مالوك البلاد يجلبون قدره ويرفون ذكره ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهاني يرف قدره ويعظم ذكره ويقبل إشارته وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته إسنا بقنا وأقام بها لاشتهار كلمة السنة بها إلى أن توفي رحمه الله فيما بقى قريبا من سنة ست مائة بعد أن طعن في السن وكف بصره .

وترجم له في بقية الرواة بترجمة موجزة لانه لا يزيد على ما ذكرناه

وَتَقَدَّمَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ السَّافِي وَغَيْرِهِ ،
وَحَدَّثَ وَدَرَسَ وَكَانَ ذَاهِبَةً وَوَقَارٍ ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمَوَاقِفُ بَيْنَ يَدَيِ السَّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَكَانُوا يَحْتَرِمُونَهُ
وَيُوقِرُونَهُ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَسْهِيلِ
الْعِبَارَةِ ، وَالْمُعْتَصِرُ مِنَ الْمُخْتَصِرِ ، وَهَدْيُ ذَهْنِ الْوَاعِي
فِي إِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ وَالرَّاعِي صَنَفَهُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ
الدِّينِ يُونُسَ ، وَحَزُّ الْغَلَاصِمِ وَإِحْقَامُ الْمُخَاصِمِ ، وَتَعَالِيقُ
فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَاللُّوْلُؤَةُ الْمَكْنُونَةُ
وَالْيَتِيمَةُ الْمُصُونَةُ وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ،
أَيَّامَهَا سَبْعُونَ يَتًا مِنْهَا :

وَصُغْتُ الشُّعْرَ مَنْ يَفْهَمُ يُخْبِرُنِي بِمَا يَعْلَمُ
يُخْبِرُنِي بِالْفَاطِظِ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا الدَّهْمُ (١)
وَمَا الْإِقْلِيدُ وَالتَّقْلِيدُ دُ وَالْتَهْنِيدُ وَالْأَهْمُ (٢)

(١) الدهم : الشديد من الأبل ، والرجل السهل الخلق ، والأرض السهلة

(٢) الأقليد : الغلاد ، وبرة الناقة ، والمفتاح . والتقليد : جعل الغلادة في العنق ،
وتفويض الأمر ، وتسليم الدين . والتهنيد في الأمر : التفسير فيه . والأهم : الذى
كسرت ثناباه من أصولها

- وَمَا النَّهَادُ وَالْأَهْدَا مُ وَالْأَسْمَالُ وَالْعَيْمَمُ (١)
 وَمَا الْأَلْفَادُ وَالْإِخْرَا دُ وَالْأَفْرَادُ وَالْأَكْدَمُ (٢)
 وَمَا الدَّقْرَاسُ وَالْمِرْدَا سُ وَالْفَدَّاسُ وَالْأَعْلَمُ (٣)
 وَمَا الْأَوْخَاصُ وَالْأَذْرَا صُ وَالْقَرَّاصُ وَالْأَثْرَمُ (٤)
 وَمَا الْيَعْضِيدُ وَالْيَعْقِي سِيدُ وَالْتَدْمِينُ وَالْأَرْقَمُ (٥)

(١) النهاد: الزهاء ، يقال : هذا نهاد مائة أى زهاؤها . والاهدام جمع هدم : الثوب البالى أو المرقع ، أو خاص بكساء الصوف . والاسمال جمع سمل : الثوب الحلقى . والعيمم : الشديد ، والناقة السريعة والفيل الذكر (٢) الألفاد جمع اللند : لحمه في الحلق ، أو كلزوائد من اللحم في باطن الأذن ، أو ما أطاف بأقصى النعم إلى الحلق من اللحم ، أو منتهى شحمة الأذن من أسفها . والأخراد : السكوت طويلا ، مصدر أخرد الرجل : سكت طويلا . والأفرداد : جمع فرد : حيوان سريع النهيم والتعلم . والأكدم : الكدمة : بضمتين وتشديد الميم : الرجل الشديد الغليظ

(٣) الدقراس : الثعلب ، والفداس : من أقدس الرجل : صار في إنائه العناكب ، ومنه القدس : العنكبوت ، والأعلم : المشقوق الشفة العليا أو أحد جانبيها (٤) الأوخاص : كالأوخاش ، جمع وخش : الردىء من كل شيء ، ورذال الناس وسقاطتهم وصفارهم . والأدراص جمع درص : ولد القنفذ والأرنب والبربوع والفأرة والهرة ونحوها . والقراص : البايونج والورس وهشب ربيعى ذو وبر حاد يقرص إذا مس والأثرم : من انكسرت سنه من أصلها أو سن من الثنايا والرابعيات أو خاص بالثنية

(٥) اليعضيد : بقلة تشبه الهندبا البرى ، واليعقيد : عسل يعقد بالنار ، وطعام يعقد بالسل ، والتدمين : مصدر دمنت الشاة المكان : بمرت فيه ، ودمن فلانا : رخص له ، ودمن بابه : لزمه ، والأرقم : الحية المنقطة ، وهي أشدها قسقا .

وَمَا الْأَنْكَارُ وَالْأَنْكَارُ تٌ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَقْصَمُ (١)

وَمَا الْأَوْغَالُ وَالْأَوْغَا دٌ وَالْأَوْغَابُ وَالْأَقْصَمُ (٢)

وَمَضَى عَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَا فَاسْمَعِ لِالْفَاطِئِ جَرَتْ عِلْمًا لِمَنْ يَعْلَمُ

فَقَدْ أَنْبَأْتُ فِي شِعْرِي بِالْفَاطِئِ لِمَنْ يَفْهَمُ

وَعَارَضْتُ السَّجِسِ تَنَايَ فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمْ

فَضَعَفْتُ قَوَائِيهِ عَلَى الْعَيْلِ الَّذِي نَظَّمُ

فَهَذَا الشُّعْرُ لَا يَذُرُّ بِهِ إِلَّا عَالِمٌ هَمَّهُمْ (٣)

تُوفِّي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَاجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ

(١) الانكار جمع نكر : أى دام فطن ، والانكاث جمع نكت : ما تفض من الاكسيه لينزل ثانية ، ومنه : جبل أنكاث ، أى منكوث ، والاعلام : الجبال جمع علم ، والاقصم ذو القضم ، وهو مصدر قضم الشيء : أكله أو كسره بأطراف أسنانه كما تقضم الدابة الشير ، وهو أيضا السيف (٢) الاوغال جمع وغل : الضميف الفذل الساقط المقصر فى الاشياء والشجر الملتف ، والمدعى نسباً كاذباً ، والسيمى الغذاء ، والداخل على القوم فى طعامهم وشرابهم ، والاقواد جمع وغد : الاحمق الضميف ، الرذل : الدنى ، أو الضميف جسماً . والاقواب : جمع وغب : الفرارة وسقط المتاع والاحمق والضميف فى بدنه والتميم الرذل والجل الضخم . والاقصم : المنكسر النية من النصف . هـ .

(٣) همهم : الهبهم : السيد الشجاع السخى

وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِجْهَدْ لِنَفْسِكَ إِنْ اِحْرَصَ مَتَبِعَةٌ

لِلْقَلْبِ وَالْجَنَمِ وَالْإِيمَانُ يَمْنَعُهُ

فَإِنْ رِزْقَكَ مَقْسُومٌ سَيُرْزَقُهُ

وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ

فَإِنْ شَكَّكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

﴿ ٩٦ - صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى * ﴾

صاعد بن
الحسن
الربيعي

الرَّبِيعِيُّ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ

أَبُو الْعَلَاءِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيرَانِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَالْخَطَّابِيِّ

ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

هو أبو العلاء من بلاد الموصل قرأ ببلاطه اللغة على مشايخها وحفظ منها الكثير واتقن فنون الأدب وكان فصيحاً حاضر الجواب سريهه يجيب عن كل ما يسأل عنه غير متوقف فنسب لآكثاره إلى الكذب وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيتهما فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة —

وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة ، دخل
الاندلس واتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه

— والمستولى على ولاية الاندلس يومئذ من بني أمية هشام بن عبد الملك المؤيد وواليه
على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة فأكرمه
المنصور وأحسن إليه وزاد ، وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس
من الأموال جميل التوصل إلى ذلك فن ذلك أنه عمل قيصاً من خرق الصلاة التي وصلت
إليه من المنصور بن أبي عامر ولبسه بحضرتة وأتبعه الشكر والتناء ففكره المنصور
على ذلك وأوفى رفته وقد ألف كتباً كثيرة ذكرها ياقوت في ترجمته .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده وقد كان أولاده تولوا الأمر
فاعتذر عن الحضور بألم ادهاء في ساقه وكان يمشى على عصا والتزم ذلك ، ومن شره
قصيدته الذي ذكرها ياقوت .

ومما وجدته أن المنصور سأله يوماً هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب
القولب والزوايل لبرهان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيت بيفداد في نسخة لأبي بكر
ابن دريد بخط كأكرع النمل ، في جوانبها علامات بأوضاع هكذا هكذا ، فقال له :
أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ؟ هذا كتاب عاملنا بيلد كذا يذكر فيه
أن الأرض قد قلبت وزيت ، فأخذت من قوله ما سألتك عنه ، فأخذ يحلف أن القول
صديق حقيقة ، وسأله يوماً وقدامه تمر يأكل منه ، ما التمر كل في كلام العرب ، فقال :
يقال تمر كل الرجل : إذا التف بكسائه ، فقال : قد وافق ذلك أمراً كان ، وله من هذا
كثير ، ولولا مزجه ، وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ، وإلا ما كان إلا عالماً ،
وقد اختبر الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما اتهم بالكذب فيه ،
وكان صاعد غير صاعد في النحو مقصراً ، وباللغة قهما ، وله يد طولى في استنباط معاني
الشعر ، ومن عجيب سماعته ، أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر أيلاً وكتب معه :

يا حرز كل مخوف وأمان كل ل مشرد ومعز كل مدلل —

وَأَفْرَطَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ
وَأَلَّفَ لِلْمَنْصُورِ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ سَمَاءِ الْفُصُوصِ عَلَى
نَحْوِ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي . وَاتَّفَقَ لَهُذَا الْكِتَابِ

— جدواك إن تخصص فلا أهل لها
الله عونك ما أرك بالهدى
ما إن رأيت عيني وعلمك شاهدي
أندى بغيره كسرحان الفضا
مولاي مؤنس فربق متخطي
عبد نشبت بضبعه وغرسته
فلئن قبلت فلك أسنى نعمة
صباحتك غادية السرور وجلت
قفى في سابق علم الله ، أن غرسية بن شابحة ، من ملوك الروم ، وهو أمتع من
النجم ، أسر في ذلك اليوم بعينه ، الذي بعث فيه صاعد الأيل ، وكان ذلك في ربيع
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وخرج صاعد عن الاندلس ، في أيام الفتنة ، وقصد
جزيرة صقلية فات بها قريبا من سنة عشر وأربعمائة ، وقد أسن .

قال ابن حيان مؤرخ الاندلس : وجمع أبو العلاء صاعد للمنصور محمد بن أبي عامر
كتاباً سماه الفصوص في الآداب والأشعار ، وكان ابتداءؤه له في شهر ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأكمله في شهر رمضان المعظم ، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار في
دفعة ، وأمره أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزهراء ، واحتشد له جماعة أهل
الأدب ، ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفرداً سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة : قال أبو محمد بن حزم : توفي صاعد رحمه الله تعالى بصقلية سنة تسع عشرة
وأربعمائة .

راجع وفيات الأعيان صفحة ٢٢٩ ج أول

(١) يريد صاعد أن يقول لتخصص جدواك بأحد فإنه لا موجب لهذا وأنت
قد شملت كل مؤمل بالعطاء ، وهذا معنى جيد ولكن الوسيلة إليه ليست
من البيان بتمام « عبد الخالق »

حَادِثَةٌ غَرِيبَةٌ وَهِيَ: أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أَتَمَّهُ دَفْعَهُ لِلْغَلَامِ
 لَهُ يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَبَّرَ نَهْرَ قُرْطُبَةَ فَزَلَّتْ قَدَمُ الْغَلَامِ
 فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالكِتَابُ^(١)، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْعَرِيفِ
 وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ شَحْنَاءٌ وَمُنَظَّرَاتٌ:

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ
 وَمَهْكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَرُغْ ذَلِكَ صَاعِدًا
 وَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ مُجِيبًا لِابْنِ الْعَرِيفِ:
 عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا

تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبَحَارِ الْفُصُوصُ
 وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا كِتَابَ الْجَوَّاسِ بْنِ قَعَطَلِ الْمَذْحِجِيِّ
 مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ عَفْرَاءَ، وَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفٌ مُتَمِّعٌ جِدًّا، أُخْرِمَ
 فِي الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَوْرَاقٌ لَمْ تُوجَدْ
 بَعْدُ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرَ الشَّغْفِ بِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى

(١) قال في رفيات الأعيان إن إنسانا قال للمنصور: كل ما في كتاب
 الفصوص كذب فأمر به فطرح في النهر وبقيت الحديث كما هنا « عبد الحائق »

رَتَبَ لَهُ مَنْ يَقْرُؤُهُ بِحَضْرَتِهِ سُكْلٌ لَيْلَةٌ، وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا
 كِتَابَ الْهَجَجِ بْنِ غَيْدَقَانَ بْنِ يَرْبِيٍّ مَعَ الْخَنُوتِ بِنْتِ
 مُحْرَمَةَ بْنِ أَنْبَيْفٍ وَهُوَ عَلَى طِرَازِ كِتَابِ أَبِي السَّرِيِّ سَهْلِ
 ابْنِ أَبِي غَالِبِ الْخَزْرَجِيِّ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاعِدٌ بَعْدَ مَوْتِ الْمَنْصُورِ
 جَلَسَ أَحَدٌ مِمَّنْ وَوَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ فِي قَصِيدَتِهِ
 الَّتِي قَالَهَا لِلْمُظَفَّرِ بْنِ الْمَنْصُورِ الَّذِي وَوَلِيَ بَعْدَ أَبِيهِ وَأَوْلَاهَا:

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ

مُحْمَلَةً أَمَانِي كَالْهَضَابِ

وَبِعْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرًّا

بِوَأَحَدِهَا وَسَيِّدِهَا الْبَابُ (١)

وَمِنْهَا يُشِيرُ إِلَى مَرَضٍ لَحِقَ بِسَاقِهِ فَمَنَعَهُ مِنْ حُضُورِ

مَجَالِسِهِ، وَهُوَ وَجَعٌ أَدْعَاهُ فَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ

رَمَتْ سَاقِي جَلًّا بِهَا مُصَابِي

(١) الأبواب: الخالص المتخير من الرجال وغيرهم

وَأَقْصَيْتَنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمَرْجِيِّ
وَكَنتُ أَرَمٌ^(١) حَالِي بِأَقْرَابِي

وَمِنْهَا :

حَسَبْتُ الْمُنْعَمِينَ عَلَى الْبَرَائِيَا
فَأَلْفَيْتُ اسْمَهُ صَدْرَ الْحِسَابِ
وَمَا قَدَّمْتُهُ إِلَّا كَأَنِّي

أُقَدِّمُ تَالِيًا أُمَّ الْكِتَابِ
وَأَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُظَفَّرِ فِي عِيدِ
الْفِطْرِ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَإِصَاعِدٍ مَعَ الْمَنْصُورِ
أَخْبَارُهُ وَلَطَائِفُ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، تُوُفِّيَ بِبِصْقَلِيَّةِ سَنَةِ سَبْعِ
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) أَرَمٌ : يقال : رم البناء : أصاحه

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

انتهى الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأديب

﴿ ويليه الجزء الثانى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ صالح بن إسحاق « أبو عمر الجرمى » ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للملزمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره



فهرست

الجزء الحادى عشر

﴿ من كتاب معجم الأدباء ﴾

لباقوت الرومى

| أسماء أصحاب التراجم | الصفحة | |
|---|--------|----|
| | إلى | من |
| كلمة العماد الأصفهاني | ٥ | ٣ |
| حمزة بن على « أبو يعلى » الأديب | ٨ | ٥ |
| حميد بن ثور الهلالي | ١٣ | ٨ |
| حميد بن مالك الأرقط | ١٥ | ١٣ |
| حميد بن مالك بن مغيث أبو الغنائم الكنانى | ١٨ | ١٦ |
| حميدة بنت النعمان الأنصارى | ٢١ | ١٨ |
| خالد الزبيدى اليمنى | ٢٣ | ٢١ |
| خالد بن صفوان بن عبد الله التميمى المنقرى | ٣٥ | ٢٤ |
| خالد بن يزيد بن معاوية الأموى | ٤٢ | ٣٥ |
| خالد بن يزيد المكدي | ٤٧ | ٤٢ |

| أسماء أصحاب التراجم | الصفحة | |
|---|--------|-----|
| | من | إلى |
| خالد بن زيد الكاتب | ٤٧ | ٥٢ |
| خداش بن بشر التميمى « المعروف بالبعيث » | ٥٢ | ٥٥ |
| خرقة بن نباتة السكابي | ٥٦ | ٥٨ |
| الخضر بن ثروان الثعلبي التوماني | ٥٩ | ٦١ |
| الخضر بن هبة الله الطائي | ٦١ | ٦٥ |
| خلف بن أحمد القيرواني الشاعر | ٦٥ | ٦٦ |
| خلف بن حيان البصري « المعروف بالأحمر » | ٦٦ | ٧٢ |
| الخليل بن أحمد القراهيدي | ٧٢ | ٧٧ |
| الخليل بن أحمد بن محمد السجزي | ٧٧ | ٨٠ |
| خميس بن علي الواسطي الحوزي | ٨١ | ٨٣ |
| خويلد بن خالد الهذلي | ٨٣ | ٨٩ |
| خيار بن أوفى النهدي | ٩٠ | ٩١ |
| داود بن أحمد بن أبي داود | ٩١ | ٩٣ |
| داود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادي | ٩٣ | ٩٤ |
| داود بن سلم الشاعر | ٩٥ | ٩٧ |
| داود بن الهيثم التنوخي الأنباري | ٩٨ | ٩٩ |
| دعبل بن علي الخزاعي | ٩٩ | ١١٢ |
| دعوان بن علي الجبائي البغدادي | ١١٢ | ١١٣ |
| دكين بن رجاء الفقيمي | ١١٣ | ١١٧ |
| دكين بن سعيد الدارمي | ١١٧ | ١١٩ |
| ذو القرنين بن ناصر الدولة التغلبي | ١١٩ | ١٢١ |
| راشد بن إسحاق « أبو حليلة الكاتب » | ١٢٢ | ١٢٥ |

| أسماء أصحاب التراجم | الصفحة | |
|--|--------|-----|
| | من | إلى |
| ربيعة بن عامر « الملقب بمسكين » | ١٢٦ | ١٣٢ |
| ربيعة بن يحيى | ١٣٢ | ١٣٣ |
| ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى | ١٣٤ | ١٣٦ |
| رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى | ١٣٦ | ١٣٨ |
| رزق العروضى الشاعر | ١٣٨ | ١٣٩ |
| رسته بن أبى الأبيض الأصبهانى | ١٤٠ | ١٤١ |
| رمضان بن رستم الساعاى الخراسانى | ١٤١ | ١٤٣ |
| الرماح بن أبرد بن ميادة المرى | ١٤٣ | ١٤٨ |
| رؤبة بن العجاج | ١٤٩ | ١٥١ |
| زاكى بن كامل بن على القطيفى | ١٥١ | ١٥٣ |
| زائدة بن نعمة بن نعيم التسترى | ١٥٤ | ١٥٥ |
| زبان بن العلاء المازنى البصرى | ١٥٦ | ١٦٠ |
| الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى | ١٦١ | ١٦٥ |
| زند بن الجون « أبو دلامة الكوفى » | ١٦٥ | ١٦٨ |
| زياد بن سلمى « المعروف بزياد الأعجم » | ١٦٨ | ١٧١ |
| زيد بن الحسن الكندى البغدادى | ١٧١ | ١٧٥ |
| زيد بن الحسن الأماظلى | ١٧٦ | ١٧٦ |
| زيد بن على الفارمى الفسوى | ١٧٦ | ١٧٧ |
| سالم بن أحمد الحاجب « المعروف بالمنتخب » | ١٧٨ | ١٧٨ |
| السائب بن فروخ المكى | ١٧٩ | ١٨٠ |
| سحيم بن حفص الأخبارى | ١٨٠ | ١٨٠ |
| سراج بن عبد الملك النحوى الأخبارى | ١٨١ | ١٨٢ |

| أسماء أصحاب التراجم | الصفحة | |
|--|--------|-----|
| | إلى | من |
| المرى بن أحمد بن المرى الموصلى | ١٨٩ | ١٨٢ |
| سعدان بن المبارك الضرير | ١٩٠ | ١٨٩ |
| سعد بن أحمد بن مكى النيلي | ١٩١ | ١٩٠ |
| سعد بن الحسن النورانى الحرانى | ١٩٢ | ١٩٢ |
| سعد بن الحسن بن شداد « المعروف بالناجم » | ١٩٤ | ١٩٣ |
| سعد بن على بن القاسم « المعروف بالوراق » | ١٩٧ | ١٩٤ |
| سعد بن محمد بن على الأزدى | ١٩٨ | ١٩٧ |
| سعد بن محمد « المعروف بجيحص بيص » الشاعر | ٢٠٨ | ١٩٩ |
| سعد بن هاشم الخالدى البصرى | ٢١٢ | ٢٠٨ |
| سعيد بن الحكم | ٢١٢ | ٢١٢ |
| سعيد بن أوس الخزرجى الأنصارى | ٢١٧ | ٢١٢ |
| سعيد بن سعيد الفارقى النحوى | ٢١٧ | ٢١٧ |
| سعيد بن عبد العزيز أبو سهل النيلي | ٢١٨ | ٢١٨ |
| سعيد بن الفرغ الرشاشى | ٢١٩ | ٢١٩ |
| سعيد بن المبارك « المعروف بابن الدهان » | ٢٢٣ | ٢١٩ |
| سعيد بن محمد بن جريح القيروانى | ٢٢٤ | ٢٢٣ |
| سعيد بن مسعدة « المعروف بالأخفش » الأوسط | ٢٣٠ | ٢٢٤ |
| سعيد بن هارون الأشناندانى | ٢٣٢ | ٢٣٠ |
| سلامة بن عبد الباقي الأنبارى | ٢٣٢ | ٢٣٢ |
| سلامة بن غياض الكفرطابى النحوى | ٢٣٤ | ٢٣٣ |
| سلامان بن عبد الله الحلوانى النهروانى | ٢٣٦ | ٢٣٤ |
| سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخماس | ٢٤١ | ٢٣٦ |

| أسماء أصحاب التراجم | الصفحة | |
|---|--------|-----|
| | من | إلى |
| سلمة بن عاصم النحوى | ٢٤٣ | ٢٤٢ |
| سليمان بن أيوب المدينى | ٢٤٤ | ٢٤٣ |
| سليمان بن بنين المصرى النحوى | ٢٤٦ | ٢٤٤ |
| سليمان بن خلف الباجى | ٢٥١ | ٢٤٦ |
| سليمان بن عبد الله بن التقى الأديب | ٢٥٣ | ٢٥١ |
| سليمان بن محمد « المعروف بالحامض » | ٢٥٥ | ٢٥٣ |
| سليمان بن مسلم « المعروف بصريع الغوانى » | ٢٥٦ | ٢٥٥ |
| سليمان بن معبد السنجى | ٢٥٨ | ٢٥٧ |
| سليمان بن موسى « المعروف بالشريف الكحال » | ٢٦٢ | ٢٥٩ |
| سنان بن ثابت بن قره | ٢٦٣ | ٢٦٢ |
| سهل بن محمد السجستانى | ٢٦٥ | ٢٦٣ |
| سهل بن هارون بن راهبون الدستميسانى | ٢٦٧ | ٢٦٦ |
| سهم بن إبراهيم الوراق | ٢٦٨ | ٢٦٧ |
| شبيب بن شبة الأخبارى | ٢٦٩ | ٢٦٨ |
| شبيب بن يزيد « المعروف بابن البرصاء » | ٢٧٠ | ٢٦٩ |
| شداد بن إبراهيم « الملقب بالطاهر الجزرى » | ٢٧٢ | ٢٧٠ |
| شفهفيروز بن شعيب الأصبهانى | ٢٧٣ | ٢٧٢ |
| شمر بن حمدويه الهروى | ٢٧٥ | ٢٧٤ |
| شيبان بن عبد الرحمن التميمى | ٢٧٦ | ٢٧٥ |
| شيث بن إبراهيم القفطى النحوى | ٢٨١ | ٢٧٧ |
| صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى | ٢٨٦ | ٢٨١ |



www.lisanarb.com

